

# مَجَلَّةُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

تموز وأب سنة ١٩٤٤

شهر رجب وشعبان سنة ١٣٦٣

## الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

— ٧ —

### (١٩) أدوات الزينة والأثاث والملبس والحياطة

الحزير • الصوف • الكتان • الوبر • القصب ثياب من كتان ناعمة • كف الثوب خاطه احياطة الثانية • لففت الثوب ضممت احدى الشقتين الى الأخرى • غبنت الثوب اذا ثنيت ثم خطته ومنه الغبنة • شالت الثوب خطته خياطة خفيفة • خبن الثوب ودروزه (معربة) • تلفع الرجل بثوبه تلحف به • الملاءة (الملاية عندهم) • الأزار • الحبرة ج الحبر • رتبت الثوب ولعله من رتاه شده • التف بثوبه وتلفف اشتمل • رفوت الثوب اذا جعلت مكان القطع خرقة واسمها رتوة • فتقت الثوب بقضت خياطته فتقمه تفتيقاً فانفتق • لقط الثوب رقعته ورفاه • الأشنان (فارسية) (الشنان عندهم) • الصابون (فارسية) • الصبغ • الطيب تطيب • العطر تعطر • المسك تطيب بالمسك • تلوث الثوب ولوثته بالطين اطخه • البرؤس الجبة • القفطان • العباءة • الصدرية • الحشوة • الظهارة • البطانة • المضرببة (المضربية) • العروة ج عُرى • زيق القميص ما أحاط بالعنق • القماط الخرقة التي يشدُّ بها الصبي في مهده وقمطه شدّه بالقماط • الكوفية • العقال • العمامة (يطلقون عليها اللفة ويستعملون الفعل تعمم كما يقولون لف لفة • الطرحة نوع من قناع النساء والطرحة في القاموس

— ٢٨٩ —

الطيلسان . القبعة . كقبرة خرقة كالبرنس ( قاموس ) وهم يقولون قبوعة لما بقي الرأس من الشمس والمطر . الشروال بالكسر والشين لغة في السروال ويستعملون أيضاً البنطلون ( الأعمية ) في المخصص التكة رباط السراويل وجمعها تكك قال ابن دريد أحسبها دخيلاً وقد استك بها والهميان شداد السراويل احسبه فارسياً معرباً . المدك كصك لغة في المتك لما يربط به السراويل ( التاج ) الملقط ما يلقط به ومنه ملقط الشعر . جهاز العروس . فرش البيت . السجنة لين البشرة والهيئة واللون . دعك الثوب باللبس ألان خشنته وفي التراب مرغفه والأديم ذلك اي مرسه ودعكه . انجرد الثوب انسحق وجرده قشره وجردده . زغبر الثوب وزئبره ما يعلوه اذا كان جديداً . التخريص والتخريصة بكسرهما بنية الثوب معرب تيريز . العصابة . القناع . البرقع . الخمار . العصابة . القشوة في كتب اللغة هي قفة من خوص لعطر المرأة وقطنهاج قشوات وقشاء ، والقشوة عندهم صندوق صغير ذو أدراج تجعل فيه المرأة ما يصلح ولدها من المراهم والذرور والمساحيق والقطن . الخددة ج مخادة . قصرت الثوب قصراً ييضته والقصارة الصناعة والفاعل قصار . لبس الزواق لبس لباساً حسناً للعيد ونحوه . زوقت الشيء حسنته . حوَّرت الثياب ييضتها . خططت المرأة وجهها جمعت فيه خطوطاً واخذوا منه خطوطاً لمسحوق يلون وجوههم به حفت المرأة وجهها زينته بأخذ شعره وكذلك نفت ، نفته فهو منتوف وقصه فهو مقصوص . الخف ج خفاف . السوار . الطويق البخنق الطوق عندهم وفي القاموس البخنق كجندب وعصفر خرقة تتقنع بها الجارية فنشد طرفيها تحت حنكها لتقي الخمار من الدهن والدهن من الغبار . المنديل ( المحرمة عندهم ) القيطان ما ينسج من الحرير والصوف . التاسومة الخللخال ( فارسية ) الخمار ( فارسية ) الخزانة ج خزائن ما تودع فيه الثياب . الزر الذي يعلق في العروة والعري التي تعلق فيها الازرار . ثوب مرحرح واسع منبسط من شيء مرحرح ورحاح ورحراح . النعل الخذاء وتطلق على التاسومة . المسواك استاك وساك . ندف القطن وحلجه . الوزرة ( بكسر الواو وهم يفتحونها ) كساء صغير والجمع وزرات . الخذاب خضب لحيته . المكحلة اداة يوضع فيها الكحل وكملت الرجل جمعت

الكحل في عينه وهو مكحول . والفاعل كحال . الميل الذي يكحل به البصر . الطرّة  
الغرّة . السالف ج السوالف . الضفيرة ج الضفائر . ضفر الشعر . شعر معكوف  
ممشوط مضفور . الفرشاة . الوشم أن يفرر الجلد بأبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق  
أثره ويخضر ( النهاية ) . فلان مهندس أي مصالج ( فارسية ) الزبي ( المودة بالدرجة )  
بطن الثوب جعل له بطانة طرّش الثوب وسخه ( مريانية ) . حفّ شاربه ورأسه احفاه .  
شعر حليق ، لحينه حليق ولا يقال حليقة وهم لا يقولونها . حناً رأسه بالحناء يقولون حنا  
رأسه بالحناء . الخرز الواحدة خرزة . الازيم المشد . الحزام . الزنار تزر . الشال .  
ربطة الساق . ربطة العنق . الجوارب ( الجرابات ) . الستارة والجمع الستائر . الصبغة  
ما يصبغ به وجمع الصبغ اصباغ . الكسوة كسوته ثوباً فاكتسى . اللثام ملثم  
ملثمة . مرّخ جسده بالدهن ومرّخه . الليفة والليف ، وليفه غسله بالليف . الشاش  
الشاشية . النظارة . الطلاوة مثلثة : الحسن والبهجة والقبول . يقولون هي مبرشمة  
بالذهب اي مزروقة به والمبرشم الملوّن . المزوق المزين والزواق . سيف محلي .  
أحلي . الجوهرات . الخاتم . الحلق . طوق لؤلؤ ( لولو ) المشح الثوب الذي  
يلبس الشلحة عندهم . المشط ما يمشط به ومشط الشعر مرّحته ومشطته ومنه الماشطة  
التي تحسن المشط يستدعونها في الأعراس لتزيين العروس كما يعهد النساء اليوم  
الى من تقص شعورهن وتمشطها وتكويها ويسمونها القصاصة . وكن الى عهد قريب  
يقصدن امرأة تنقش لهن أيديهن وأرجلهن بالحناء و « الغشوس » ويسمينها النقاشة تلون  
الجلد وتنقشه بأشكال . تقول السيدة لصاحبتهما هذا يلبق لك وأنت لبقة وهو من لبق  
به الثوب لاق واللبقة الحسنة الدل واللبسة . رجل رشيق ظريف . الجخ التحول  
يعطونها معنى الظهور والتزين . البذخ الكبر يطلقونها في مكان الأصراف .  
التجمل . فلان عليه مسحة من الجمال اي ظاهر منه . الخضاب . الاستحمام . الغندرة  
التزين واستجادة الثياب وفي التاج الغندور كزنبور الغلام الناعم الحسن الثياب  
والعامة تفتحده .

## (٢٠) المكاييل والموازين والمقاييس

المنقال . الأوقية ج اواق . الأفة ج الأقق . الرطل . الكيلو . الليتر . المتر .  
 (أعجمية) . الفيراط . الدرهم . الحفت (تركية بمعنى زوج) او مدٌّ مزدوج او مدان .  
 القنطار . المكيال . الكيل من اکتال ومنها الكيلة أيضاً والكيال . طف  
 المكيال امثلاً الدَّورق مكيال للشراب وأراه فارسياً معرباً (المختار) . القبان ،  
 القباني ، القبانة (القبونة عندهم) . ألمد . الصاع . المسحة . التبنية . القسطاس .  
 القاموع مجموعة من جرّز القنب يسند بعضها الى بعض على شكل هرمي ، وما رأيت  
 له تخریباً مقبولاً . الشقلة هي قدر ما يرفع الإنسان من الأرض قيل انها صرمانية  
 والشقل الأخذ وقيل الوزن بقولون راز الشقلة اي اختبر ثقلها ووزنها او رفعها  
 لينظر ثقلها من خفتها . وشيء رزين ثقيل . الفرارة شبه العدل والجمع غرائر وتطلق  
 على مقدار من الحبوب قد يكون ثمانين مداً المشال (بفتح الميم) ما تقوى الدابة  
 على حمله من الأثقال من شال الحجر وشال به رفعه فانشال . الميزان ج موازين ،  
 وزن الشيء فهو وازن والوزان صانعه وشال الميزان اذا اخفت احدى كفتيه  
 فارتفعت ونقيضه طبش وليس لهذا الفعل ذكر في المعاجم . صنجة الميزان (معرب)  
 الرشم وضع طابع على صوبة الغلة وفي القاموس رشم كتب كرشم الطعام ختمه  
 قال الجوهري والروشم اللوح الذي تحتم به البيادر بالسین والشين جميعاً . الصوبة  
 ما يجمع من الحبوب يحرفونها فيقولون صبة والصوبة الكدسة من الخنطة والتمر  
 وغيرهما . ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه وأضعافه أمثاله . العيار المقدار المعلوم  
 عيرت الكيل او الوزن مثل عيرت . السحتوت يريدون به الشيء القليل وفي الأمهات  
 السحتوت القليل من الدسم او الثوب الخلق . النمط . الصنف النوع وتصنيف الشيء  
 جملة أصنافاً وتميز بعضها عن بعض . الوتيرة الطريقة . مزته فصلته عن غيره .  
 الشبر كيل الثوب بالشبر والذراع كيله بالذراع يقولون فلان بقص ويشبر من  
 عقله . وكان الباع والذراع من جملة المقاييس . الوسطى حمل البعير وسقه حملة .  
 نقل فهو ثقيل وللأثقال الأحمال الثقيلة . خفّ فهو خفيف . قاسه بغيره وعليه



يقيسه قياساً وقياساً واقناسه قدره على مثاله فانقاس والمقدار مقياس ( قاموس ) .  
 القدرُ القدرُ ج قدود الطول . العرض . المستطيل . العمق . السعة . المدى مدّ  
 البصر . المديد : الممدود . طول الإنسان ومد يديه . أخطوة ( بضم الخاء وفتحها )  
 ما بين القدمين ، والقدم من جملة ما يقيسون به الأرض كخطوة . ويستعملون اسم  
 الفرسخ والميل والكيلومتر وليس لهم أرض متسعة حتى تقاس بهذه المقاييس الكبيرة .  
 والفدان من الأرض في مصطلحهم مائتان وأربعون قصبة وطول القصبة تسعة وأربعون  
 ذراعاً . التريبع جعل الشيء مربعاً . الخميس جعله ذا خمسة أركان . النقصان اسم  
 للقدر الذاهب من المنقوص . نصف القوم أخذ نصفهم . نصف الشيء جعله نصفين  
 وناصفه قاسمه على النصف . الدزينة من الفرنسية Douzaine أي اثنا عشر والدسته  
 من الفارسية وهي الحزمة والقبضة يقولون دسطة معالق ودسته فناجين

### (٢١) الألفاظ الإسلامية<sup>(١)</sup>

الايان العقيدة الدين الديان المؤمن المسلم الاسلام الكافر المنافق الفاسق .  
 الحمد الزكاة . الصلاة صلاة الجماعة . القضاء والقدر . منكر ونكير . المهاجرون  
 والأنصار . بأجوج ومأجوج . ليلة القدر . القنوت قنت . السجود سجد . الركوع  
 ركع . المضضة الاستنشاق الطهارة الاستنجاء الاستبراء الاستجمار الاغتسال  
 الجنابة الجنب . نصاب الزكاة . النية الأذان التبليغ التراويح . الوتر . الابتهاج  
 التضرع . كتب الله الصيام أوجبه . كفره . نسبه الى الكفر او قال له كفرت ،  
 وكفر الله الذنب محاه ، ومنه الكفارة لأنها تكفر عن الذنب وكفر عن يمينه  
 اذا فعل الكفارة . نكل عن اليمين امتنع منها . الاثم آثم . العبادة العبادات  
 المعاملات النواهي الزواجر التسبيح الاستغفار الغفران التذكير التهليل التوحيد  
 التكبير تكبيرة الاحرام . الحرام الحلال الاتكال التسليم التشريق . الكتاب  
 السنة الواجب الفرض المستحب النافلة الصدقة ج الصدقات . صدقة الفطر . عيد الفطر

(١) يلاحظ ان من هذه الالفاظ ما عرف في الجاهلية بمعنى غير المعنى الذي صار لها في الاسلام

ومنها ما وضع في الاسلام لمعنى خاص .

عيد الأضحى • عاشوراء الحقيقة الشرعية الشرع الطريقة المذهب • المسح • الوضوء  
 أقام الصلاة الإقامة • الإفطار الامساك • الباطل • الخلق المباح • المندوب •  
 أسماء الله الحسنى • المكروه • نواقض الوضوء • مبطلات الصلاة • التيمم • الختان  
 الحيض الطهر الاستحاضة • استقبال القبلة • التشهد • ترتيب الأركان • صلاة التطوع  
 صلاة كسوف الشمس صلاة خسوف القمر • قضاء الصلاة • الامام المأموم •  
 سجدة التلاوة سجدة الشكر سجود السهو • صلاة العصر • قضاء الفوائت • صلاة  
 الجنائز • الهبة • الصداق • المهر • النكاح • الطلاق • الخلع • العتق العدة • النفقة  
 المرأة • النامز • الحضانة • التهجد • التزهد • الدية • دار الاسلام • دار الحرب •  
 اهل الحرب اهل الذمة • الذمي الدميون • الجالية العشر العشور الخراج الجزية •  
 الامامة الخلافة • اهل الحل والعقد • الجهاد • النفي الغنيمة حد الزنى حد الخمر • المظالم  
 التمهيس الوقف التمكير التسبيل • الوسيلة التوسل الشفاعة الشفيع شفع • جامد •  
 مجتهد • الغيبة • التهمة • القذف الرجم القطيعة الاعتكاف • القيامة • الحشر •  
 النشر • النشور البعث • الصراط • المعجزة • الكرامة • الوحي • الغيب عالم الغيب  
 والشهادة • علام الغيوب • النذر • ليلة القدر • البراق • السمح الحرام العرش الكرسي  
 الباقيات الصالحات • عمل صالح • جل جلاله • جلال الله • الجامع المسجد المصلي •  
 استجاب الله دعاءه • تجاوز الله عنه عفا • راقب الله تعالى خافه • المخاورة الاعتكاف  
 في المسجد • المحلل في النكاح الذي يتزوج المطلقة ثلاثاً حتى تحل للزوج الاول •  
 المتعة ان تزوج امرأة تتمتع بها اباماً ثم تحل سبيلها • المستحب المكروه • الترتيل •  
 الربا • الرحمن الرحيم القرآن • الفرقان • حي على الصلاة • اصباح الوضوء • إتمامه •  
 شعائر الله • اعمال الحج • حدود الله • وكل ما جعل علماً لطاعة الله تعالى • الشفع  
 ضد الوتر • الشهيد الشاهد التشهد • الثواب العقاب • اللوح المحفوظ • المناسك الحج  
 العمرة ( قال الزجاج معنى العمرة في العمل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا  
 والمروة مأخوذة من الاعتمار وهي الزيارة ) • الداران الدنيا والأخرى او دار الدنيا  
 والدار الآخرة • حق اليقين • الاحاد • التعطيل • الزندقة • البقاء • الخلود • التنزيل •

التلث ، حمس وتحمس تشدد وتصلب في دينه ، ضلّ الضلالة ، اهتدى الهداية ، سبجل ، حوقل ، روح القدس ، العزائم الرثي ، اولو العزم من الرسل الذين عزموا على امر الله فيما عهد اليهم ( القاموس ) من الأنبياء اعتصم بالله امتنع بلفظه من المعصية (٢٢) اسماء وأفعال مختلفات

فقر وافقر قلّ ماله . فهو قليل . القلة الفقر . عسّ ومنه العسس للحارس . القوأل المغني وهو في اصطلاحهم الرجل الذي ينظم الشعر العامي ويتغني به والقوأل في الشام كالتزجال في مصر . أفا . بالموضع اتخذه وطناً فهو مقيم . عاقه وعوقه منعه . قهره غلبه . كبة من الغزل وخصلة من الشعر . الجيفة ( الميتة ) الشق والشق انفراج في شيء . الضريح اللحد لحده دفنه . اعوج الشيء اعوجاجاً اذا انحنى من ذاته فهو فهو معوج . العيال أهل البيت ومن يمونه الانسان والواحد عيّل مثل جياذ وجيّد كثير الشيء وكثرته راكثرته واستكثرته عدده كثيرأ . كرب فهو مكروب أي مهموم والاسم الكربة . كرر الشيء أعاده مراراً والاسم التكرير . كسرتة فانكسر وكسرتة فانكسر وكسرتة تكسيراً فتكسر والكسير القطعة من الشيء المكسورة ويقولون لها الكسارة ، والكسرة من الخبز . موت احمر يوم أسود بخت اسود . عدو أزرق . مقته أبغضه أشد البغض . انبهته من نومه ونبهته . أجت النار وأضرمتها ألبتها ونار جامحة وهج النار سطوع لهبها وكل ما سطع فقد وهج . هجت النار اشتد استعارها . شبيت النار اوقدتها ويقولون ولع النار ولم ادر له أصلاً . البصيص لمعان النور ومتها البصة لقطعة من النار تلمع من بص لمع ويرق . الشرر والشرارة ما يتطاير من النار ، الوقيد الوقود ، لوحه احماه ، الضوء الضياء ضاءت النار اضاءت لمع الشيء لمعانا اضاء ، لسان النار شعلتها ، غاب الشيء بعد فهو غائب والجمع غيب وغياب ، فاح المسك اذا انتشرت ريحه ، بلي الميت أفنته الارض بلاه الله بخير أوشر يبلوه بلواً وابلاه بالألف وابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه والاسم بلاء ، نقفه بظفره ضربه ، عضفت اللقمة وبها وعليها امسكتها بالأسنان ، عطب هلك ومنه العطب وسريع العطب ، الدلك السحق ، البيطار العطار ، السمسار السقاء الجمال

الجمال اللآلئ ، الصراف ، جبروت جبار ، العفريت الداهية وتعفرت اذا صار  
كالغفارت ، شيطان وتشيطان اذا فعل فعل الشيطان ، اجن ، الانس ، النخس ، السعد  
السعادة ، الشقاء الشقاوة ، بينهما مناقرة ونقار مراجعة في الكلام ، نكشه ، خنقه  
اذا عصر حلقه حتى يموت ، رجل خير ذو خير ، الدبغ المذبغة الدباغة الدباغ ، الصنمان  
الرائحة الكريمة اورائحة الابط خاصة . زحزحه فتزحزح باعده . الزوج الفرد اسم  
لعبة عندهم وكذلك الكعبة و كعبها لعب . الرمص ما تجمع في زوايا العين من  
مادة . وصلت اليه اصل وصولاً ، ووصل الخبر ببلغ . تولد الشيء عن غيره نشأ عنه .  
هش لان واسترخى فهو هش . وسخت الثوب وتوسخت يده تطلخت بالوسخ وهو  
ما يعلق الثوب وغيره من قلة التعهد . نظف الشيء بقي من الوسخ . لبدت الشيء  
تليداً الزقت بعضه ببعض حتى صار كاللبد ، اللبادة . خفته أدركته . لصق الشيء  
بغيره مثل لزق . ألهاني الشيء شغلني . عرّجت عنه اذا عدلت عنه وتركته .  
القبرج القبور ، المقبرة ج المقابر . صعد نزل . صففت الشيء فهو مصفوف . صقل  
السيف جلاه ، اضمحل ذهب وامحى . سحبه على الأرض جرّه . حاد عن الشيء  
والطريق يجيد اذا عدل بقولون حدّ عنه او حوّد عنه اي اتركه . الجلدة ( مثلثة  
الجيم ) البعر اذ البعرة او التي لم تكسر . حميت الحديد فهي حامية اذا اشتد حرها .  
أقفلت الباب وسكرته رددته . العشى العشاء بالكسر ج اعشية طعام العشى .  
معك ، مرت مأس شطف . السندان كور الحداد . المغتسل للموتى المغسلة لغسل  
الثياب والاصواف . كعب الإناء كفأه . قش الدار كنسها . حلّ الجبل . خطف  
الأكل . خرافات يفقهون خاءها وهي مضمومة . الخيال الحلم ج أحلام . شمت  
الشماتة وفي أمثالهم : « كبر اليبدر ولا شماتة العدى » الحجيرة الحجر الحجارة التعجير .  
ذكره وذكره . اليأس ، البطش ، اللبط ، الرش ، الريش . كشر عن أسنانه  
ابدى . خاب ومنه خيبة الله عليه . الخام الجلد لم يدبغ او لم يبالغ في دبغه .  
الرجم القبر . تاد في الأرض ذهب . تحيراً ، الانحدار . جف ثوبه . الخزوم المحروم . الدبر  
مخففاً الظهر . السواد الشخص . الشبح الشخص . السخن الحار سخن يسخن سخونة وتسخين  
الماء وماء مسخن . سوّف التسويف . الشؤم مشؤم ومشوم . الشاعر الشعر فلان



يشعر يقول الشعر . الصَّبَان بيض القملة (الصبيان عندهم) الشوط الطلق . المشيئة  
الارادة . صان الشيء صياناً وصيانة فهو مصون ولا تقل مصان . المصاب مفعول  
من أصابته مصيبة والمصيبة واحدة المصائب . صدف الدرّة غشاؤها الواحدة الصدفة .  
المتصدق الذي يعطي الصدقة تصدق عليه . الصلب والصلب الشديد . استقله عده  
قليلاً . كدّه أتعبه . النقيصة العيب . انقطع الخبل قطع الشيء وتقطع . العود  
من الخشب واحد العيدان . التعويق التعويق . التثييط ثبطه . قحل الشيء يبس فهو  
قاحل . استظل بالشجرة استذرى بها . فيأت الشجرة نقيئة صارت ذات فيء وتفيئات  
انا في فيئها وتفيئات الظلال تقلبت . كل هذا مستعمل ولكن بدون همز . ضمن  
كتابي اي في باطنه . طرق طارق إذا جاء ليلاً . انطمس المحي واندرس . طم  
دفن وسوى . الطوية الضمير . الطيش التزق واخفة . الطفيف القليل . العتيق .  
المزمن . العث واحدها العثة . السوسة التي تلحس الصوف . عجب عجائب اعجوبة  
تعجب منه واعجبي . عجب عجباً العجاج الغبار والدخان والعجاجة وعجت الريح عجبت  
البيت دخاناً فتعجج . عفره في التراب مرغفه ، العتبة واحدة عقبات الجبال ، قوم  
الغصن اجعله مستقيماً . الكآبة الانكسار من الحزن . عروة القميص والكوز . عراه  
واعتراه غشيه . اعراه وعراه فتعري . نقش الشوكة من رجله وانتقشها نقشها استخراجها  
يقولونها بالكاف نكش . هدته المصيبة او هنت ركنه . الرواس يباع الرؤوس . التراس  
صانع الترسه واحدها ترس . القزاز صانع القز أي الحرير . القصار اللبان النحاس المبيض  
الدهان النقاش الطيان . رحل عن مكانه حاص حوله حام . قش وقشش اكل من ههنا  
وههنا والشيء جمعه يقولون فلان يقشش الباقي من الطعام . الفادر القطعة من كل  
شيء يقولون الفادار . استفرد فلاناً استفرد به . مغط مده يستطيله والمغط من شيء  
لين كالصمران فامتغط وامغط ( قاموس ) . تأله يعطونها معنى تعاضم وتأله تعبد  
وتنسك . نفس فرّج والنفس يقولون كذا نفس اي شخص . وشيء نفيس يتنافس  
فيه ويرغب . طاس يطيس كثر يقولون الحب طيس واللبن طيس اي كثير .  
اللخن قبح الكلام يشتقون منه فعلاً ويقولون يلخن فلان بالكلام اي بكلمه  
كلاماً قبيحاً مورباً له . تأفف . التثبث التعلق .

ومن تحريفاتهم القريبة المأخذ الفطر ضرب من الكجاة قتال بلفظونه بالكسر وهو الفطر بضحتين - ويقولون الأصيل للقصيل الحشيش المقصول او مجزوز الزرع وهو مقبل نام كحرفوا امم عرييل فقالوا عريين بالنون . والمنيحة فقالوا المليحة وعين ثرما فقالوا عين ثرما . وجعفيل فقالوا جعفير وقد مرّ ؛ وبرتقال فقالوا البرتقان . ويقولون شرشر بوله ، وأصلها شلثل فرّقى . اللثة يقولون اللثة يشددونها وهي مخففه . نفت الدم بلفظونها بالسين نفس . وحرفوا الظرف فقالوا الضرف لهذا الوعاء من الجلد الذي تجعل فيه السوائل ومن أمثالهم : « هلي بيصير له لبن الضرف بيغرف غرف » يقولون نبت دبلان وزهر دبلان بالدال وهي بالدال ذبلان او ذابل . نوز قلل يقولون نوزس الضوء اي قلل من اضاءته . غثت نفسه غثياناً اضطربت حتى تكاد تتقيأ من خلط الى فم المعدة ، يقولون غثيت روعي بالتاء . يقولون فلان يننظر فلاناً على عثرة ( بالتاء ) محرفة عن عثرة والعثرة المرة من العثار . درع في السباحة أي اتسع وهي بالدال ذرع . يقولون عبيت الشيء اي وضعته في الوعاء والأصل فيها عبات أعبوه . بخر فرّقى يوردونها بالتاء بدل الفاء . بوبؤ العين ( البوبؤ في نطقهم ) . الناطور حافظ الكرم وغيره قيل انه من السريانية ولا ما يمنع بحيثه من العربية ناخور بالطاء والناظورة والمناظر والمنظرة حرفوها الى منطرة كما حرفوا الظهور الى ضير والظل الى ضل وخط الثلث الى السلس . وقلب الظاء طاء او ضاداً والذال دالاً والفاء سيناً او تاء والقاف ألفاً كثير في لهجتهم ومما سرى الى كلامهم الفاظ تركية استعملوها مع الألفاظ العربية القديمة ومنها ما حرفوه عن أصله ومنها ما نطقوا به صحيحاً مثل البوق استعملوا معها بوري . الجيش وقالوا اردء وحرفوها فقالوا العرضي . واستعملوا مع الرابة والعلم بايراق وسنجاق وبنديرة . وأطلقوا لفظ مختر على القره قول والمستشفى على الحسته خانه او بیمارستان . والمصرف على البنك . والشكنة على القشلة او القشلاق والبريد على البوستة . والمخضر على الجورنال او التقرير . والحلوان على البنخيش . والبويا على الصباغ او الدهان . والمعسكر أو المخيم على القرار كاه . والبازار على السوق . والطوب على المدفع . والسنكة على الخربة .

محمد كرد علي

## العربية اللاتينية

قرأت اقتراح صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا وهو يدور على رسم الكتابة العربية بالحروف اللاتينية ، واذا كنت أكتب في هذا المقال شعوري بعد قراءة هذا الاقتراح فاني غير كاتمٍ خواطرٍ خطرت ببالي بعد مطالعتي اياه .  
إني أدرس الفرنسية من أربعين سنة ، ولم أفطن الى المصاعب التي تشتمل عليها هذه اللغة إلا بعد قراءة الاقتراح ، لقد كنت أتملى سهل اللغة الفرنسية وأغفل عن وعمرها ، أما الآن فقد فطنت الى ناحية واحدة من هذا العصر ، قلت في نفسي : هل تخلو الفرنسية من مصاعب ، وهل فكر رجالها في قلب وجهها حتى يبدلوا هذه المصاعب .  
رجعت الى مقالٍ احتفظت به في جملة دفاتري ، نشر هذا المقال من ست سنين في صدر صحيفة من أمهات صحف باريز وهي «ماريان» عنوان هذا المقال :  
إصلاح الإملاء .

من ست سنين فكر بعض الفرنسيين في إصلاح قواعد الإملاء ، وفي أواخر القرن الماضي ظهر مثل هذا التفكير ، ولكنهم في تلك السنين أهملوا « الأكاديمية » ولم يشركوها في الإصلاح وقد اكتفوا بأخذ رأيها بعد الفراغ من العمل .  
لم يبقوا من ست سنين في هذا الخطأ فقد اشتركت « الأكاديمية » في موضوع إصلاح الاملاء .

كل هذا غير ذي بال ، وإنما المهم في الأمر ان الفرنسيين يشعرون بأن لغتهم تشتمل على مصاعب ، من ألقاظهم لفظة : dompter ومن معاني هذه المادة : غلب واستولى وأخضع ، تكتب هذه اللفظة بصورة وتلفظ بصورة ، فاذا لفظوها استغنوا عن حرف منها وهو : p فلم يلفظوه ، فقد قالوا : ماذا يصنع هذا الحرف في اللفظة ، ولماذا لا نطرحه ، ومن هذا القبيل لفظة poids ومعناها : الوزن ، فهي مثل اختها السابقة ، انها تشتمل على حرف يكتب ولا يلفظ وهو : d ، فقد قالوا : ماذا يصنع هذا الحرف في اللفظة ، ثم توسعوا في هذا الموضوع فقالوا : لماذا لا نحذف

حرف : x وهو علامة بعض الجموع ونجعل بدلاً منه حرف : s ، وعلى هذا الشكل تكتب لفظة : Chevaux ومعناها : الخُصن ، على الصور الآتية : Chevaus ، ثم قالوا لماذا نكتب : Charrette وهي عجلة من العجل ولكن لا يجرها الثور برائين ونكتب : Chariot وهي نوع آخر من العجل براءً واحدة ، ولماذا نكتب : il appelle ومعناها : يدعو ، بلامين ونكتب : il épèle ومعناها : يهجي ، بلام واحدة ، ولماذا نلفظ : portions على صورتين مختلفتين في العبارة الآتية Nous portions des portions ، ففي اللفظة الأولى نلفظ التاء على وضعها ، وفي اللفظة الثانية نقلب التاء سيناً .

والشواهد على هذه المصاعب كثيرة ، ولقد كنت أقرأ الفرنسية من أربعين سنة ولم تقع في خلدي هذه المصاعب أما الآن فلا أكد أمر بسطر وأحدٍ من دون ان أجد فيه ملاحظات شتى ، اني أمرٌ بالفاظ مشحونة أواخرها بحروف تكتب ولا تلفظ مثل : délicieux أو soucieux ومثل : sans فهذه الحروف x و s لا تلفظ فيها ، ثم أمر بالفاظ يتشابه لفظها وتختلف كتابتها فهذه لفظة : cent ومعناها : مائة ، ولفظة : sang ومعناها : دم ولفظة : je sens ومعناها : أشعر وأشباه هذه الألفاظ . فكيف كان عمل رجال اللغة الفرنسية لما عرض عليهم مثل هذا الاصلاح . في اللغة الفرنسية لفظة : scintillation ومعناها : اللعان ، من جملة حروف هذه اللفظة في أوائلها حرف s و c فاذا أصلحت قواعد املائها وجب عليهم الاستغناء عن الحرف الأول وهو : s ثم من جملة حروفها اللامان قبل أواخرها ، ففي قواعد الاصلاح تسقط من اللامين لام واحدة فتصبح كتابة هذه اللفظة على الشكل الآتي cintilation ، قال « برونثير » والذين درسوا الأدب الفرنسي يعرفون منزلة هذا الرجل : اذا كتبوا cintilation ولم يكتبوا : scintillation ذهب لمعان النجوم . ومن هذا النمط كلمة لشاعرهم « هوغو » في اللغة الفرنسية لفظة من الألفاظ تدل على نوع من الزهر وهي : asphodèle فاذا أصلحت قاعدة املائها كتبت على الشكل الآتي : asfodèle فقال « هوغو » لو كتبت هذه اللفظة على الشكل الثاني لذهبت رائحتها الطيبة !



المهم في هذا كله ان نعرف كيف قبول مشروع إصلاح الإملاء من قبل الفرنسيين ، فقد شعر القوم بأن لغتهم تصبح فوضى بعد هذا الإصلاح وقالوا : كيف تصبح معاجم لغتنا القديمة اذا تمّ الإِصلاح الحديث !  
ويظهر انهم أحبوا ان يلبوا بفكرة مثل هذه الفكرة ثم أحسوا بعواقب هذا اللهو فكفوا عنه ، فاللغة الفرنسية على جلاله قدرها لا تخلو من كثير من المصاعب ، سواء أكانت هذه المصاعب في قواعد املائها أم في تصريف بعض أفعالها الشاذة أم في غير ذلك ، ولكن رجالها رأوا ان احتمال هذه المصاعب خير من ان تصبح لغتهم فوضى وخير من ان تقطع صلة الحاضر بالماضي فأغلقوا باب الإِصلاح .  
أغلق هذا الباب في باريس وفتح باب مثله أو أوسع منه في القاهرة ، انه باب يؤدي الى ضياع أمة بجذافيرها ، ما ذا بقي للعرب من جليل فتوحاتهم وعظيم سلطانهم ، لم يبق لهم من هذا كله الا لغتهم وحدها ، فاذا مسخ وجه هذه اللغة مسخ ماضي العرب بأجمعه !

قد يكون في هذا الكلام شيء من العاطفة وقد تكون العاطفة في أمور الإصلاح نائية ، لا محل لها ، والمنطق وحده انما هو الحكم ، فلنرجع الى المنطق ، فاذا يكون مصير طائفة من الحروف العربية في الرسم الجديد ، ما ذا يكون مصير الصاد والضاد والقاف وغيرها ونحن نعلم ان كثيراً من أجراس الحروف يضاها على نحو ما قرره ابن جني أصوات الأفعال التي عبر بها عنها ، فهم يقولون : قضم في اليابس وخضم في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء ، فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف ، ولكن صاحب الاقتراح يقول : سنرسم هذه الحروف بإشارة خاصة ، سنترك هذه الحروف على وضعها ، فاذا رضينا بهذا المزج المشوه فكيف نصنع بقواعد التجويد ، كيف نستطيع إعطاء كل حرف حقه من مخرج وصفة فاذا كتبنا : ماله أخلده بالحروف اللاتينية فهل تساعدنا هذه الحروف على ان نمد هاء الضمير باللاتينية مدتنا لها بالعربية ، لاشك في ان الحروف اللاتينية تقضي على أصول التجويد .

لقد اعترض صاحب الاقتراح على اشتغال بعض الأفعال على جملة مصادر أو اشتغال أصل واحد من الأسماء على تسعة أسماء ، مثل انثى الأسد .

من مصادر بات : بيت وبيات وبيتوتة ومبات ومبيت ، ولكن قوانين تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي وغيرها تعمل في اللغة عملها في الطبيعة ، فهي تميت ما يجب موته ، وتسبقي ما يجب بقاؤه ، وما أظن ان الكاتب في هذا العصر يلجأ الى استعمال بيتوتة او بيت او بيات ويفر من استعمال مبيت ، فالطبيعة تسبقي من هذه المصادر ما يسهل لفظه ، اما المصادر المهملة فانها تدفن في كتب اللغة ولا يبحث عنها الا علماء اللغة وحدهم وليس من الضروري ان يكون كل كاتب عالم لغة .

وكذلك القول في أسماء انثى الأسد ، فأني كاتب في هذا العصر يستعمل لبأة أو لبأة ويطرح ما شاع من هذه الأسماء مثل لبوة أو لبوة ، فقوانين الطبيعة تحي من هذه الأسماء اسماً أو اسمين ونبقي الاسماء الباقية في بطون كتب اللغة .

ولقد فعلت مثل هذا الفعل في كثير من مواد اللغة ، فلم يبق في كتاباتنا للأسد أو للسيف تلك الأسماء التي كانت لها في الماضي ، وإنما بقيت لها الأسماء السهلة .

هذه مصاعب تذللها الأيام ، لأن قوانين الطبيعة تجري أحكامها على اللغة جزئياً على المخلوقات وانا اعتقد ان السهولة التي بتوخاها صاحب الاقتراح قد نصل اليها من طريق اصلاح أساليب التعليم في المدارس ، ولو قابلنا بين أصول تدريس اللغة في المدارس من ثلاثين او اربعين سنة وبين أصول تدريسها في هذه الأيام رأينا فرقاً واضحاً بين هذه الأصول ، وشيء قليل من تجويد هذه الاصول يذهب بكثير من المصاعب في الآتي ، اما ان تخلو لغة من اللغات الحية من قليل او من كثير من المصاعب فهذا امر متعذر ، ولم يجرؤ أهل هذه اللغات على قلب لغتهم رأساً على عقب تذليلاً لهذه المصاعب .

سفيان جبري



## المبادئ وتطورها في الأفراد والجماعات (\*)

### (١) سبب اختيار الموضوع

ان الموضوع الذي سأحاضركم عنه قد يبدو مبهماً وغريباً وقد يبدو بديهيًا لكنه غير محدود التعريف ومع هذا فهو من المباحث النفسية الاجتماعية التي يجب الاكثار منها والبحث عنها ليستقر مدلولها في قلوبنا وتستحوذ أهدافها على مشاعرنا فنعمل اعمالنا ونحن ندري ما نريد ونعرف الدوافع التي تدفعنا ونحن نعلم لماذا نسير وهذا منتهى العلم الذي يتحتم عليك وعلي وعلى كل ساع للحياة وخدمة الأمة ان يحيط به ويلم بعناصره وقد اخترت البحث عن المبادئ وتطورها في الأفراد والجماعات لاعتقادي ان قيمة الأفراد والأمم والجماعات هي بمبادئهم وان مقياس تلك القيمة هو بالمقدار الذي تفعله تلك المبادئ في حياتهم الخاصة والعامة وفي تفكيرهم وجهدهم العلمي . وقبل إقامة الدليل أرى من الواجب تجديد معنى المبدأ بحيث لا يبقى مجال للاختلاف في مفهوم هذه الكلمة الحديثة ليصح الدخول الى صميم الموضوع والانتهاء منه الى نتيجة هي الغاية من المحاضرة .

### (٢) ما هو المبدأ

اعتاد المعلمون ان يبحثوا عن مبادئ علم الحساب ويعنون بذلك البحث عن الأعمال الأربعة لأنها الأساس او الطريق المؤدي الى معرفة بقية ما يحويه علم الحساب او الأوليات من علم الحساب التي لا بد منها . وبذكرون أيضاً مبادئ علم الجغرافيا ويعنون بها البحث عن كروية الأرض وعن تقسيمها وعن تقسيم الزمن وعن تقسيم الأرض الى بحار ويابسة وعن تقسيم اليابسة الى قارات وسهول وجبال وأودية وأنهر وبحيرات الخ وعن تقسيم البحار الى اوقيانوسات وجزر وخلجان ومداخل وغير ذلك وتحديد معنى كل منها ليسهل

(\*) محاضرة ألقاها مالي وزير المالية الدكتور عبد الرحمن الكيال في المجمع العلمي يوم الجمعة

في ١٨ شباط سنة ١٩٢٢ .

على طلاب هذا العلم معرفة ما يحويه من معارف أخرى . ويقول الناس : ( فلان من اصحاب المبادي ) اي من اصحاب الأخلاق الثابتة . واعتدنا ان يخاطب بعضنا بعضاً قائلين و ( انا من مبدي كذا وكذا ) ونريد من عقيدتي كذا وكذا . وان نسأل مخاطبنا ( ما هو مبدؤك في الحياة ) اي ما هي غيتك منها . ونقرأ في الكتب ( ومن المبادي الكونية [النظام] فلولا النظام لاخلت الأكوان ) وهذا يعني انه من القوانين الكونية الثابتة . ونقول ( ان المبدأ الاجتماعي الخالد ان تعيش وتترك لغيرك مجالاً ان يعيش ) . ومن المبادي الطبيعية ( ان لا فراغ في الوجود ) . ومما اتفقت عليه الأديان واصبح مبدأ عاماً لكافتها في حسن التعامل وضمانة العدل قول التوراة ( كيلوا للناس بالصاع الذي بكل لكم ) . وقول الانجيل ( عاملوا الناس كما تحبون ان يعاملوكم ) وقول الحديث الشريف ( لا بكل ايمان أحدكم حتى يجب لأخيه ما يحبه لنفسه ) وهذا يشير الى دستور التعامل بين العباد وفيه منتهى الانصاف والعدل وغاية ما تصبو اليه الانسانية .

وهناك مبادي لا تعد ولا تحصى تتعلق بالأخلاق والسياسة والدين والاجتماع والعلوم والتجارة وبقية الأمور أقرها العرف وجرى عليها الاصطلاح وحققها العالم واتخذها الناس مقياساً لأعمالهم وحقائق بديهية في أقوالهم ومحاماتهم وطرقاً قومية لعلاقاتهم وتجاربيهم .

### (٣) فما هو المقصود من المبدأ

ان المفهوم من قولنا (مبدأ) يختلف باختلاف المناسبة فيكون معناه تارة الاساس وتارة الطريق وتارة العقيدة وأخرى القانون او العادة لأن الكلمة لها مدلولات شتى في كل اللغات ومعاني متعددة لدى مختلف الطبقات . ففي العربية تشتق الكلمة من البدء ومعناه الأولية او المباشرة ثم صار معناها ( الاصل ) فبدأ القول أوله ومبدأ الشيء أصله كقولنا ( مبدأ الوجود ) اي اوله ومبدأ العادة اي اصلها ثم تطورت الكلمة فعدت تفيد الطريق المعين او الأسلوب المتبع او الاساس المتخذ ففلان له ( مبدأ في الأكل ) اي له ( عادة ) وفلان من مبداه ( سوء الظن ) في الناس أي



(من خطته) وزيد (ذو مبدأ مستقيم) اي لا يكذب ولا يتحول عما يقول او يفعل (ومبدأي بأمرني ان أفعل كذا وكذا) اي واجبي . ومبدأ التجارة (ان لا تبديع في الصعود ولا تشتري في النزول) اي الاصل ان تتربث حتى يستقر السوق على حال . ومن المبادئ الديموقراطية (ان يكون الشعب مصدر السلطات) اي من شروطها . وقولنا هذا مخالف للمبادئ الدستورية أي للأسس التي بني عليها الدستور كالحرية التي يجب ان لا يحرم منها وطني ضمن حدود القانون و كصيانة النفس وصيانة الأموال والحقوق فهي من الأسس التي اعتبرها الدستور واعتبرها القانون واعتبرتها الدولة من الحقوق العامة لأنها مفيدة وضرورية وضامنة للمصلحة الاجتماعية وبدونها لا يقوم استقلال ولا بدوم سلطان . ومن مبادئ التوكل ان (الأسعار والاعمار بيد الله) اي من شروطه . والذي يحصل من مجموع ما تقدم من الافادات والاصطلاحات (ان المبدأ هو ما يقرره الفرد او الجماعة او يتواضع الناس عليه بسائق الغريزة او بسائق الفكر للحصول على غاية معينة يرجى منها الفائدة ودوام الحال بما فيه نجاح العمل واضمثنان النفس) . وقد يكون المبدأ خيالياً فلا ترجى منه نتيجة معقولة وقد يكون منطقياً ولا يصح عملياً . وقد يكون معقولاً وواقعياً فيصح من كل الوجوه .

قلت ان المبدأ قد يكون خيالياً أو وهمياً ولعلكم تعجبون من ذلك ولكن عجبكم يزول متى علمتم ان اصحاب الدوافع المرضية او اصحاب الشذوذات المرضية يملكون مبادئ تسير حياتهم وهي زعمية أو خيالية وليس لها نتيجة منطقية ولا فائدة اجتماعية . خذوا مبدأ المعري في عدم الزواج وفي ترك اللحوم أليس هذا غير منطقي ومخالفاً لسنن الحياة وسنن الطبيعة خذوا مبدأ التقشف وإهمال الجسم وترك الحياة أليس هذا شذوذاً ووهماً بأنه يرضي الإله . وهل له نتيجة انشائية او نتيجة منطقية سوى التعطيل والتعطيل ليس من سنن الطبيعة ولا من سنن الحياة

لا شك ان لكل من تارك اللحم تقشفاً ورحمة بالحيوان ، ولتارك الزواج رهينة فيه او خوفاً من الجنابة على الأبناء ، مبدأ يعللان به عملهما الذي هو وقر في النفس سببه الوهم والاعتقاد الفاسد الناتج عن فرضيات توحي بها الشذوذات المرضية

م(٢)

او الدوافع النفسية المكبوتة (على رأي رجال علم النفس وعلم الأمراض العقلية) وليس من المبادئ التي يقرها العقل او يسلم بها العلم ولذا قلت ان المبدأ قد يكون وهمياً او خيائياً وأثبت بهذا المثال الذي له أمثلة أخرى تعرفونها متى رجعتم لدراسة المبادئ التي يدعيها الناس .

#### (٤) تقسيم المبادئ

ينقسم المبدأ الى قسمين الأول (خاص) وهو ما يختص به الفرد لنفسه ويختطه لذاته بعد درس او تلقين او تجربة . والثاني (عام) وهو ما يختص به المجموع او الجماعات بعد درس او تلقين او تجربة كبدأ الدين ، ومبدأ الحكم ، ومبدأ الكساء ، ومبدأ القانون ، ومبدأ القضاء ، ومبدأ المعاشرة ، وغير ذلك مما له علاقة مباشرة بالأمة او مجموع من الناس .

#### (٥) خواص المبادئ والمؤثرات لها

والمبادئ سواء أكانت فردية أي خاصة ، او عمومية اي شاملة ، ليست وراثية ولا ولادية بل هي نتيجة التجارب والاكتساب ولذا كان لكل فرد أو لكل جماعة او لكل أمة مبادئ يتمايزون بها ويعملون بها وحيث ان المبادئ من طبيعة الانسان فهي تتبدل وتتغير وتتطور كلما ارتقى الفكر وزادت الاختبارات والتجارب واتسع العلم وارتقت المدنية التي هي الوسيلة لتهديب طبيعة الانسان وتعديل سلوكه . ولعلاقتها بحياة الانسان وضروراته الاجتماعية تكون في نشأتها لا شعورية ثم تغدو عاطفية ثم تتطور فتكون شعورية تحت وعي الذهن ووسطوة الإرادة . ومن المشاهد ان مفعول المبادئ قد يكون آتياً وقد لا يظهر الا بعد حين وقد نلحس نتائجها بسهولة لأنها تسيطر علينا وقد لا نشعر بتأثيرها بسهولة لأنها لا تسيطر علينا ولكنها في كل حال لها مفعولها المستمر وقوتها الدائمة متى كانت صالحة لتوجيه الأعمال ومحكومة لضوابط العقل . والذي يغلب على الأفراد والجماعات ان مبادئهم تنجلي عليها اللاشعورية ولهذا تتصف بالبطء والتقليد والمحاكاة وسرعة التقلب والعكس بالعكس متى تسلطت عليها قوى الذهن .

## (٦) تأثير المبادي في الفرد والجماعة

وحيث علمنا بأن المبادي تلازم الانسان وهو حي فلا بد ان يشملها قانون الحياة فنتبع المؤثرات المحيطة اي مؤثرات البيئة وتأثيرات الزمن والتربية والعلم فتتطور طرداً اذا كانت سالحة وعكساً اذا لم تكن سالحة والصالح ما صححت أساساته وضمن العمل نجاحه وكان في حيز الإمكان والواقع والعقل وملائمة الزمن .

ان دراسات تأثيرات المبادي تعني في الحقيقة دراسة الفكر البشري وأعماله في الفرد والجماعة وفي عبارة أخرى درس المدنية والعلم والعمران .

ومما لا يحتاج الى دليل قولنا ان الحروب والمنازعات والثورات والانقلابات والأنظمة والشرائع والآداب والعادات حتى الفنون والأخلاق والمعاملات هي محصول المبادي ونتيجة فعلها المباشر أو غير المباشر . والحقيقة ان فعل المبادي لا يظهر إلا متى اختمرت عناصرها وخرجت صورها من حيز التصور الى حيز الفعل ونزلت من أعالي الواعية الى مقر الباطنة حيث تنمو وتتكون منها دوافع الحركة والعاطفة وعندها كما يقول غوستاف لوبون (تصير المبادي جزءاً من الخلق ويكون لها التأثير في الحياة لأن خلق الانسان يحتاج في تركيبه الى تراكم طبقات من الأفكار اللاشعورية) والبرهان انها اذا استحوذت على ضمير الأكتيرية وتملكت عواطفهم ومشاعرهم وأفكارهم تسوقهم الى العمل دون وعي لكن بلذة ونعيم .

أضع امامكم هذه الحقيقة وأسألکم التمعن فيها . انها المفتاح لفهم الحوادث التي مر ذكرها والسر لاستشهاد المتدينين في سبيل عقائدهم الدينية والعلة لافراط المتهوسين في تنفيذ دوافعهم ورغائبهم والسبب لانكباب المفكرين والعلماء على مباحثهم ومكتشفاتهم والداعية للفنانين على الجهد والتحمل لخلق بدائعهم ونقائس مصنوعاتهم والباعث لشجاعة ووطنية المدافعين عن أوطانهم وحريةتهم والدافع للغوغاء على تجريباتهم ومظاهراتهم دون وعي او حساب للعواقب .

## (٧) تطور المبادي و كيفية حصولها

ان عوامل التطور لا تخلو من أحد الاسباب الآتية (الحاجة ، المحيط ، رقي الفكر

الزمن ، الاستعداد) وللإيضاح أسرد عليكم بعض الأمثلة . خذوا مبدأ الطعام . انه كان ويجب ان يبقى لتأمين ما يحتاجه الجسم من مواد تحفظ نموه وتعطيه الوقود اللازم لاستهلاك الحرارة الضائعة في كل حركة تجريها عضلاته وأعضاؤه وذلك بما يتناوله الانسان من لحوم الحيوان ومن خضروات الطبيعة وفواكهها . ولكن هل يبقى مبدأ الطعام على ما ذكر وهل اختصر على ما تتطلبه الحاجة من طبخ وتهبئة وما يتطلبه المحيط من اعداد للأواني والمائدة وما تتطلبه العادة من أدوات وغرف وزخرفة وزينة وما يقضي به رقي الفكر والحضارة من حديث ومجاملة وصحبة . كلا . ففعل التغذية وقل الطعام تطور مبدؤه وأصبح يحمل عناصر أخرى ذوقية واجتماعية وعلمية لا بد منها بسبب تأثير العوامل المار ذكرها . وخذوا مبدأ الكساء فقد كان يرمي للوقاية ثم دخلت فيه دواعي الزينة ثم دواعي الترف وهو اليوم على ما ترونه يتطور بحسب تطور المدنية والمحيط والحاجة وخذوا مثالا ثالثا (الحب) ان الحب مظهر من مظاهر العطفية اقتضته الحياة لتأمين النسل بايجادها الميل عند البلوغ نحو الجنس الآخر . انه طبيعي في كل انسان وعدم وجوده او التحسس به دليل الانحراف عن الحالة السليمة . تصوروا كيف كان عند الانسان الأول ولا يزال عند الذين يشابهونه وكيف هو الآن عند من يتقيد بحدود الآداب والقانون ويعلم من أهدافه ما يوحيه العلم والدين والتهذيب فالمبدأ في الحالة الأولى كان قضاء شهوة واستمتاع رغبة شأن البهائم ثم تحول الى لهو وتلذذ ثم تحول الى الفة وتبادل عاطفة لتأمين غاية وهو ما ترمي اليه الحالة الثانية ونصفه اليوم بارتقاء الاعتبارات الاجتماعية والمدارك البشرية بأنه غاية سامية للترابط ودوام النسل وبقاء الألفة والاجتماع . فالحب في نظر الحياة ضروري ، لأن الغريزة الجنسية تبعته في العواطف ، والحب في نظر المدنية ضروري ، لأنه مدار الألفة والارتباط . والحب في نظر العلم والفن ضروري لانه مبعث الخيال والشعر والالهام والابداع وفي نظر « فرويد » سبب الاجتماع والأدب والفنون والقوانين والأديان يقول الصوفي العظيم ابن العربي :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي اذا لم يكن ديني الى دينه داني



فأصبح قلبي قابلاً كل صورة فرعى لغزلان ودير لرهبان  
ومعبد أوثان وكعبة طائف وأواح توراة ومصحف قرآن  
أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني  
واليكم المثال الرابع وهو المهم خذوا مبدأ الدين ماذا كان وماذا آل اليه .  
قلت الدين بعد الحب لأنه نشأ ونما بنشأته ونموه . ما هو المبدأ الأول له . كان  
مظهراً لغريزة الاستطلاع والشك والحيرة يدعو اليه الخوف والهرب من قوى الطبيعة  
ثم تطور فصار مظهراً للرجاء والأمل والاستسلام لها ثم تطور الى الخضوع والاحتفاء  
بقوى الحيوان والانسان أمل دفع الضرر وجلب النفع ثم تقدم فغدى وسيلة لاستمتاع  
القوى بما لا يستطيع الضعيف الوصول اليه فاكتنفته خرافات والأوهام والشعوذات  
وسترنه الرموز والطقوس ولما استنار الفكر الانساني بتقدم الحضارة اتجه للتجري  
عن مصادر القوة وخواص الحياة والمادة فتحول من الخوف والمبادئ اللاشعورية وبدأ  
بعبادة القوة والفضائل التجلية في شخصية الأجداد والآباء والابطال والملوك والرؤساء  
وما يمثلها من الاصنام والاشخاص التي تعبر عن الفكرة أو الرغبة القائمة في نفس  
المؤمنين وفي التطور السادس اتجه الى التجري عن كيفية الاتصال بالقوى المطلقة  
فلم يجد الفكر الانساني ما يرضي رغباته ولا شعورته غير القول بالألوهية التي  
عددها ثم ثناها ثم ثلثها ثم وحدها وجعلها مجردة ووصفها بما فرضه فيها ( وهي معكس  
مما فيه ) من صفات وكالات وراح يتجرى معرفة حقيقة فتسائل عن مكانها وماهيتها  
وأعمالها وعلاقاتها ومصدرها ونهايتها ومضى عليه اكثر من عشرة آلاف سنة وهو  
مجد في بحثه وفي استقصائه واستنتاجاته ولما يصل للمعرفة التي هي الحقيقة بعينها  
ولن يصل اليها وجل ما سينتهي اليه الاقرار بالقول ( بطل الاله ان يكون إلهاً  
اذا قام الدليل المادي على وجوده ) لان العقل الذي لم نستطع إدراك ماهيته يعجز  
عن ادراك ماهية الموجود الأول الذي كل ما نستطيع ان نعلم عنه بمدراكنا وحواسنا  
هو مظاهره الوجودية في نظام الكائنات وجمال الخلقات وابداع المصورات فللوجود  
موجد لان هنالك نظاماً وجمالاً وابداعاً نلس أثرها ونشعر بوجودها في كل الأشياء

وعليه (فالدين) ان ندرك الصلة بين الانسان وخالقه ونفهم المظاهر الالهية بأكملها واعمها وما سواه فأعمال ووسائل وأمور تتعلق بدنيا يحبها الانسان ويربدها لنفسه ويختلف عليها وعلى كيفياتها ومرامها لجهله . وبعد أرايتم كيفية تطور المبادي وأثرها واسبابها . واليكم المثال الأخير وهو مبدأ العلم . ما هو العلم ؟ العلم هو تصنيف المعرفة وما هي المعرفة ؟ هي حصول صورة الشيء في الذهن اي حقيقتها . فالعلم اذاً تصنيف الحقائق التي بتصورها الفكر على ما هي عليه ولكن ما نسميه العلم اي مجموعة الحقائق كانت تحيطه الأوهام والخرافات وكانت الحقائق مبعثرة دين تمحيص وتميز . ولما بدأ البشر بتدوين تجاربهم ومعارفهم خطى العلم خطوة نحو التحرر والتجرد . ثم زادت المعارف وتطورت المدنية وارتقى الفكر باحثاً وناقداً فكانت الفلسفة وكان الجدل ثم أزيلت ستائر الوهم والخرافات عن معالم العلم فظهرت الحقائق مجردة عارية ونفذ الفكر الانساني الى مجاهل الحادثات والملل والأسباب والنتائج . ولما جاء القرن التاسع عشر وتحكم النقد وتحكمت التجربة فيما وصل الى الهيئة الاجتماعية من معارف الأقدمين وآثارهم وما نتجه العقل الحاضر من اكتشافات بعد ما تحرر وانطلق بهم في جميع ميادين البحث ، ظهرت الحقائق وزالت معظم الأوهام والنظريات وتأسس مبدأ العلم (على الاستقراء والمشاهد والتجربة والاستنتاج والقياس الصحيح) وكان أشهر من خدموا مبدأ العلم وأبرزوه مجرداً فلاسفة اليونان الأقدمين وعلماءهم وأطباؤهم امثال ابيقراط وفيثاغوروس وغالينوس وسقراط وافلاطون ومن عاصرهم ثم علماء العرب وفلاسفتهم وأطباؤهم أمثال الرازي وابن رشد وابن سينا والفارابي وابن جابر وابن البيطار والبيروني وغيرهم ثم جاء من بعدهم علماء الغرب امثال ده كارت وكانت وسبنسر وآدم سميث وغاليلي ولايبلاك ونيوتون ودارون وماكسويل وبختنر وفارادي وواغتر وكلفن وطومسون ووات واديسون ويكسون وبنجام وتهلد وروسكين ورنان وروسو وواتر وسبينوزا ونخت و كارليل وباستور وژون لوك ومونتيسكيو وهيكل وفرويد وانشتين وسواهم من الفلاسفة والعلماء والمخترعين والمكتشفين والأدباء فاتجه مبدأ العلم الى بحث الحقيقة مجردة ومعرفة الطبيعة وما فيها من سنن وقوانين فكانت

المدينة وكانت النهضة الحديثة . وقبلًا سخر الناس من نظريات ( دارون ) في العلم الطبيعي وسخروا من كولومبوس ومن براهينه وضحكوا من ( هارفه ) ( وژنر ) كما ضحكوا من ( افلاطون وسقراط ) وكما اضهدو الزمخشري والسهرووردي وابن تيمية ولكن المبادي العلمية لم تبال بسخريتهم وضحكهم واضطادهم فسار العلم في طريق النضوج وتحقق مبدأه الأعلى في التحري عن الحقيقة والتعبير عن الحق والحقيقة وانتهى العلم الى ما نحن عليه .

أما تأثيرات هذه الأطور وما انتهت اليه فاليكم بعضها : ١ - انتقال السلطات من أيدي الملوك والرؤساء الى أيدي الشعب ٢ - حرية الفكر والعمل والضمير ضمن حدود المبادي والقوانين ٣ - انتظام الوحدات الاجتماعية وتربطها ٤ - انقطاع النزاع الديني والاضطهاد بسبب العقيدة والمبدأ ٥ - نزوح العادات والآداب والاعتبارات والتقاليد نحو الديمقراطية والأهداف السامية للاجتماعية البشرية ٦ - انتشار الاشتراكية ٧ - زوال الفوارق الطبقيه ٨ - زيوع العلم والتربية بين الأفراد ٩ - استقرار المبادي العلمية والوطنية والقومية ١٠ - تقوي المبادي التعاونية والغيرية الدولية ١١ - توسع الروابط الاقتصادية بين الأمم ١٢ - اتجاه المدنية للاجتماعية السياسية ١٣ - رفاهية الانسان ضمن الرفاهية العامة . هذا ما يمكن تعداده باختصار . وحيث وصلنا الى هذا الحد من التعريف والايضاح فاني سوف انهي بكم الى النتيجة ولا أزيدكم شواهد ولا تفصيلاً ولا تطويلاً فقد اردت ايقاظ الفكر والانتباه ولكم من صحافتكم وعلمكم وتجاربكم ما يضيء لكم سبل البحث والتوسع .

### (٨) النتيجة : الوجدان الفردي والوجدان الاجتماعي

وبعد ماهي النتيجة من وجود المبادي وتطورها .  
ان المبادي تنتهي في نشوء المثل العليا في الأفراد وتكوين الوجدان الاجتماعي في الامم والجماعات .

ما هو الوجدان ؟ هل هو حقيقة . أم تسمية لمظهر غير محدود .  
ان الوجدان ليس عضواً آلياً ولا مركزاً عصبياً ولا قوة مادية بل مظهر

الضابط النفساني القائم في العقل الواسع وفي ذاتية الفرد والمجتمع الانساني . نسميه الضمير ونسميه النفس الذكية ونسميه الذات العلوية وهي اسماء اختلفت في اللفظ واتحدت بالمعنى والمقصود منه ما يأمر باتباع المبادئ وما نشأ عنها من مثل عليا فينظمها وينظم الدوافع الباطنية ويضبط عملها ويعملها فان سلم العقل من شهوات الدوافع وانفعالاتها ارشد الذات الى الحق واخير وإدراك الصواب مستمداً قوته من التربية الصحيحة والتعاليم الصالحة والمبادئ المفيدة وينتفي وجوده او يعتل ويضعف فعلة عند ما تصاب الذات بسوء الوراثة والتربية وسوء التغذية والنمو وبالاحداث المهيبة وبالخدرات والمكيفيات وبالأمراض الانتانية والتناسلية وغير ذلك من العوامل التي تتولد وتقوى معها الدوافع المرضية وتساعد الاستحواذ على إخضاع الإرادة والعواطف وتسخير الحي الى غير ما يأمر به الوجدان وترمي اليه المبادئ والمثل العليا . هذا هو التعليل العلمي لما يقع في عالم النفس ونفس به وشعر بفعله ونفس تأثيره فينا ولهذا يحق لنا الايمان بوجوده ويحق لي ان أطلب منكم ان تراجعوا أنفسكم وتفحصوا ذاتيتكم وتحاسبوا وجدانكم ومثلكم ممن يحملون المثل العليا ويتبعون المبادئ المثلى ولهم وجدان يدركون لذة الحياة وآلامها فمن لا يعرف نفسه لا يعرف غيره ومن لا يفقه غيره لا يحب العالم ومن لا يحب العالم يكره التعاون مع الناس . فهل اتصفنا بالاجتماعية وادعينا الانسانية وقبلنا الحياة المدنية لنعذب ضميرنا ونجهل أنفسنا وغيرنا .

لاحظوا أيها السادة ان النفس متى خلت من الوجدان استحوذت عليها الأنانية والمطامع وهي علة ما تقاسيه الانسانية وما يقاسيه العالم . وهل هذه الحروب وهذه الخصومات سواء بين الأفراد او بين الأمم الا نتيجة ضعف الوجدان وفقد الضابط النفساني . اجل . ان المطامع البشرية ليس لها حدود وهي شر ما تبثلي بها الأمم لأنها سبب العراك والتنازع فهل نستطيع درأ مضارها وتخفيف ويلاتها بدون الوجدان الاجتماعي . وهل من قوة تستطيع مقاومة الاستبداد بغير انتصار الديمقراطية . وهل من معالجة نستطيع بها إزالة الرأسمالية بغير التعاونية العالمية وكيف نتخلص من الانعزالية والفردية بغير الترابط الدولي والتعاون الاقتصادي وكل ذلك من



عمل الوجدان الاجتماعي الذي هو ظهير الغيرية ومظهر من وعي البشرية .  
 لذلك وحيث انكم على اختلاف ثقافتكم واختلاف مهكم ووجهات نظركم  
 في الحياة مدعوون لاختيار المثل العليا واختيار المبادي لتساهموا في بناء الإنسانية  
 وفي تثبيت السيادة والاستقلال القائم على حرية الفكر والضمير وحماية الحق والحياة فان  
 مساهمتكم في تأييد مبدأ الغيرية يعد نصرة للتطورات التي ننتظرها من العالم المقبل .  
 واذا سألتوني ما هي الغيرية أجبتكم بدمستور واحد ( ان تحب لغيرك ما تحبه  
 لنفسك وان تعامل أخاك كما تحب ان يعاملك ، وان تعيش وتترك غيرك ان يعيش ،  
 وان تحسن للعالم كما أحسن العالم اليك ) فهل تجدون في تعاليم الأنبياء وتعاليم المصلحين  
 وفي تصريحات دعاة الحرية ونصرة الأمم الضعيفة والقائلين بمقاومة الاستبداد والتحكم  
 في الشعوب مبداءً اسمي وأصدق مما قلت . ولما كان القضاء نتيجة للغيرية وكان  
 من مبداءه مقاومة الأنانية فانه يعمل دائماً لنصرة الحق وإحقاق العدل وبيان الحقيقة  
 واقامة الحدود ومنع التعدي فان قصر فيما اليه وضع انتهى الى نصرة الأنانية التي  
 تدعو اليها الفرائز ولا يدعو اليها الوجدان العاقل . ولكن من يسمح للقضاء  
 ان يخرج عن مبدئه .

ان اعتناق المبدأ والدعوة له يجب ان يقرنا بالتضحية والاخلاص قولاً وفعلاً  
 ومتى كان ذلك امتداحاً تأثيرهما في النفس وأصبح وجودهما جزءاً من عناصرها  
 وقوة لضبطها وتنظيمها وللبرهان تصوروا ان خمسة عشر الف من الاسبارطيين  
 غلبوا مائة وخمسين الف من الفرس على رأسهم « دارا » لأن الأولين أخلصوا لمباديهم  
 وضحوا في سبيل وطنهم فأتقذوه وتصوروا ان قرطاجينياً واحداً يقسم اليمين لينتقم  
 لأبيه فيهاجم روما ويفتحها بجيشه لأنه ثبت على المبدأ وضحي في سبيله وتصوروا  
 يتيماً فقيراً بقرر هداية قومده وانقاذهم من استعباد الفاتحين ودعوتهم للاتحاد والأخوة  
 وللوحدانية المطلقة ونبد الجاهلية ثم بين لهم طريق العمل والهداية ويحملهم بعقريته  
 وبطولته وبلاغته الى الايمان بما دعى ونشر ما بلغ ويصبر على أذاهم ويحتمل جورهم

ومقاومتهم ويثبت على مبادئه السامية وتعاليمه العالية حتى اهتدوا وآمنوا فتبعوه  
ونصروه ثم حملوا مشعل هدايته الى العالم ففتحوا الممالك ودوخوا الأمم وهم أقلية  
في عددها وعدتها لكنهم لتمسكهم بالمثل العليا ولايخلاصهم الى الرسالة التي بشروا  
بها كانوا أكثر قوة وأمضى عزيزة وهكذا أثبتوا ان المبادي والمثل العليا هي التي  
تؤسس للممالك وتنمي الحضارات وترتقي بالمدينة .

ومما لاشك فيه ان الانقلاب الذي سيحدث بعد ظفر الحلفاء سيثبت للعالم بأن  
الوجدان الاجتماعي سينتزع من الأمم المنتصرة المطامع واذا تحقق ماشرته  
الدول الديموقراطية في عهدها الأطلانطيك من المبادي التي ستكون دستوراً  
لكيفية التعاون وحل المضلات التي ابتلت بها الشعوب بإقامة الجمعية الأومية  
وإنشاء دستور ومحكمة لها وجيش ويكون قوة لتنفيذ مقرراتها فانه يكون البرهان  
على صحة ماوصفناه وتكون الحجة القاضية لكل شك وريبة قد يجالجان نفوس  
الجاهدين لقيمة المبادي وتأثيرها ولوجود الوجدان الاجتماعي وحقيقته وختاماً اننا  
ليوم الحق منتظرون ولنصرة حماة الحق لداعون .

عبد الرحمن الكدالي



## فضل العرب على علم الحيوان

### تصدير

يعرف علماء مَصر وسواهم ، ان الافرنج اقتبسوا من العرب ألفاظاً جمة ، واغلبها منتزع من الكيمياء ، والفلك ، والنبات ، والطب ، والحساب ؛ ولم يذكروا من الحيوان إلا شيئاً نزرأ . مع ان الحقيقة ان ما استعاروه من أسماء الحيوان ، وكان أول من وضعها من تقدمنا من السلف ، أكثر بكثير مما انتحلوه لأنفسهم من سائر العلوم والفنون والصنائع .

وهذه الاسامي انتقلت الى أبناء الغرب ، من غير ان ينتبه هؤلاء الى انها من لغتنا . والسبب ان الافرنج لم يتلقوها رأساً عن السلف الصالح ، بل علي أبدي أهالي بلاد بعيدة عن جزيرة العرب ، كأهالي افريقية ، وأميركة ، والهند ، وجزر المحيط الهادئ ، وسكان ذابح الى غيرها ، مما لا يمكن حصره .

أما كيف اقتبسها أولئك الأعاجم من العرب ، فان السر لم يبق غامضاً كما كان بالأمس . فقد اتضح لكبار الباحثين ، ان العرب وصلوا في سابق العهد الى ديار أميركة ، ومجاهل افريقية ، وأقاصي آسية ، لأنهم وجدوا آثاراً عادية ، هي من بقايا أبنيتهم وتمدنهم وثقافتهم بحيث لم يبق شك ولا ريب في هذا الأمر . أما كيف وصلوا الى تلك الأجزاء النائية ، فهذا مما لم يتفقوا على تأويله . فن قائل ان بني عدنان كانوا يبرحون منازلهم في أيام الشتاء او الربيع ، ويصلون الى أقاصي الشمال من آسية ، حيث مضيق بهرنك Détroit de Behring في فصل جموده ، فيتمكن كل انسان من عبوره سيراً على الأقدام الى أميركة أو على الدواب ، او على عجلات هي في منتهى البساطة والوضع ( كذا ) .

وأما الى افريقية ، فكان انتقال السلف الى ارجائها المتسعة ، من أقدم الازمنة ، لاتصال جزيرتهم بذلك البر المشابه لبلادهم في كثير من الأمور ، وهناك أدلة عقلية ونقلية ، لا تخصي ، تدل على صحة هذا القول .

وقد أصاب البصراء بعلم العجائز ان أسامي لا تحصى ، لا يعرف أصلها ، فيجتزئون بقولهم : هذا الاسم وجد بهذه الصورة في لغة أهالي تلك الربوع . ونحن لانشك في ان الأندلسيين الذين رحلوا الى أميركة بعد وجودها ، كان أكثرهم يحسبون لغتنا ، فكان يسهل عليهم وضع الأسامي لتلك الخلائق ، من ذوات الأربع ، والطير ، والسماك ، والدواب وان كان من سبقهم الى تلك الأنحاء ، سبقهم أيضاً الى وضع ألفاظ أخر .

ولما جاء اليها أبناء أوربة ، وما كان لهم اطلاع على لغة أبناء مضر ، اعتبروا تلك الأوضاع من مصطلح الأهالي أرباب تلك الاصقاع ، ولم يجهدوا انفسهم في معرفة أصل واضعها . أما الخبير البصير بلسان العرب ، فيشعر حالاً بأصلها في أول سماعه لها ، ويعيدها اليها ، بدون أدنى كلفة .

ونحن نذكر هنا بعض تلك الألفاظ ، وهي أسماء حيوانات ، منها في افريقية ، ومنها في أميركة ، ومنها في آسية ، وقد يكون بينها ، ما وضع حكاية لصوتها ، ومنها لمزية فيها ، ومنها وصفاً لها على ما خيل اليهم ، ونحن لا نتبع نظاماً ما ، بل نوردها على ما تحضرنا ، ويسهل بعد هذا إيرادها على حروف المعجم ، او على ترتيب فصائلها وأجناسها وأنواعها وضروريها ، تبعاً لاصول العلماء المعروفة اليوم ، فنقول :

### ١ - الزبراء أو الحمار العتّابي<sup>(١)</sup>

الزبراء مؤنث الأزبر ، وهو المخطّط والمكتوب والمزبور ، على ما يحصل من مراجعة لسان العرب في هذه المواد الثلاث وهي طوبلة مملّة .

وقد ورد الافعل بمعنى الفاعل والمفعول والمبالغة ومنه قولهم : الله أكبر والله أعلم ، للمبالغة ، بمعنى كبير عليم . - وقالوا : الاخطّ بمعنى الحسن البديع

(١) العتّابي هنا بمعنى المخطّط والمسيح ، وهو على وزن جيتاري نسبة الى حلة التايين من محال بغداد في عهد العباسيين ، وكان يسنم فيها ثياب مخططة بيض وصفرة فاقعة ومشبعة ، ومن العتّابي اشتق الفرنسيون كلمتهم Tabis بهذا المعنى وقد حذفوا من كلمتنا المين والتاء الأولى . وسماه الانكليز Tabby فزادوها تشويهاً فحذفوا ما حذفه الفرنسيون أي الهجاء الأول من الكلمة وعوّنوا عنه بتضعيف الباء الموحدة التحتية .



الحسن . وقالوا : رجل أقل ، اي فقير وله بقية - وقالوا : الاسم الاعظم . وقالوا : أقل رجل يقول ذلك إلا زيد ، اي مارجل يقوله إلا زيد .  
فهذه ونظائرهما وهي لا تخصي لكثيرتها ، تدل على ان صيغة أفعل قد تأتي بمعنى غير معنى المفاضلة . فالأزير هنا معناه الكثير الزبور أي الخطوط . ومؤنثه الزبراء . والحيوان المعروف بالزبراء هو حمار معروف بكثرة ما عليه من الخطوط ، كأن فناناً ماهراً خطها بيده بمهارة عجيبة لا يماثلها مهارة . وقد رأيت واحداً من هذا الحيوان في حير<sup>(١)</sup> القاهرة ، في سنة ١٩٣٤ و كنت مع الدكتور أندراوس شخاشيري صديقي الحميم .

أما سبب تأنيث اللفظ ، وان كان يراد به الذكر ، فلأن هناك حرفاً محذوفاً هو « دابة » فيكون أصل الوضع : « الدابة الزبراء » وبالفرنسية Zèbre وبالانكليزية Zebra . والدابة في لغتنا تقع على الذكر والمؤنث . فالزبراء إذن ، لفظة مؤنثة ، تقع على الحيوان الذكر والأنثى . أما الافرنج فلم يعرفوا أصل هذا اللفظ ، بل قالوا : هي لفظة وضعها أهل تلك البلاد لحيوانهم هذا ، من غير ان يعينوا القوم الذي نطق به ، ولا حقيقة لغتهم . أما بعد هذا ، وبعد ان وقفت على هذه التفاصيل ، فلا يجوز لك ان تتابع تلك الآراء الدالة على الجهل بل تعطي لكل ذي حق حقه . ومن مترادفات الزبراء : الحمار العتابي ، وحمار الزرد والحمار الوحشي المخطط . ولا جرم ان أحسنها واصدقها مدلولاً على صاحبها : ما ذكرناه لاتفاق جميع اللغات على تسميتها . وأما التفاصيل المتعلقة بهذه العجاء ، فنتركها للعلماء الذين يقنون بها ، اختصاراً للموضوع .

## ٢ - المرابط والأرجل

المرابط ، اسم فاعل من رابط يرابط مرابطة ، وهو طائر يعرف عند الفرنسيين بمرابوط Marabout وعند الانكليز مرابو Marabou او Marabu واسمه العلمي Leptoptilos crumenifer ومعناه : الطائر اللطيف الريش ذو الجراب . ومنه ضرب (١) المراد بالحير (بحاء مهلة مفتوحة ، يليها باء مشددة تحتية ساكنة ، وفي الآخر را) ما يسميه بعضهم اليوم حديقة الحيوانات ترجمة للانكليزية Zoo ، أو للفرنسية Jardin Zoologique والحير معروفة في كتب التاريخ من عهد العباسيين .

آخر يسميه العلماء *L. dubius* ، أي المرباط الطوّاف ، ويسمى أيضاً بلسانهم *L. argala* أي المرباط الأرزجل . أي الطويل أو العظيم الساقين . فقولهم الأرزجل ، واضح انه من العربية بلا أدنى شك .

اما سبب تسميته بالمرباط على ما يقوله علماء الغرب فلأن معنى المرباط عند العرب كعنى الريط وهو الراهب الزاهد والحكيم الذي تزه نفسه عن الدنيا . وعرف هذا الطائر بذلك لأنه يقف ملازمًا مكانه ساعاتٍ طويلاً ولا يغادره الا عند الضرورة القصوى ، لانه من الشاهمرجات المولعة بأكل الضفادع والحيات ولا سيما تلك التي تعيش في الماء . والمرباط والريبط بمعنى هذا الطائر لم يردا في كتب السلف ولم يقيدوه في معاجهم ، ولا أتوا على ذكره في كتب الحيوان ، لأنهم لم يعنوا عناية صادقة بعلم المواليد ، ولا سيما ما كان منها خاصاً بالحيوان في اقسامه الثلاثة اما ان المرباط كان معروفاً عندهم فما لا ريب فيه ، اذ كيف نقله الغربيون عن السلف ، والسلف لم يعرفه ؟ واما انه من لساننا ، فهو من المؤكدات ، اذ يقرُّ بأصله العدناني جميع لغويينهم على اختلاف قومياتهم .

والذي أعرفه انا بنفسى ، انى مررت في شهر تشرين الأول ( اكتوبر ) من سنة ١٨٩٤ ، ببطائح البصرة وما جاورها ، وكان هناك من أنواع الطير ما بدش كل انسان ، ومنها تلك الطيور ما كان يسبح ومنها ما كان يطير فوق مياهها ، ومنها ما كان واقفاً على شواطئها . فسألت واحداً كان هناك : ما هذا الطائر الطويل الساقين ذو الخريطة على صدره ؟ - قال : هذا المرباط . - قلت : ولم تسميه بهذا الاسم ؟ - قال : لانه يرباط في موطنه ولا يغادره الا في النادر .

وسألت آخر : ما تسمى هذا الطائر ؟ - قال : هذا اسمه المربوط . - قلت : ولماذا تسميه مربوطاً ؟ قال : لأنك تراه واقفاً في مكانه بدون حراك ، كأنه مربوط برباط لا بدعه الافلات من مقامه .

وسألت آخر عن اسمه . فقال : اسمه ابو قرربة . قلت : ولماذا ؟ - قال : لأنك ترى على صدره ما يشبه القرية . ولو سألت رابعاً وخامساً وسادساً ، لسمعت منهم أسماءً آخر غريبة عجيبة ، مما يدل على ان مفردات اللغة كثيرة لا تحصى وغير مقيدة

في الدواوين ، وان امياء الذوات . والأعيان تختلف باختلاف البلاد والعباد والقبائل ، بل باختلاف الأفراد الذين ينطقون بها ، وبمختلف الأزمان . فلعل بعض تلك الألفاظ قديمة الوضع ، وبعضها حديثة ، وآخر من وضع المتكلم نفسه ، لانه لا يريد ان يظهر نفسه جاهلاً ، فتستغفره عينك وتحتقره على ما يبدو له .

وأهل السودان يسمونه (أبوسعن) والسعن ، بضم السين ، يشبه اللولو في بعض مستعملاتها ، فهو كقول بعض العراقيين (أبو قرربة) .

### ٣ - الأرجس والتلجة

التلجة ، وزان ضحكة ، ضرب من القردان السامة يتعرض للانسان والحيوان ، والكلمة مشتقة من الولوج بمعنى الدخول ، لانه قد يدخل في مواطن من الانسان لا يحسن ذكرها . - والأرجس ، افعال بمعنى فاعل او فعيل للمبالغة واللفظ مشتق من رجس الرجل يرجس ، كعلم بعلم ، ورجس يرجس ككرم بكرم ، اذا عمل عملاً قبيحاً . وانما سماه العرب (ارجس) لكثرة أذيته للانسان والحيوان . وهو كثير الوجود في ديار فارس ، ومنه اسمه العلمي الأرجس الفارسي Argas Persicus . وأما الأمير كيون فيسمونه تلججه ، بالتحريك اي Talaje . واسمه العلمي الارجس التلجة A. talaje

وقد ذهب علماء اللغة من الغربيين ان الكلمة مأخوذة من لغة أهل اميركة الوسطى ، من غير ان يذكروا اسم تلك اللغة ولا اسم القوم الذي وضعها ، أما أصلها العربي فظاهر كل الظهور .

### ٤ - القروض

هذا اسم جنس من القوارض اللبونة ، وهو يشمل سناجيب صغيرة مبثوثة في افرقية وآسية واسمه بالفرنسية Xerus وهو واضح الأصل العربي ، ولم أهدأ الى اسمه العلمي .

### ٥ - العوام

العوام وبالانكليزية Yuen ضرب من القرادة ، موطنه سيام وجنوبي الصين وجزيرة هائنان ، ولا يعيش إلا متسلقاً الأشجار ، وله ذراعان طويلتان جداً ، ولون الذكر

أسمر مشبع ، او أسير ، وله حمة ثخينة وشعره اسود حالك . ومن المؤلف انه يُرى على رأسه نكتة بيضاء تداني جبهته . وأما لون الاني ، فأبيض أصيفر ، مع نكتة مظلمة على صدرها ونكتة أخرى فوق قمة رأسها .

ومن مزينة هذا القرد انه يعوم في الغابات ، أي يطوف فيها فهو لا يترك شجرة إلا من بعد ان يمك بأخرى ولهذا سماه العلماء *Hylobates pileatus* أي الطواف والعوام في الغابات ذو الفيلة .

### ٦ - الواضح

الواضح ، وبالانكليزية Wapiti وبلسان العلم *Cervus canadensis* اي الأيل الكندي ، هو ضرب من الأيل ، موطنه الأصلي كندة (بالتحريك) من ديار اميركة الشمالية ، وهو يشبه حاق الشبه الظبي الاحمر الاوربي . وقد يزيد حجمه قليلاً على حجم أخيه الاوربي ولقد ارتأى بعضهم ان هذا الأيل ضرب من الظبي الأحمر ، وذهب آخرون الى انه نوع منه .

وهو مشهور بقرنين كبيرين متشعبين . ويظن لغويو الاميركيين ان اسمه من لغة الايركوة ، وهم من أهل كندة الاصليين وينزلون الارض الواقعة بين البحيرتين ارلة Erla وانتاريو Ontario . والذي عندنا ان هذا الاسم مأخوذ من صفة لونه وهو (الواضح) مكسوعاً بياء النسبة فقد قال لغويونا : الواضح : الابيض من الأيل غير شديد البياض والابل هنا للتمثيل لا للتخصيص ، فقد يكون هذا اللون المذكور لبعض ضروب الأيائل كما هو الأمر هنا .

### ٧ - اليعفور

في الصين ، ضرب من الظباء يسميه الانكليز Elaphure والعلماء *Elaphurus* Davidianus أي اليعفور الداودي وقد ذهب فقهاء اللغة من أبناء بريطانيا الكبرى ان اصل اللفظ من الهلنية *Elaphos* اي ايل والذي عندنا نحن ان الكلمة من اليعفور ، وهو واضح . فقد قال لغويونا القدامى : اليعفور ، بالفتح وبالضم : ظبي بلون التراب ، او عام . وقال بعضهم : اليعافير ( التي هي جمع اليعفور ) : نبوس الظباء . واليعفور



مأخوذ من العفرة وهو نون الأعر ، وبياض ليس بالخالص . والأعفر من  
الظباء : ما بعلو بياضه حمرة ، والذي في سر به حمرة وأقرا به بيض ، أو الأبيض  
ليس بالشديد البياض .

وعلوّ اليعفور نحو أربع اقدم عند كتفيه ، وله قرّ بنان تعلان<sup>(١)</sup> خاصان به .

### ٨ - الحفث السام

الحفث السام هو المسمى بالانكليزية Elaps وهو أفعى سامة تُرى في العالمين :  
القديم والحديث . وقد قيدنا هنا بالسام ، لأن الحفث لا يكون ساماً البتة .  
والظاهر ان الكلمة لما وُضعت لهذه الأفعى ، كان يقال : الحفث السام فلما اشتهر  
بين الناس ، واستنقلوا اسمين لمسمى واحد ، حذفوا السام ، واحتفظوا بالحفث .  
والانكليز يجهلون أصل هذا الحرف . ولا يؤوّل الا بما ذكرناه .

### ٩ - الضناك

الضناك ، بكسر الأول ، وبالانكليزية Dingo كلب وحشي يُرى في استرالية ،  
ويظن انه ثقل اليها منذ الأزمنة الواغلة في اقدم ، وهو موثق الخلق شديدته  
ويشبه رأسه رأس الذئب أو ابن آوى ، وله ذيل وافر الشعر ، ولونه أسمر أحمر  
ويذهب جماعات لطلب رزقه ، وعلماء العجايزات من الانكليز والاشتراليين لا يعرفون  
معدن الكلمة ، ونظنها من لغتنا من قولهم : الضناك : الموثق الخلق ، الشديده .

الاب أنستاس ماري الكرمل

(بغداد)

يتبع

—••••—

(١) القرن الثمّل : قرن صغير يمو عند تقدم الايل في السن وينمو أيضاً في قرن الظبي الاعفر  
ومعز الجبل ونظائرهما . والثمل في لغتنا ، ويقال بالفتح والضم ، زيادة في أطباء الناقة ، والبقرة ، والشاة  
والسن الزائدة خلف الأنان ، ودخول سن تحت أخرى في اختلاف من المنبت وهذا يوافق اللغتين  
الذي ذكرناه واسمه بالفرنسية andouiller وبالانكليزية antler .

م (٣)

من ملاحق كتاب «رسوم دار الخلافة»<sup>(١)</sup>

## كتاب فضائل بغداد

ليزْدَجَرْد بن مَهْمَنْدَار الفارسي

١ - تمهيد

قيل في صفة بغداد قديماً ، انها أم الدنيا ، وسيدة البلاد ، وجنة الأرض ،  
وجمع المحاسن والطيبات ، ومعادن الظرائف واللطائف ، ليس لها نظير في مشارق  
الأرض ومغارها : سعة وكبراً وعمارة ، وكثرة مياه ، وصحة هواها ، ولأنه سكنها  
من أصناف الناس ، وأهل الأمصار والكور ، وانتقل اليها من جميع البلدان القاصية  
والدانية ، وآثرها جميع أهل الآفاق على أوطانهم ، فليس من أهل بلد الا ولهم فيها  
محلة ومتجر ومتصرف ، فاجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا . ثم يجري في حافتها  
النهران الأعظمان : دجلة والفرات ، فيأتيها التجارات والمير يراً وبحراً بأيسر السعي ،  
حتى تكامل بها كل متجر يحمل من المشرق والمغرب ، فانه يحمل اليها من الهند  
والسند والصين والتبت والترك والدبيلم والخرز والحبشة ، وسائر البلدان ، حتى يكون  
بها من تجارات البلدان أكثر مما في تلك البلدان التي خرجت التجارات منها ،  
ويكون مع ذلك أوجد وأمكن ، حتى كأنما سيقت اليها خيرات الأرض ،  
وجمعت فيها ذخائر الدنيا ، وتكاملت بها بركات العالم<sup>(٢)</sup> .

قال دهقان بغداد لأبي جعفر المنصور حينما خرج يرتاد موضعاً يبني فيه مدينة :  
« الذي أراه يا أمير المؤمنين ان تنزل في نفس بغداد ، فانك تصير بين أربعة طاسميح :  
طسوجان في الجانب الغربي ، وطسوجان في الجانب الشرقي ، فاللذان في الغربي :  
قطر بل وبادوريا ، واللذان في الشرقي نهر بوق وكلوادي . فان تأخر عمارة طسوج  
(١) كتاب رسوم دار الخلافة تأليف هلال بن الحسن الصابي ، أعددها للنشر منذ زمن ، بعد  
أن حققناه وعلقنا عليه وألحقنا به ملاحق منوعة نشرنا عدداً منها في بعض المجلات .

(٢) البلدان للبيهقي ( ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ، طبعة دي غويه )

منها ، كان الآخر عامراً . - وأنت يا أمير المؤمنين على الصّراة ، ودجلة تحيثك بالميرة من القرب ، وفي الفرات من الشام والجزيرة ومصر وتلك البلدان . وتحمل اليك طرائف الهند والسند والصين والبصرة وواسط في دجلة ، وتحيثك ميرة أرمينية وأذربيجان وما يتصل بها في تامراً وتحيثك ميرة الموصل وديار بكر وريعة . وانت بين أنهار ، لا يصل اليك عدوك إلا على جسرٍ أو قنطرة . فاذا قطعت الجسر والقنطرة لم يصل اليك عدوك ، وأنت قريب من البر والبحر والجبل . فأعجب المنصور هذا القول وشرع في البناء . ووجه المنصور في حشر الصنائع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط فأحضرها<sup>(١)</sup>

وبغداد الى كل ذلك تقع في الاقليم الرابع ؛ وهو الاقليم الأوسط الذي يعتدل فيه الهواء في جميع الأزمان والفصول ، فطاب الثرى ، وعذب الماء ، وزكت الاشجار ، وطابت الثمار ، وأخصبت الزروع ، وكثرت الخيرات ، وقرب مستنبت معينها . وباعتدال الهواء وطيب الثرى ، وعذوبة الماء : أحسنت أخلاق أهلها ، وانصرت وجوههم ، وانفتقت أذهانهم ، حتى فضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر والتميز والتجارات والصناعات والمكاسب والحذق بكل مناظرة ، وإحكام كل مهنة ، وإتقان كل صناعة . فليس عالم أعلم من عالمهم ، ولا أروى من راويتهم ، ولا أجدل من متكلمهم ، ولا أعرب من نحويتهم ، ولا أصح من قارئهم ، ولا أمير من متطبيهم ، ولا أحذق من مغنيهم ، ولا أطف من صانعهم ، ولا أكتب من كاتبهم ، ولا أبين من منطيقهم ، ولا أعبد من عابدهم ، ولا أروع من زاهدهم ، ولا أفقه من حاكمهم ، ولا أخطب من خطيبهم ، ولا أشعر من شاعرهم ، ولا أفنك من ماجنهم<sup>(٢)</sup> .

فليت شعري ، بلد تلك صفاته وخيراته ، وهذه محاسنه وفضائله ، ألا يكون فتنة الشعراء والكتاب .

قال الشاعر :<sup>(٣)</sup>

بغداد يادار الملوك ومجنتي صنوف المنى يامستقر المنابر

(١) معجم البلدان [ ١ : ٦٨٠ - ٦٨١ ؛ طبعة وسنفلد ] (٢) البلدان لليقوي ص ٢٣٤ - ٢٣٥ [ ٣ معجم البلدان [ ١ : ٦٨٦ ]

وياجنة الدنيا ويا مجتني الغنى ومنبسط الآمال عند المتاجر  
أما المؤرخون وكتبة التراجم ، فقد غثوا في عنايتهم ببغداد ، وفاقوا الشعراء  
والأدباء بكثرة ما صنفوه من الكتب والرسائل في أخبارها وتراجم رجالها وعمرانها  
وما جرى فيها من الحوادث الكبار والوقائع العظام والانقلابات العجيبة . وذيل  
بعضهم على كتب بعض ، فتعدت الأربعين مؤلفاً ، منها ما هو في غير مجلد . والذي  
سلم منها نسخ كاملة أو أجزاء من اثنين وعشرين كتاباً ، نذكر منها :

كتاب بغداد : لأبي الفضل احمد بن أبي طاهر المعروف بـ ( طيفور ) ( المتوفى  
سنة ٢٨٠ للهجرة ) . وهو أقدم تاريخ وضع لمدينة بغداد .

تاريخ بغداد مدينة السلام : للحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ( ٥٤٦٣هـ ) .

تذيل تاريخ بغداد : لأبي سعد السمعاني ( ٩٦٢ هـ ) .

ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد : لأبي عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديلمي

الواسطي ( ٦٣٧ هـ ) . جعله ذيلاً على تاريخ بغداد لأبي سعد السمعاني ، الذي ذيل  
به تاريخ بغداد للخطيب .

ذيل تاريخ بغداد ويسمى أيضاً التاريخ الجديد : للحافظ محب الدين محمد بن محمود

المعروف بابن النجار البغدادي ( ٦٤٣ هـ ) ، وهو ذيل عظيم على تاريخ بغداد للخطيب .

تراجم علماء بغداد : لأبي الخير نجم الدين سعيد بن عبد الله الدهلي ( ٧٤٩ هـ )

\* \* \*

ويالهني على الكتب الأخرى التي ضاعت ولم يصل إلينا منها غير اسمائها ، أو

فقرات منها متناثرة في كتب الأدب والتاريخ والبلدان وغيرها . أو فصل نقله مؤرخ

أو بلداني إلى مصنفه . كما صنع هلال بن الحسن الصائغ ( المتوفى سنة ٤٤٨ للهجرة )

إذ استلّ فصلاً خطيراً من كتاب « فضائل بغداد العراق » تصنيف يزيد جرد بن

مهمندار الفارسي ، تناول فيه يزيد جرد حمائم بغداد أيام بني العباس وما قيل

فيها من اقوال ومبالغات . وها نحن أولاء ننشره فيما يلي من هذا المقال .

\* \* \*



## ٢ - من ذكر كتاب «فضائل بغداد» وصاحبه (يزدجرد الفارسي)

أقدم نبأً وقفنا عليه بشأن هذا الكتاب وصاحبه ، ما حكاه القاضي ابو علي المحسن التنوخي (المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) . قال: <sup>(١)</sup> تجارينا عند القاضي أبي الحسن محمد ابن صالح بن علي الهاشمي بن أم شيبان في سنة ستين وثلاثمائة ، عظم بغداد وكثرة أهلها في أيام المقتدر ، وما كان فيها من الأبنية والشوارع والدروب ، وكبر البلد وكثرة أهله في سائر انواع الناس . وذكرتُ انا كتاباً رأيتُه ؛ لرجل يعرف بيزدجرد بن مهبندان الكسروي ، كان على عهد المقتدر ، بحضرة ابي محمد المهلبى كان سلم إليّ وإلى جماعة ممن حضر ، كراريس منه لنسخه وتنفذه الى الأمير ركن الدولة ، لأنه التمس في وصف بغداد وإحصاء ما فيها من الحمامات ؛ وانها كانت عشرة آلاف ، وكثير من الكتاب يبلغها ، وعدد من يحتوي عليه البلد من الناس والسفن والملاحين ، وما يحتاج اليه في كل يوم من الخنطة والشعير والأقوات ، وانه حصل ما يصل الى أصحاب المعابر فيه من الثلاثين في كل يوم : اربعون الفاً ، او ثلاثون الفاً . - وذكر غيري كتاباً الفه احمد بن الطيب في مثل هذا ، فقال لي القاضي ابو الحسن : اما ذلك فعظيم لانعمه <sup>(٢)</sup> ، وقد شاهدنا منه ما لا يستبعد معه أن يكون كما أخبر يزدجرد واحمد بن الطيب ، إلا اننا لم نحصه فنقطع العلم به . . . .»  
ومن ذكره أيضاً ابن النديم (المتوفى نحو سنة ٣٨٥ هـ) . قال : «يزدجرد بن مهبندان الكسروي : في أيام المعتضد . وله من الكتب : كتاب فضائل بغداد وصفتها ، كتاب الدلائل على التوحيد من كلام الفلاسفة <sup>(٣)</sup>» .

أما الحاج خليفة فقد ذكره غير مرة . قال في مادة «تاريخ» : (وصف أبو سهل يزدجرد بن مهاندار الكسروي كتاباً حسناً في صفة بغداد ، وعدد مسككها

(١) نشوار المحاضرة [١ : ٦٤ - ٦٥] (٢) في كشف الظنون [٢ : ٢٢٧ ، طبعة فلوجل] = [٢ : ١٩٨ ، طبع استانبول] ما هذا نصه : «فضائل بغداد وأخبارها : لأبي العباس احمد بن محمد السرخسي الطيب ، مات سنة ٢٨٦» . ونعتقد ان هذا الكتاب ، هو الذي عناه التنوخي ها هنا .  
(٣) الفهرست (ص ١٢٨ ، طبعة فلوجل) = [ص ١٨٥ ، طبع مصر]

وحماماتها ، وما يحتاج اليه في كل يوم من الأقوات والأموال ، ذكره الصفدي<sup>(١)</sup> «  
ثم عاد ثانية فذكر اسمه فقط بـ «فضائل بغداد»<sup>(٢)</sup>»

\* \* \*

## ٢ - لفظة «مهمندار»

وردت هذه الكلمة على غير شكل ، منها : «مهمندان»<sup>(٣)</sup> و «مهمندار»<sup>(٤)</sup> و «مهمندان»<sup>(٥)</sup> و «مهمندار»<sup>(٦)</sup> و «مهمندار»<sup>(٧)</sup> .

وعندنا انّ أصحّ الروايات هي الشكل الأخير ؛ أي «مهمندار» . والكلمة فارسية الأصل تعني وظيفة قديمة ، عرفها القلّشندي<sup>(٨)</sup> بقوله : «المهمندار : هو الذي يتصدى لتلقي الرسل والعربان الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ، ويتحدث في القيام بأمرهم . وهو مركب من لفظين فارسيين ؛ أحدهما ( مهمن ) بفتح الميمين ومعناه الضيف ، والثاني ( دار )<sup>(٩)</sup> ومعناه : ممسك . ويكون معناه ( ممسك الضيف ) . والمراد المتصدّي لأمره» ا هـ .

\* \* \*

## ٤ - فصل من كتاب «فضائل بغداد العراق»

قال هلال بن المحسن الصابي<sup>(١٠)</sup> في عرض كلامه على أحوال دار الخلافة العريضة : «فأما بغداد في أيام العمارة ، فإنه وقع في يدي كتاب يذكر مافي أيام

- (١) كشف الظنون [١٣٠:٢ - ١٣١ ، فلوجل] = [٢٢٢:١ ، استانبول] = [٢٢٨:١ ، طبعة وزارة المعارف التركية سنة ١٩٤١] .  
(٢) كشف الظنون [١٦٥:٢ ، فلوجل] = [٢٣٩:١ ، استانبول] = [٣٢٤:١ ، طبعة وزارة المعارف التركية] .  
(٣) نشوار المحاضرة [٦٥ : ١] .  
(٤) كشف الظنون [٢٢٨:١ ، وزارة المعارف التركية] .  
(٥) التهرست لابن التديم [ص ١٢٨ ، فلوجل] = [ص ١٨٥ ، مصر] .  
(٦) كشف الظنون [١٣٠:٢ ، فلوجل] .  
(٧) صبح الأعتى [٢٥٩:٥] ، وكشف الظنون [١ : ٢٢٢ ، استانبول] .  
(٨) صبح الأعتى [٥ : ٢٥٩] .  
(٩) قال القلّشندي في معنى ( دار ) : [صبح الأعتى ٥ : ٢٥٧] : هي لفظة فارسية معناها ( ممسك ) ، فاعل من الإمساك . وكثير من كتاب الزمان أو أكثرهم ، بل كلهم يظنون انّ لفظ ( دار ) في ذلك عربي بمعنى ( المحلة ) ، كدار السلطان أو الأمير ونحو ذلك . (١٠) رسوم دار الخلافة [ص ١٩ ، المخطوط]

المتعضد بالله صلوات الله عليه وذلك بعد فتنة الأمين رحمة الله عليه ، التي احترقت  
وهدمت صدراً كبيراً منها ، وأثرت الآثار القبيحة<sup>(١)</sup> فيها ترجمته :

كتاب فضائل بغداد العراق ، تأليف يزيد جرد بن مهيندار الفارسي ، لأمير  
المؤمنين المعتضد بالله ، صلوات الله عليه . قال فيه :

« قد أكثر الناس في بغداد العراق إكثاراً ، لم يعطونا فيه دليلاً ولا أفادونا  
به محصولاً ، واقتصروا على ان يقولوا ، بلدٌ لا يشبه البلدان ، ولا كان مثله في  
قديم الأزمان<sup>(٢)</sup> . فإن سن أقل ما فيه ، انه يشتمل على مائتي الف حمام<sup>(٣)</sup> ، الى

(١) حل بغداد غير نكبة ، وكان من أفساها وأندما فتكاً ونخرياً : فتنة الأمين ، حين حاصر  
بغداد طاهر بن الحسين صاحب جيش المأمون فقد مات حال الناس ، ووثب على أهل الصلاح : الدثار  
والشطار فمز الفاجر ، وذل المؤمن ، واشتد القتال حتى خربت الديار ، وغت الآتار ، وغلت الاسعار ،  
وانتهت الأموال ، وقاتل الأخ أخاه ، والابن أباه . هؤلاً . محمية وهؤلاً . مأمونية . وعمت النيران  
واللفظ والمنجنيقات والعرادات في كل جهة وسكة ومنزل ، قتل بها القبل والمدبر . فكثرت الحراب والهدم  
حتى درست محاسن بغداد جنة الدنيا ، واشتد الأمر ، وتقل الناس من موضع الى موضع ، فعم الخوف .  
ففي ذلك يقول عمرو بن عبد الملك العتري الوراق ( الطبري ٣ : ٨٧١ ، ٩٣٩ — ٩٤٠ ) ، وصروح -  
الذهب [ ٦ : ٤٥٦ ] :

من ذا أصابك يا بغداد بالعين	ألم تسكوني زماناً قرّة العين
ألم يكن فيك أفوام لهم شرف	بالصالحات وبالمعروف يلتقون
ألم يكن فيك قوم كان مسكنهم	وكان قرشهم زيناً من الزين
صاح الزمان بهم بالبين فاقترضوا	ذا الذي فجئتني لوعة البين
يا من يُخرّب بغداداً ليعمرها	أهلكت فسك ما بين الطريقين

(٢) قال الخطيب البغدادي [ المقدمة الخطبية لتاريخ بغداد ص ٧٦ — ٧٧ ، طبع باريس ] :  
« لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلالة قدرها ، وفخامة أمرها ، وكثرة داراتها وأعلامها ، وتميز خواصها  
وهواها ، وعظم أقطارها ، وسمة اطرارها ، وكثرة دورها ومنازلها ، ودروبها وشوارعها ، ومحالها  
وأسوانها ، وسككها وأرقعتها ، ومساجدها ، وحماماتها ، وطرقاتها ، وخاناتها ، وطيب هوائها ، وعدوية  
ماثها ، وبرد ظلالها وأفيائها ، واعتدال صيفها وشتاتها ، وضحة ربيعها وخريفها ، وزيادة ما حصر من عدة  
سكانها . وأكثر ما كانت عمارة وأهلاً في أيام الرشيد إذ الدنيا قارة المضاجع ، دائرة المراضع ،  
خصية المراتم ، وموردة المشارع ، ثم حدثت بها الفتن ، وتتابعت على أهلها الحن ، فخرّب عمراتها ،  
وانتقل قيطانها ، إلا أنها كانت قبل وقتنا والسابق لعصرنا على ما بها من الاختلال والتناقص في جميع  
الأحوال ، مباينة لجميع الأمصار ومخالفة لسائر الديار » . (٣) عقدنا فصلاً قائماً بذاته في هذا  
الشأن ، أسميناه : [ حمامات بغداد في العصر العباسي ] لم ينشر بعد .

الضعف ، ومن المساجد<sup>(١)</sup> والطرقات<sup>(٢)</sup> كذلك الى ما هو متضاعف . فاذا أخذوا ، أو أكثرهم بإيراد الحجة ، وإقامة الدلالة ، لم يأتوا بقول محصل ، وبرهان معول ، ونحن نفتح نقول بانباع أعدل الأحكام ، وأقرب الأمور الى الافهام ، ولا نقول كالذي قالوه في عدد الحمامات ، واعتقدوه في المنازل والمساجد والطرقات ؛ استفاقاً من هجئة الاسراف على السامعين ، فانا اذا وجدنا كثيراً من الخاصة والعامة مذعنين بعدة الحمامات . وانها مائتا الف حمام ، دون ما فوقها من الزيادات . ثم قال آخرون : بل هي مائة وثلاثون الف حمام ، كما قالوا مائة وعشرون [الف] ، وبه قال الشاه بن ميكال ، وطاهر بن محمد الطاهري . ثم قالوا من قبل ومن بعد بما زاد على المائة [الف] وبما انتقص منها ؛ فقررنا اختلافهم على حدٍ نرجوه عدلاً متوسطاً ، وحكماً متقبلاً ، واقصرنا من عدد الحمامات على ستين الف حمام ؛ استظهاراً ، وجعلنا العلة في ذلك ان نأخذ وسط ما ذكره من أعدادها ، وما وجدنا الخاصة ، وأكثرهم يدعيه في اعتقادها ، وهو مائة وعشرون الف حمام ، فاقصرنا على النصف من المائة والعشرين ؛ لثلاث بقبح في التقدير او تضيق عن قبوئه الصدور . ثم نظرنا في قدر ما يحتاج اليه كل حمام من القوام<sup>(٣)</sup> الذين لا قوام له إلا بهم ؛ فوجدنا الحمام محتاجاً الى ستة نفرٍ هم : صاحب الصندوق ، والقيم ، والوقاد ، والزبال ، والمزين ، والحجام ، وربما أطاف بالحمام ضعف هذا العدد ، ولكننا ركبنا سنين<sup>(٤)</sup> الاستظهار في معناها هذا ، فاذا

(١) نقل الخطيب البغدادي (المقدمة الخطبية ص ٧٤ - ٧٥) من قول أبي بكر محمد بن يحيى الزديم « ان عدد الحمامات كان في ذلك الوقت ستين الف حمام ، وذكر انه يكون بازا كل حمام خمسة مساجد . يكون ذلك ثلثمائة الف مسجد ، وتقدير ذلك أن يكون أقل ما يكون في كل مسجد خمسة أنفس ، يكون ذلك الف وخمسمائة الف انسان . . . » .

قالا : معنى ذلك ان ما تضمه مساجد بغداد من الأتس يوم ذاك ، بلغ مليوناً ونصف المليون من الأتس ، وهذا غاية في المبالغة والبعد عن الحقيقة . (٢) الطرقات جمع طراز « وهو الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة . وهو مربع » . راجع تاج العروس [٤ : ٤٨] . (٣) القوام جمع قيم . والقيم على الأمر منوليه . (٤) السنن : الطريقة . يُقال استقام بلان على سنن واحد أي على طريقة واحدة .



فرضنا عدة الحمامات ستين الف حمام ، فقد حصل عدد ما فيها من القوام والمزينين والحجامين : ثلاثمائة وستين الف انسان . ثم فرضنا بهذا التقريب لكل حمام مائتي منزل قياساً على ما حصل من المنازل على عدة الحمامات بمدينة أمير المؤمنين المنصور صلوات الله عليه ، وهو لكل حمام اربعمائة منزل ؛ واستظهاراً بأخذ النصف من ذلك ، فاجتمع من عدد المنازل على هذه الفريضة : اثنا عشر الف الف منزل<sup>(١)</sup> ثم وجدنا قد يجتمع في المنزل الواحد عشرون نفساً ، وفي غيره نفسان او ثلاثة ، وما هو أقل من ذلك وأكثر ، فاحتمنا الى ان نفرض عدداً متوسطاً يعتدل به الأمر ، ويزول معه الشك ، فنقصنا من العشرين نصفها ، وزدنا على الثلاثة ضعفها ، وجمعنا ما بتينا ، وزدنا ، فكان : ستة عشر ، وأخذنا النصف فكان : ثمانية نفر بين رجال ونساء وأكابر وأصاغر . فاجتمع لنا من عدد من تضمه هذه المنازل ستة وتسعون الف الف انسان<sup>(٢)</sup> . انتهى كلام يزدجرد بن مهندار الفارسي<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

وعلق هلال الصابي على كلام يزدجرد بن مهندار ما يلي<sup>(٤)</sup> : « ثم ركّب مصنف هذا الكتاب من هذه القاعدة قياساً ، فما يريد هذا العدد من الناس من أصناف المأكول ، والمستعمل ، واللباس . وحكى في عرض ما أورده ان عبيد الله الطاهري ، حدّثه ان اسحاق بن ابراهيم المصعبي ، أخبره انه رُفِعَ اليه ان قدر ثمن ما يباع من الباقي المطبوخ في كل يوم في احد جانبي بغداد ستون الف دينار . وحق ذلك ان يكون في الجانبين جميعاً مائة وعشرين الف دينار<sup>(٥)</sup> ، الى غير هذا مما أورده وفصله ، واستقصى القول فيه وتلخصه » .

(١) أي ١٢ مليون منزل ! (٢) أي ٩٦ مليون نسمة عدد سكان بغداد ! يا لهول المبالغة !  
 (٣) رسوم دار الخلافة ( ص ١٩ - ٢٣ ؛ المخطوط ) (٤) رسوم دار الخلافة ( ص ٢٣ -  
 ٢٤ ؛ المخطوط ) . (٥) نظير هذا ما حكاه القاضي المحسن التنوخي ( نشوار المحاضرة ١ : ٦٥ -  
 ٦٦ ) قال : « ٠٠٠ ولكن بالأمر في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، لماضن محمد بن احمد المعروف برة ، بادوريا عمّرها وتامى في ذلك ، فأحصينا وحصلنا ما زرع فيها من جريان الحس في هذه السنة وقدرنا بكلواذا وقطربل وقرب بغداد مما يحمل اليها من الحس على تقريب ، فكان الجميع النبي جريب ، وجدنا كل جريب حس يزرع فيه ستة أبواب ، يقلم من كل باب من الأصول كذا وكذا ، ولم أحفظه =

ومن بعد هذا أضاف هلال الصائغ إلى ذلك قوله : « وانما أوردنا هذه الجملة من أمر بغداد مع خروجها عن الغرض الذي قصدناه . لثلاثي أكثر في دار الخلافة ما ذكرناه . وحدثنني إبراهيم بن هلال جدي : ان الحمامات أحصيت في أيام معز الدولة ، فكانت سبعة عشر الف حمام ، وانهم عجبوا من انتهائها إلى هذه العدة ، مع كونها في أيام المقتدر بالله صلوات الله عليه : سبعة وعشرين الف حمام . ولقد عدت في أيام عضد الدولة فكانت : خمسة آلاف و كسراً . وفي أيام بهاء الدولة وسنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة فكانت : ألفاً وخمسمائة حمام ونيقاً . وهي الآن مائة ونيق وخمسون حماماً . ولقد كنت أعجب من الحكايات المختلفة في ذلك ، وما كان يُقال قديماً فيه ؛ حتى قام عندي برهان منه ؛ وهو انه قد اتخذ بياب المراتب <sup>(١)</sup> المعمور في ثلاثين داراً مسكونة بعد ما أهله غيب عنه : خمسة عشر حماماً . فاذا كان ذلك في هذه الدور الثقيلة والعدة من الخواص القريبة ؛ فما كانت عدة خواص الناس في

= يكون يجرب كذا وكذا أصلاً ، وسمر الحمس اذ ذاك على أوسط الأسعار : كل عشرين خسة بدرهم واحد ، فعصل لنا ان ارتفاع الجريب على أوسط الريم والسمر : ثلثاً ، وخمسون درهماً ، قيمتها خمسة وعشرون ديناراً ، يكون لألفي جريب : خمسون الف دينار ، وكل ذلك يؤكل ببغداد . — فما ظنك ببلد يؤكل في فصل من فصول السنة صنف واحد من صنوف البقل بخمسين الف دينار . ثم قال لي القاضي ( وقلها الخطيب البغدادي إلى مقدمته ، ص ٧٧ ) . أخبرني رجل يبيع سوق الحمس دون غيره من الأسواق ، أسماه وأُسيته ، انه أحصى ما يتخذ في سوقه من سوق الحمس في كل سنة ، وكان مبلغه مائة وأربعين كراً ( يكون حمصاً مائتين وثمانين كراً ) ، وانه يخرج في كل سنة منهم حتى لا يبقى منه شيء ، فاذا حال الحول طعنوا مثل ذلك . هذا وسوق الحمس غير طيب ، وانما تأكله الضعفاء والمتجلبون شهرين أو ثلاثة من السنة عند عدم الفواكه وأضغافهم سراراً . ان الناس من لا يأكل ذلك أصلاً . . . . »

(١) باب المراتب أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كثير ورود التاريخي في مساجم البلدان وكتب التاريخ . قال فيه ابن عبد الحق الحنبلي ( المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ) : ( مرصد الاطلاع في اسماء الأمكنة والبقاع ١ : ١١٣ — ١١٤ طبع الفرنج ) : « كان من أجل أبوابها وأشرفها ، له حاجب عظيم القدر ، نافذ الامر . داخله محلة كبيرة كان يسكنها الأكابر والتجار والأشراف ذوو البيوتات القديمة ، وكانت الدور بها غالباً لها قيمة . ثم باد أهلها وانتقلوا عنها . فأما الآن فلم يبق لها قيمة ، وأرادوا أهلها يبيعها فلم تشتري منهم ، ففقدوها وباعوا أقاضها » .

أيام المعتضد بالله رحمة الله عليه ، من الوزراء والكتاب والحواشي والأصحاب والأمرأة والقواد والأشراف والقضاة والشهود والتناء والتجار وأولي المروآت والأحوال الوافرات ، لتقص عن خمسين الف . إنسان ، إذا استظهرنا بالاختصار على ذلك ، ولا تخلو دار كل واحد منهم من حمام على التقليل ، وإلا ففي دور كثير منهم الحمامات ، وإذا اثبت هذا القول ، اطردت به تلك الدعوى ، ووجب ان يكون قول المكثر أغلب من قول المقتصر . ومعلوم أيضاً ان بلداً كانت على نهره . الذي يجترقه ، أعني دجلة ثلاثة جسورة ، لا يستبعد كون ساكنيه العدة المذكورة (١) » اهـ

ميخائيل عواد

(بغداد)



(١) رسوم دار الخلافة (ص ٢٤ - ٢٦ ، المخطوط ) .

## رسالة الطرق

- ٤ -

### حرف الدال المهملة

الدُّبَّةُ الطَّرِيقُ قَالَ :

طَهَا هَذَا رِيَانٌ قَلَّ تَغْمِيضُ عَيْنِهِ عَلَى دُبُّهُ مِثْلَ آخْتِنِيفِ الْمُرَاعِلِ (١)  
وَدُبُّبَةُ الرَّجُلِ طَرِيقُهُ الَّذِي يَدْبُ عَلَيْهِ

دُرُوبُ الطَّرِيقِ كَسُورِهِ وَأَخَافِيقُهُ . وَطَرِيقُ ذُو دُرُوبٍ أَي ذُو كَسُورٍ وَحَدَابٍ  
وَجِرْفَةٍ جَمَعَ دَرَبٌ وَالِدَرَبُ الْعُوجُ فِي الْعَصَا وَنَحْوَهَا مِمَّا تَصْعَبُ إِقَامَتُهُ  
الدَّرَبُ : الْمُدْخَلُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَالْجَمْعُ دَرَبٌ وَلَيْسَ أَصْلُهُ عَرَبِيًّا وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمَلُهُ  
فِي مَعْنَى الْبَابِ فَيُقَالُ لِبَابِ السُّكَّةِ دَرَبٌ وَلِلْمُدْخَلِ الضِّيقِ دَرَبٌ لِأَنَّهُ كَالْبَابِ لَمَّا  
يَفْضَى إِلَيْهِ هَكَذَا قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ

وَفِي اللِّسَانِ الْمَدْرَبُ بَابُ السُّكَّةِ الْوَاسِعِ أَوْ الْوَاسِعَةِ وَالْجَمْعُ دَرَابٌ وَأَنْشَدَ سَيْبُوهُ :  
مِثْلَ الْكَلَابِ تَهْرُ عِنْدَ دَرَابِيهَا وَرِمَتْ لَهَا زَمَهَا مِنَ الْخَزْبَازِ (٢)  
شَبَّهَهُمُ بِالْكَلَابِ النَّابِجَةِ عِنْدَ الدَّرُوبِ وَرَوَى هَذَا الْبَيْتَ تَهْرُ حَوْلَ دَرَابِيهَا .  
وَرَوَاهُ الْأَخْفَشُ تَهْرُ عِنْدَ جَرَانِهَا وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ .  
وَكَانَ مَدْخَلٌ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ دَرَبٌ مِنْ دَرُوبِهَا وَقِيلَ هُوَ بَفَتْحِ الرَّاءِ لِلنَّافِذِ مِنْهُ  
وَبِالسُّكُونِ لِغَيْرِ النَّافِذِ . وَأَصْلُ الدَّرَبِ الْمَضِيقُ فِي الْجِبَالِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ ادْرَبِ الْقَوْمَ  
إِذَا دَخَلُوا أَرْضَ الْعَدُوِّ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ

الدَّرَجُ : الْحَاجُّ وَالطَّرِيقُ وَجَمَعَهُ أُدْرَاجٌ قَالَ :

يَلْفُ غَفْرُ الْبَيْدِ بِالْأُدْرَاجِ (٣)

(١) طَهَا : ذَهَبَ . وَرَجُلٌ هَذَا رِيَانٌ خَفِيفُ الْكَلَامِ وَالْمُدْمَةُ . وَالْخَتِيفُ تَوْبٌ مِنَ الْكَتَانِ  
أَبْيَضٌ وَالرَّعْبَلُ الْمَنْطَعُ (٢) هَرُ الْكَلْبِ صَوْتٌ دُونَ النَّبَاحِ مِنْ قَلَّةِ صَبْرِهِ عَلَى الْبَرْدِ دَهْرٌ نَبِجٌ وَكَثْرٌ عَنْ  
نَابِهِ وَرِمَتْ : انْتَفَخَتْ وَتَنَاتَتْ وَلِلْهَازِمِ جَمْعٌ لِهَزْمَةٍ بِكَسْرِ الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثُ وَهِيَ تَطْمُ نَائِيٌّ فِي اللَّحْيِ تَحْتَ  
الْأُذُنِ وَهِيَ لِهَزْمَتَانِ . وَقِيلَ هِيَ لِحْمَةٌ فِي أَصْلِ الْحَنْكِ وَالْخَزْبَازُ لَهْزٌ فِي الْخَزْبَازِ وَهِيَ فَرْحَةٌ تَأْخُذُ فِي الْحَاقِ  
(٣) يَلْفٌ يَجْمَعُ وَيَخْلُطُ . وَغَفْلُ الْبَيْدِ مَا لَا عِلْمَ فِيهِ .

- ٣٣٢ -



معناه انه جيش عظيم يخلط هذا بهذا ويعنى الطريق ورجع درجه وأدراجه أي رجوع في طريقه الذي جاء فيه ورجع درجه اذا رجع في الأمر الذي كان ترك . ويقال للرجل اذا طلب شيئاً فلم يقدر عليه رجوع على إدراجه ورجع درجه الأول . ورجع على حافرتة وإدراجه بكسر الضمة اذا رجع في طريقه الأول . وفلان على درّج كذا أي على سبيله . ودَرَج السيل ومدْرجه منحدره وطريقه في معاطف الأودية ويقال للطريق الذي بدرج فيه الغلام والريح وغيرهما مَدْرَج ومَدْرَجَة ودَرَج أي مر ومذهب

ومَدْرَجَة الطريق معظمه وسننه وقارعتة قال :

ضربوا بمدرجة الطريق خيامهم يتسابقون الى قرى الضيفان (١)

وهذا الأمر مدرجة لهذا اي متوصل به اليه ومدارج الأكمة طرق معترضة فيها والمدارج الثنايا الغلاظ بين الجبال واحدها مدرجة وهي المواضع التي بدرج فيها اي يمشي قال عبدالله ذوالجادين المزني يخاطب ناقة النبي ﷺ وهو يقودها به وكان دليله تعرضي مدارجاً وسومي تعرض الجوزاء للنجوم هذا ابوالقاسم فاستقبي (٢)

والمَدْرَجَة المذهب والمسلك قال ساعدة بن جؤية يصف سيفاً :

ترى إثره في صفحته كأنه مدارج شيبثان لمن هميم (٣)

وفي نظام الغريب المَدْرَج والمدرجة الطريق

دَرَر الطريق قصده ومثنه ويقال هو على درر الطريق اي على مدرجته وفي

الصحاح على قصده وهما على درر واحد أي على قصد واحد

الدَّرَس بالفتح الطريق الخفي كأنه درس أثره حتى خفي وطريق مدرّوس

(١) ضربوا نصبوا والخيام جمع خيم لفة في الخيمة وهي بيت تبنيه العرب من أربعة أعواد ثم يسقف بالثام والترى ما يقدم للضيف والضيفان جمع ضيف . (٢) سمي ذا الجادين لأنه حين أراد السير الى النبي ﷺ قطعت له أمه بجاداً باثنين فاتزر بواحد وارتمى بآخره . تعرضي خذي بيته ويسرة وتنكبي المدارج وهي الثنايا الغلاظ تعرض الجوزاء لأن الجوزاء تمر على جنب معارضة وليست بمستقيمة في السماء شبهها بالجوزاء لأنها تمر معترضة في السماء غير مستقيمة الكواكب في الصورة وسومي من السوم وهو سرعة المر مع قصد الصوب في السير وأبو القاسم النبي ﷺ . (٣) أراد بأثره فرنده الذي تراه العين كأنه أرجل النمل وشبثان جمع شبت دابة كثيرة الأرجل من أحناش الأرض وهميم ديب

كثير طارقوه حتى ذلوه ومدرسة النعم طريقها وهو مجاز

الدَيْسَقِي : الطريق المستطيل

الدُعْبُوب كعصفور : الطريق المذلل الموطوء الواضح الذي يسلكه الناس

قالت جنوب الهذلية :

وكل قوم وان عزوا وان كثروا يوماً طريقهم في الشر دُعْبُوب<sup>(١)</sup>

قال الفراء وكذلك الذي يطؤه كل أحد . وفي التاج الطريق المذلل المسلك

الواضح لمن سلك قال ابو خراش :

في ذات ريد كزلق الرخ مشرفة طريقها مَرَب بالناس دُعْبُوب<sup>(٢)</sup>

وفي تهذيب الألفاظ طريق دُعْبُوب اذا كان كثير السابلة كثير الآثار

دَعَسَت الإبل الطريق تدعسه دَعَساً وطئته وطأ شديداً وطريق دَعَس

ومدعاس ومدعوس دعسته القوائم ووطئته وكثرت فيه الآثار والمدعس والمدعاس

كمنبر ومفتاح الطريق الذي لينته المارة قال رؤبة يصف حميراً وردت الماء :

في رعم آثار ومدعاس دَعَقَ يَرِدُنْ تحت الأثل سِيَّاح الدَسَق<sup>(٣)</sup>

والدعس الأثر البين في الطريق

وفي تهذيب الألفاظ طريق دَعَس ومدعوس اذا كثرت به الآثار قال

مالك بن حريم الهمداني :

فمن بأتنا يوماً بقص طريقنا يجد أثراً دَعَساً وسخلاً موضعاً<sup>(٤)</sup>

دَعَق الطريق كنع : وطئه وطأ شديداً وطريق دَعَق وعت موطوء كثير

الآثار مصدر بمعنى مفعول وطريق مدعوق مثله وقد دَعَق دَعَقاً اذا

كثر عليه الوطاء قال :

(١) عزوا العز في الأصل القوة والشدة والغلبة والرفعة ويأتي بمعنى القلة (٢) الريد حرف من

حروف الجبل وقوله كزلق الرخ هكذا في اللسان ولم يتضح لي معناه مشرفة طالية مرقعة ولعله كذا في

الزج وذلق كل شيء حده (٣) أي مر هذه الحمير في رسم قد أثرت فيه حوافرها والأثل شجر يشبه

الطرفاء وقيل نوع منها ، وكان منبر النبي ﷺ من أثل النابة والسيح الذي يسبح على وجه الأرض

والدسق الياس يريد أن الماء أبيض . (٤) يقص يقبم والسخل جمع سخلة ويريد بها هنا أولاد الإبل

والخيل والموضع المتفرق يريد أنهم يسبرون كثيراً فتضم الحوامل حملها في موضع جده، وضع وليست في موضع واحد

ير كبن رثني لاحب مدعوق نائي القرايد من البثوق<sup>(١)</sup>

وطريق دَعِق ككتف مثله قال رؤبة :

في رسم آثار ومدعاس دَعِق

وطريق دَعِك : مدعوق ويقال تنح عن دُعكة الطريق وعن صَحَاكِه وضحاكِه  
وعن خَنَانِه وجَدْبَتِه وسليقتِه .

ويقال طريق دَعِكُم : اي سهل كذا قال في جواهر الألفاظ

دُعْمِي الطريق معظمه او وسطه قال الراجز يصف إبلاً :

وَصَدَرْت تبتدر الثَّيْبَا تركب من دُعْمِيهَا دُعْمِيَا<sup>(٢)</sup>

دُعْمِيَا : وسطها . دُعْمِيَا : أي طريقاً موطوياً

ويقال طريق يدفع إلى طريق كذا اي ينتهي ومنه غشيتنا سحابة فدفعناها

الى بني فلان اي انصرفت عنا اليهم ودفع فلان الى فلان : انتهى

الدَّلْع كجعفر الطريق السهل وقيل هو أسهل طريق يكون في سهل أو حزن

لا حطوط فيه ولا هبوط .

المدَّج والمدَّجَّة بفتح اولهما الموضع الذي يذهب ويجيء فيه الدالج وهو من

بأخذ الدلو ويمشي بها من رأس البئر الى الحوض ليفرغها فيه قال عنبرة :

كأن رماهم أشطان بئر لها في كل مدَّجَّة خدود<sup>(٣)</sup>

الدَّلوع كصبور الطريق

الدَّليع كأمير الطريق الواسع وقيل السهل في مكان حزن لا صعود فيه

ولا هبوط والجمع دلانع

الدَّلوع كجوهر الدليع وقيل هو الطريق الضحاك

(١) ثني جانب نائي هكذا رواه في اللسان ورواه ناي والنائي البعيد والنائي المرتفع والتجافي المتباعد

والقرايد جمع قرود و المراد بها هنا الموضع الناق وسطه والبثوق هكذا ورد في اللسان ورواه في

تردد من البثوق والبثوق جمع بثق كحرف وحمل منبت الماء والبثوق مصدر باقنهم الداهية بوقاً

وبوقاً أصابهم (٢) صدرت رجعت تبتدر تسرع وتماجل والثني موضع بالجزيرة وماء يقرب من

ادم قرب ذي قار به قار وآبار (٣) اشطان جمع شطن الجبل الطويل والحدود جمع خد الحفرة

ويقال طريق دَلْفَق كجعفر ودلفاق كقرطاس أي مبيع  
 الدَّليَّة: المحجة البيضاء وهي الدلي وفي التاج الدلي كرتبي المحجة الواضحة  
 دَلَّه على الطريق سدده اليه فاندل ودلت بهذا الطريق عرفته وأدلت بالطريق  
 الدَّلشع كسفرجل الطريق الواضح  
 وطريق دَلتَّع كعمدس سهل والجمع دلانع  
 ويقال طريق دَهَم أي سهل  
 وطريق دهجم سهل وطريق دَهَمج سهل كذا في جواهر الألفاظ  
 دبَّث الطريق وطَّأه وطريق مُدبَّث أي مذلل وقيل اذا سلك حتى وضح واستبان  
 داص عن الطريق بديص عدل عنه

### الذال

ويقال هذه نافذة تُتذارع بعد الطريق أي تمد باعها وذراعها لتقطعه وهي تُتذارع  
 الفلاة وتذرعها اذا أسرع فيها كأنها تقبسها  
 وطريق مُذَكَّر مخوف صعب ضبطه في التاج كحسن وضبط بالشكل في اللسان مُذَكَّر  
 ويقال اركبوا ذل الطريق أي وسطه  
 وذِلَّ الطريق ما وطي منه وسهل وطريق ذليل من طرق ذُلل ومنه قوله تعالى  
 «فاسلكي سبل ربك ذُللاً» اذا جعلت ذللا لصفة للسبل وطريق مُذَلَّل اذا كان موطوءاً سهلاً  
 الذنابة بالكسر من الطريق وجهه قال أبو الجراح لرجل : إنك لم تُترشد  
 ذنابة الطريق يعني وجهه وفي الحديث : «من مات على ذنابي طريق فهو من أهله»  
 يعني على قصد طريق . وأصل الذنابي منبت الذنب وتذنب الطريق أخذه كأنه  
 خذ ذنابه أو جاءه من ذنبه .

### الراء المهملة

الرَّتب : الصخر المتقارب في الطريق وبعضها أرفع من بعض مثل الدرج واحده  
 رتبة كذا في تهذيب الألفاظ وفي اللسان الرَّتب الصخور المتقاربة وبعضها أرفع  
 من بعض واحدها رتبة والمراتب مضائق الأودية في حزونة .



المَرَاجِعُ: الطرق الضيقة لا واحد لها يقال زَلَوْا عن المناهج فوقعوا في المراتج هكذا استعمل ولم يذكروا له مفرداً . وسِكة رَجَح بالكسر لا منفذ لها .  
الرَّجَمَ محرّكة الحجّة ويقال طريق رجيل اذا كان غليظاً وعمراً في الجبل وطريق رَحَب: واسع وفي حديث ابن زمل على طريق رحب اي واسع الرَدْب الطريق الذي لا ينفذ وقيل انه مقلوب درب وليس بثبت  
الرُّشْد والرَّشْد والرَّشَاد تقيض الضلال رَشِد اذا اصاب وجه الأمر والطريق وأرشد الضال هداه الطريق واذا أرشدك انسان الطريق فقل لا يعم عليك الرُّشْد والمراد مقاصد الطرق . والطريق الأرشِد نحو الأَقْصَد وفي القرآن الكريم: «يا قوم اتبعون أهدمكم سبيل الرشاد» اي اهدمكم سبيل القصد سبيل الله .  
المَرَصِد كَمَقْعَد والمرصاد كَمَفْتاح والمرصد: الطريق وفي القرآن الكريم: «واقعدوا لهم كل مرصد» قيل معناه كل طريق . وقال عدي:

وان المنايا للرجال بمرصد

وفي القرآن أيضاً: «وان ربك لبالمرصاد» اي بالطريق الذي ممرك عليه<sup>(١)</sup> .  
وفلان يرصد فلاناً: يقعد له على طريقه . والرَّصِيد: الحية ترصد المارة على الطريق لتلسع والرَّصِد القوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث .  
ويقال طريق رَغِيب اي واسع مجاز والجمع رُغْب بضمين قال الخطيبه يصف طريقاً:  
مستهلك الورد كالأستي قد جعلت أيدي المطى به عادية رُغْباً<sup>(٢)</sup>  
الرفاض الطرق المتفرقة أخاديدها قال رؤبة:

يقطع أجواز الفلا انقاضي بالعبس فوق الشرك الرفاض<sup>(٣)</sup>

(١) وفي قه الامة المرصاد الطريق الواضح وقد نطق به القرآن (٢) مستهلك الورد بجهد من سلكه والأستي بضم الهمة السدى وعادية قديمة . رغباً واسمة وروى ركباً جمع ركوب أي مذل شبه شرك الطريق بسدى الثوب (٣) أصل القطم الفصل بين الأجزاء ومنه قطم الوادي اذا جازه وقطم الماء شقه واجواز جمع جوزه وجوز كل شيء وسطه والقلاجم فلاة وهي المفازة والققرن الأرض سميت فلاة لأنها فليت عن كل خير اي فطمت وعزلت وقيل هي التي لا ماء بها ولا أنيس وأصل الانقضاء الهوي من حلوى يقال انقض النجم اذا هوى وانقض البازي هوى في طياره: ليسقط على شيء والعبس جمع أعبس وعيساء وهو الابل البيض بخالط بياضها شيء من النقرة والنرك جمع شركة . عظم الطريق أو وطمه

م (٤)

وهي أخاديد الجادة المتفرقة وقيل هي المرفضة المتفرقة بيناً وشمالاً وقال قدامة :  
الروافض الطرقات المتفرقة .

• المُرْقِدُ الطريق الواضح وعن الأصمعي المُرْقِدُ قد مخففاً وفي المخصص وعن الأصمعي  
المُرْقِدُ بفتح الميم ولا ادري كيف هو وفي تهذيب الألفاظ وطريق مرقد وهو البين الواضح  
ويقال طريق ر كوب: أي مركوب مذلل والجمع رُكَبٌ وقد تقدم في قول الخطيب  
على رواية والركوب الطريق التي بها آثار ور كبت أثره وطريقه إذا تبعته ملتحقاً به .  
المُرْكَلُ كمتعد الطريق لأنه يضرب بالرجل كأنه مأخوذ من الركل وهو  
ضرب الفرس بالرجل ليعدو . والمركل حيث تصيبه رجلك من الدابة  
مُرْكَلُ الطريق بفتح الكاف جادته ومحجته يقال سلك جادته ومركته أي محجته .  
وارمق الطريق امتد وطال قال رؤبة :

عرفت من ضرب الحرير عتقاً فيه إذا السهبُ بين ارمقاً<sup>(١)</sup>

وطريق رهاء واسع

الربيع والرّبع الطريق المنفرج عن الجبل وفي الصحاح

الطريق ولم يقيد ومنه قول المسيب بن علس بذكر ظعنًا :

في الآل يخفضها ويرفعها ربيع بلوح كأنه سحبل<sup>(٢)</sup>

شبه الطريق بثوب أبيض . وقيل الربيع والرّبع كل طريق سلك أو لم يسلك قال :  
كظهر الترس ليس بين ربيع<sup>(٣)</sup>

وقيل الطريق المنفرج في الجبال خاصة وقال ابن السكيت والربيع مثل النجد  
وطريق رائغ مائل وهو مجاز وفي حديث الأحنف فعدلت إلى رائغة من روائغ  
المدينة أي طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم .

محمد سليم الجندي

( يتبع )

(١) الحمر كأمر فحل من فحول الجبل معروف وهو جد الفرس الذي يصفه رؤبة وضربه نسله والعتق  
الكرم والسهب الفلاة أو المستوى من الأرض في سهولة وقيل غير ذلك (٢) الآل السراب وقيل  
الآل الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص ويذاهاها والسراب الذي يكون نصف  
النهار لا طلاً بالأرض كأنه ما جار بلوح ويبدو ويظهر والسحل الثوب الأبيض من الكرسف شبه الطريق  
الثوب أبيض وقيل هذا البيت : ولقد أرى ظناً أينها مُنجدى كأن زهاها ما الآل  
والزهاء كتراب الشخس واحده كجمعه (٣) الترس ما يتوق به .

## دراسات عن مقدمة ابن خلدون (١)

تأليف السيد ساطع المصري . الجزء الثاني ، بيروت ، مطبعة الكشاف  
عدد صفحاته ٢١٥ ، من القطع الوسط .

يشتمل هذا الكتاب على أكثر المباحث التي أشار إليها المؤلف في الجزء الأول من دراساته ، كالتطور التدريجي في الطبيعة والمجتمعات ، والمذاهب الأساسية في علم الاجتماع ، والدولة وتطوراتها ، والحروب ، والنفس الانسانية ، والتربية والتعليم ، والتفكير والايان ، والتشبيهات المادية ، وتقد كتاب فلسفة ابن خلدون الاجتماعية للدكتور طه حسين

وقد سلك مؤلفه فيه طريقة النقد والتحليل التي ذكر أسسها في الجزء الأول . فأشار الى آراء ابن خلدون في ترتيب المخلوقات ، وربط الأسباب بالمسببات ، واتصال الأكوان بالأكوان ، وتبدل الأحوال في الأمم بتبدل الأعصار والأيام ، واختلاف الأطوار باختلاف الأحوال ، ورسوخ الصنائع في الأمصار برسوخ العمران ، كما نبه الى رأيه في الدولة وعمرها وأطوارها واتساع نطاقها ، والحروب وأسبابها ، وغاياتها وانواعها ، وطرقها ومذاهبها ، وأسباب الغلب والظفر ، وقيادة الأساطيل ، وشارات الملك والسلطان . وقد أشار أيضاً الى آراء ابن خلدون في النفس الانسانية وقواها ، وذكر نزعتها الروحية ومراتب الفكر الانساني ، وبين ان في المقدمة آراء نفسية طريفة كقول ابن خلدون بأثر اليد في تكون الفكر ، وبجثته عن الملكات وأثرها في حياة الانسان العقلية والعملية . وربما كانت نظرية الملكات هذه اعظم آراء ابن خلدون النفسية قيمة ، وأشدّها اتصلاً بمذهبه الاجتماعي . فقد بين فيها ان الافعال لا بد من عود آثارها الى النفس ، وان الملكات انما تحصل بتتابع الفعل وتكراره ، وان قوة الملكة انما تنمو بتغذيتها ، وان الملكات اذا استقرت ورسخت في محالها ظهرت وكأنها طبيعة وجبلة لذلك المحل ، وان الانسان ابن عوائده

(١) راجع مجلة المجمع العلمي العربي ، الجزء الأول والثاني من المجلد التاسع عشر ، كانون الثاني وشباط ١٩٢٢

ومألفه ، لا ابن طبيعته ومزاجه ، وان تكون السجاياء والطبائع انما هو من المألوفات «والعوائد» ، وان العوائد تقاب ضباغ الانسان الى مألفها ، وان القريحة مثل الضرع تزيد بالامتراء ، وتجنف بالترك والإهمال .

فهذه الآراء تدل كلها على استناد ابن خلدون الى الأسس النفسية في تحليل الظواهر الاجتماعية . وقد استقصى المؤلف جميع هذه الآراء واستوعبها ، وجمع أشتاتها من ابواب المقدمة بطريقة علمية صحيحة . وربما كان الفصل الذي عقده لبيان آراء ابن خلدون في التربية والتعليم احسن فصول كتابه دلالة على أسلوبه الفني ، فقد بين لنا فيه ان صاحب المقدمة كان يؤمن بتأثير العلم في التربية ، ويعتقد ان العلم والتعليم عمل اجتماعي ، لانه صناعة من جملة «الصنائع» يتلقاها الآخر عن الأول . وهذا شبيه برأي (دور كهايم) الذي عرف التربية بقوله : هي تأثير الجيل الراشد في الجيل الناشئ .

وقد ذكر المؤلف رأي ابن خلدون في تعليم العلوم ووجه الصواب فيه وطريق افادته ، وأشار الى طريقة التدريج ، ومراعاة مدارك المتعلمين وقوة عقلم واستعدادهم لقبول ما يرد عليهم حتى ينتهوا الى آخر الفن ، ولزوم التكرار لتحصيل الملكات ، وضرورة تفرغ العقل الى مسألة واحدة من مسائل العلم ، واقتضاره عليها قبل الانتقال الى غيرها ، كما أشار الى بعض الحقائق التاريخية المجهولة ، عن أصول التعليم في عصر ابن خلدون كحرية التدريس واشراف الدولة عليه - في حدود «الحسبة» ومذاهب الأقطار الاسلامية في تعليم الولدان الى غير ذلك من المباحث القيمة التي أجاد الأستاذ في استقصائها وعرضها وتحليلها وتقدها ، فكانت خيرا ما كتب حتى الآن باللغة العربية عن آراء ابن خلدون في التربية والتعليم .

وقد رغب المؤلف في بيان منزلة ابن خلدون في تاريخ الفكر البشري ، فساقته هذه الرغبة الى المقارنة بينه وبين العلماء المتأخرين ، فوازن في الجزء الأول بينه وبين فيكو ومونتسكيو وسبنسر وتارد ، كما قارن في الجزء الثاني بينه وبين داروين وكارل ماركس ودور كهايم وبرغسون وغيرهم . وكنا نود لو قارن المؤلف بين ابن خلدون وغيره من فلاسفة العرب الذين سبقوه . فان الطريقة التاريخية



تقتضي ان ينسب الفيلسوف الى زمانه ، وان يبحث عن المسائل التي اقتبسها من غيره ، وان تبين منزلته في تاريخ العلوم والأفكار ، لا بالنسبة الى من جاء بعده فحسب ، بل بالنسبة الى من تقدمه أيضاً . وقد فطن الأستاذ الحضري الى هذا الأمر فقال عند الكلام عن آراء ابن خلدون في النفس الانسانية ان نظريته : « لا تخرج - من حيث الأساس - عن نطاق الآراء الشائعة بين مفكري الاسلام في عهد ابن خلدون . ومن المعلوم انها تنحدر عن نظرية ارسطو في النفس » ( ص - ٨٣ ) . وكان قد فرق في الكتاب الأول « بين مباحث المقدمة الأساسية التي تحوم حول علم العمران وأسس التاريخ وبين المباحث الاستطرادية التي تأتي تمهيداً للأبحاث الأصلية او إتماماً لها » ونبه الى ان عمل ابن خلدون في هذه المباحث الأخيرة لا يتعدى حدود النقل والجمع والعرض والتلخيص والترجيح والتسجيل . وحبذا لو اسهب المؤلف في هذا التحقيق التاريخي ودلنا على النبع الذي استقى منه ابن خلدون مباحثه . فان من نعم النظر في المقدمة يجد فيها كثيراً من آراء الفارابي وابن سينا واخوان الصفا والغزالي وابن الطفيل وغيرهم . انظر مثلاً الى رأي ابن خلدون في النبوة ، فهو مأخوذ من نظرية الفارابي وابن سينا . وانظر أيضاً الى رأي ابن خلدون في التطور واتصال الأكوان بالأكوان واستحالتها بعضها الى بعض فهو مقتبس من كتاب اخوان الصفا . ( راجع كتاب اخوان الصفا ، الرسالة السابعة من الجسمانيات الطبيعية ، ص ١٤٥ وما يليها ) . وقد سبق الغزالي ابن خلدون الى الكلام عن الحال والعلم ونسبية الادراكات وتحديد نطاق العقل ( راجع المنقذ من الضلال ، ص - ٧١ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ) ، كما سبقه ابن الطفيل الى عمل اليد وأثرها في تكوين الفكر ومقاومة الانسان للقوي من الوحوش واستعماله الآلات من أغصان الشجر وغيرها ، واستغنائه عما أراده من السلاح الطبيعي . ولسنا الآن نعرض استقصاء هذه الآراء ، الا اننا ننبه الى ان الطريقة التاريخية تستلزم الالتفات الى الماضي والبحث عن منشأ الآراء وتكوينها وتأثيرها بعضها في بعض . ولو فعل الاستاذ « ابوخلدون » ذلك لأضاف الى تحليله العميق تحقيقاً تاريخياً مفيداً .

وقد انهى المؤلف دراساته هذه بنقد كتاب فلسفة ابن خلدون الاجتماعية للدكتور طه حسين ، فانتصر لابن خلدون وبين ان الدكتور طه حسين لم يتعمق في درس المقدمة درساً حياً ، كما انه لم يلاحظ تطورات علم الاجتماع . ملاحظة شاملة .  
فنحن نشكر للأستاذ المصري أدبه وفضله ، ونرجو ان يسلك علماءنا طريقته العلمية في إحياء تراثنا القومي .

ولا بد لنا في النهاية من الإشارة الى ان الجزء الثاني من هذه الدراسات قد اشتمل على بعض الهنات الخفية نذكر منها على سبيل امثال قول المؤلف :

ان في مقدمة ابن خلدون آثار بارزة ( ص - ١٦ )

والسبب في ذلك هو ان أهل الملة متفقين ( ص - ٣٩ )

ان لكل شيخ منهج خاص ( ص - ١٢٠ )

ان العلوم المتعارفة بين أهل العمران صنفين ( ص - ١٢١ )

ان التكاليف الشرعية نوعين ( ص - ١٦٩ )

فهذه الهنات كما ترى ، من نوع واحد . وهناك أيضاً انواع أخرى لغوية ومطبعة لا يتسع المجال لذكرها فارجو ان يوفق الأستاذ الى إعادة طبع كتابه ، وان يتعهد كتابه بشيء من العناية ، فان كتاباً تضمن هذا التحليل العميق لا يجوز ان يشتمل على مثل هذه الهنات .

جميل صليبا



## ملاحظات على كتاب

### نخب الذخائر في احوال الجواهر

- ٢ -

وفي ص ٣٥ ، س ٧ ( ويختلف اللؤلؤ أيضاً من شكله ) . أقول الأصح ( في شكله ) . وفي س ١٤ ( وان أفضل الجواهر المفردة « القارة » ) ( بالقاف ) وهي المستديرة الشكل في جميع جهاتها ) . أقول لم أجد القارة في الكتب التي لدي ، وأرجح انها « الفارة » بالفاء . لأنها تندرج بسهولة تامة اذا سقطت وتذهب بعيداً كأنها تفر . وبعد كتابة ما تقدم عثرت على كلام لأبي الريحان في كتابه الجماهر هذا نصه ( ولرطوبة اللؤلؤ وجه وان بعد وهو ان سائر الجواهر اذا وقعت على الأرض استقرت واللؤلؤ يتدحرج بأدنى ميل في وجهها وكذلك ينفلت من بين الأصابع لقلة تمكنها منه فكان انفلاته على هيئة عجم النفاح والكثيرى اذا رطباً وظيفاً بالأصبعين حتى يرتقي مسافة كثيرة ) ( ص ١٢١ ) . ثم إني وجدته يقول في فهرسته العاشر ( ص ١٧٨ ) ان اسم اللؤلؤ المدحرج الفار ( بالفاء ) . فلهذا رجعت عما قاله هنا . أو اتى ذلك من خطأ صفا الحروف .

وفي ص ٣٦ ، س ١ جاء ذكر العيون وهو اللؤلؤ المدحرج فكتبتها الناشر العيون بفتح العين ، وقال في الحاشية ( لعل الأصل العيون جمع عين ) . فكتبتها بالفتح ثم استعماله كلمة لعل دليل على تردده وعدم البت فيها . فلا إزالة هذا التردد أقول : جاء في كتاب الجماهر ص ١٢٥ ما نصه : ( فمن أنواع اللؤلؤ المدحرج ، ويعرف بالعيون ، ولا يوحد فيقال عين ، كما لا تجمع العين في الذهب فيقال له عيون ) . وفي الصفحة عينها في س ٦ ( ويختلف اللؤلؤ أيضاً من لونه ) . والأصح في لونه . وجاء فيها في س ٨ ( واللؤلؤ مربع التغيير ) أقول مربع التغيير أصح . وفي هذه الصفحة ذكر لأنواع اللآلي ، وهي : العيون وهو المدحرج ، والنجم ، والزيتوني ، والغلامي ، والفلكي ، والفوفلي ، واللوزي ، والشعيري ، والمفروس ، ولم يذكر

- ٣٤٣ -

الشارح ما يقابلها بالفرنسية . وجدت أنا ما يقابل بعضها من معجم لاروس الكبير .  
 فالمدحرج rond ، والعيون perles qui ont un bel œil ، والنجم perle vierge  
 ou parangon ، والغلامي p. en poire ، والمضرس p. mamelonnée . أما  
 الزيتوني والفلكي والفوفلي واللوزي والشعيري فلم أجد لها اسماً ، إنما يعبرون عنها  
 بذكر المشبه به بعد قولهم : en forme de : فيقولون للؤلؤ الزيتوني مثلاً p. en  
 forme d'olive . وأما من جهة ألوان اللؤلؤ فالنتقي البياض blanche pure ،  
 والرصاصي plombée ، والعاجي ivoirine .

وقال الناشر في ص ٣٩ س ١٦ ان اسم صغار اللؤلؤ بالفرنسية petites perles .  
 أقول بعبر الفرنسيون عن صغار اللؤلؤ بـ semences de perles . وفي س ١٨ قال  
 عن الكلف (داء في الجلد وأغلب ما يكون في الوجه كأنه السمسم) . أقول  
 هذا التعريف ، ( وكان الأجداد ان يقول فيه كأنه العدس ، يصدق على البرش  
 lentigo . أما الكلف فاسمه chloasma . ويقرب من البرش النمش واسمه بالفرنسية  
 éphélide . قال ابن سينا في القانون ج ٣ ، ص ٢٧٩ ( ما هو الى الحمرة بكون  
 نشأ وما هو الى السواد بكون يرشاً واللطخي منه يسمى كلفاً ) . فالكلف لا يكون  
 كالسمسم ولا كالعدس إنما يكون لطخاً واسعة غير منتظمة الشكل كالذي يظهر  
 على وجوه الخبالي وجباههن .

وفي ص ٤٠ استعمل المحشي الكيلغرام للتعبير عن السعة اي الكيل .  
 وفي ص ٤١ ، س ٢ ضبط البيروني بفتح الباء ، وهكذا ضبطها حيثما وردت .  
 والصواب كسرها ، وسبب تسمية أبي الريحان بالبيروني ، ومعناه البراني ، مسطور في  
 معجم الأديب ج ١٧ ، ص ١٨٠ . ولكن ناشر هذا المعجم أخطأ ف ضبط براني بفتح  
 الباء لجهله الفارسية . ان بيرون مكسورة الباء - وفي الحاشية في س ١٨ فما بعده  
 تشويش في العبارة وتكرار في ذكر اسم المدينة التي طبع فيها كتاب التيفاشي ،  
 وكلمة ( وطبع ) توهم ان الكتاب طبع ثلاث مرات .

وفي ص ٤٢ ، س ٧ عبر عن النورة غير المطفأة بنورة ملتبهة ، ولم يسمها أحد بهذا



الاسم . انما قالوا نورة غير مظفأة ، ونورة حية ، وكس حي كجاء في القاموس ج ٢ ص ١٨٥  
وفي ص ٤٥ ، س ٦ قال الناشر ( واسم التنكار بالألمانية والانكليزية والفرنسية  
spalt أقول لقد وهم هنا . ان spalt شيء آخر غير التنكار . يقال للتنكار .  
في الألسن المذكورة tinkal . - وتكلم في هذه الصفحة والصفحة ٤٦ و ٤٧ على  
الملح الأندراي وزعم انه منسوب الى الأندرين قرية . قرب حلب ، وهي التي ذكرها  
عمرو بن كلثوم في معلقته بقوله ( ولا تبقي خمور الأندرينا ) وقال انه الملح المعدني  
وإن الملح الدرآني هو الملح البحري . أقول كنا تقبل من حضرته ان الأندراي  
منسوب الى الأندرين لو أتانا بنص من كتب الأقدمين يفهم منه ان هذا النوع  
من الملح كان له معدن في الأندرين ولو كان لديه دليل على ذلك لما تأخر عن  
الايان به . وأقول إن الأطباء والصيدالة والكيميائيين لا يبحثون عن كلمة مهجورة  
مطمورة في المعاجم لأجل أداء صفة البياض في الملح أو في غير الملح ما زالت في  
اللغة كلمة الأبيض . فقد قالوا للملح الأبيض أبيض ، وللملح الأسود أسود ، وللأحمر  
أحمر من غير تكلف ولا عناء . كما جاء في مفردات ابن البيطار في مادة ملح وفي  
سائر كتب الطب والمفردات . ولقد أصاب الأب نفسه حين قال في حاشية ص ٥١ ،  
س ١٤ عند ذكر الذباب المعروف بالأخضر : ( وهذا دليل آخر على ان أهل  
الصنائع يكرهون الفصح الغريب ويفضلون عليه الصحيح المؤلف من الكلام ولو  
كان طويلاً العبارة ) اهـ . أما عن الدرآني فلم أجد أحداً من المؤلفين القدماء  
استعمل هذه الكلمة بل استعملوا تارة اندراي وطوراً داراني . فدرآني ماهي  
إلا من اختراع اللغويين أصحاب المعاجم . والظاهر ان اندران وداران كنا معدنين  
مختلفين كان يستخرج منهما الملح المعدني . فسموا ما استخرج من اندران اندراي ،  
وما استخرج من داران داراني . على اني لم أجد الى الآن من ذكر مواقع هذين  
المعدنين . غير ان في مكتبي نسخة مخطوطة من كتاب ما لا يسع الطيب جهله  
أتى فيها بالهامش وبقلم الناسخ وحبره بازاء الملح الاندراي مانصه ( التحقيق انه  
منسوب الى اندران وهو موضع بنواحي نيشابور )

وفي ص ٤٨ س ٤ كلمة ( تفوت ) بالمشناة الفوقية ؛ والصواب ( تفوت ) بالمشناة .  
 وفي ص ٧ ( يرغوبون لما كان مشبع الخضرة ) . والأصح يرغوبون فيما .  
 وفي ص ٤٩ س ٤ ( ومعدنه [ معدن الزمرد ] بسفح جبل في شندة من أرض  
 البحارة بصعيد مصر الأعلى ) قال الشارح في الحاشية ( لم تضبط شندة في الكتاب  
 ولم أجدتها في القاموس ) . أقول في معجم البلدان ( شندة ) بالفتح ثم الضم وسكون  
 الواو ودال مهيمة وربما قيل شبوذة . كور من كور مصر الجنوبية اه . فلعل شندة  
 هي شندة هذه .

وقال في ص ٥٣ س ٢١ ( ان الزبرجد اسمه بالفرنسية beryl أو béryl ) .  
 أقول ان ال beryl هو الزمرد المصري . أما الزبرجد فاسمه péridot . ومن أنواعه  
 ال chrysolite وهو الزبرجد الأخضر مفتوح اللون الوارد ذكره في  
 في ص ٥٤ س ١٥ نقلاً عن التيفاشي . ومن أنواعه أيضاً ال olivine أو péridot  
 granulaire وهو الزبرجد الزيتوني .

وفي ص ٥٥ ، يجب وضع ( او ) بين lapis و lazulite لأنها اسمان مترادفان  
 لللازورد . ويسمى اللازورد بالفرنسية outremer naturel ايضاً . وكان يقال له  
 قديماً lazivrad ، وهذا اللفظ أقرب الى اسمه العربي ( ر . لاروس الكبير ) .  
 وفي ص ٥٧ س ٥ ( ان يعين ) . صوابه ( ان يعني ) .

وفي ص ٥٨ س ١ ( شيرقام ) بالقاف . صوابه ( شيرفام ) بالفاء . فان فام ،  
 ووام ، وبام ، وبام أربع كواسم فارسية تفيد معنى اللون والشبه . اذن لا تبقى حاجة  
 للقول في الحاشية (٥) ( نظنها تصحيف شيربام ) . - وفي ص ١٩ قال ( والمراد  
 بالأرضية هنا ما يتبادل بالفرنسية fond d'un vase ) . أقول هذا صحيح بحق الأرضية  
 الواردة في ص ١٤ ، أما بحق الأرضية الواردة في ص ١٥ فلا . لأن المقصد من  
 الأرضية الثانية المواد الارضية اي الترابية . - وفي الحاشية (٤) ذكر ( البوسحاقى )  
 او ( البسحاقى ) . أقول وردت هذه الكلمة في جمهر البيروني بصورة ( بوسحاقى )  
 وفي معجم برهان قاطع المترجم الى التركية ( ابوسحاقى ) .

وفي ص ٦٣ س ٩ جعل الشارح beryl و aigue - marine مترادفين . قلت  
 أتقاً ان beryl هو الزمرذ المصري . وأقول اما aigue - marine هو الزمرذ الريحاني  
 كما يفهم من فحوى عبارات لاروس . - وفي س ١٨ قال الناشران المسطار  
 من الرومية mustum وقد عرفوه بأنه الخمر الحامض . أقول جاء في  
 معجم Sommer اللاتيني الفرنسي عن mustum انه ال moût عصير العنب ( الخمر  
 الذي لم يتخمر بعد ) ، الخمر الحلو . ١٠ هـ وشتان بين الحامض والحلو . اني لأشك  
 في ان المسطار معربة ( من مشت افشار ) الفارسية ومعناه المعصور باليد ، من مشت  
 بالضم ثم السكون وهو الكف والجمع ، وافشار من ( افشاردن ) العصر . والمعصور  
 باليد أدنى من السلاف او السلافة وهي العصير الذي يسيل من تلقاء نفسه من غير  
 عصير . وبؤيد قولي هذا المعجم المسمى ( تبيان نافع در ترجمة برهان قاطع ) ،  
 فانه بعد ان ذكر في مادة ( مشت افشار ) ان خسرو پرويز كان له مائتا مثقال ذهباً  
 ليناً كالشمع كان يعصره بيده ويصوره صوراً شتى قال مانصه بالتركية ( وانواعه  
 اقدم يتشمش اوزم شرابته ده دينور ، ارباب صفا اصطلاحنده شراب جهودي تعبير  
 ايدرلر ، واهل شام مسطار ديرلر ) . ترجمته : ( ويقال « مشت افشار » للخمر المتخذ  
 من عنب نضج قبل سائر أنواع العنب ، ويعبر عنه ارباب الصفاء ( شرابو الخمر )  
 بالخمر اليهودي ، واهل الشام يسمونه المسطار ) . وجاء في كتاب الجماهر لأبي الريحان  
 البيروني ص ٢٣٥ مانصه ( والمستشفار ) هو الشراب المعصور بالأرجل للعوام ) .  
 وفي ص ٦٨ قال في الحاشية عن ( المشوق ) : وهذه اللفظة لم نجد لها في دواوين  
 اللغة التي بأيدنا . انما وردت في محيط المحيط في مادة الجس ) . أقول وردت في  
 مفردات ابن البيطار أيضاً .

وفي ص ٧٠ س ١ ( وربما شابه حمرة خفية ) أرجح ان خفية كانت في الأصل  
 خفيفة سقطت منها الفاء الثانية سهواً من الناسخ أو من المرتب . وقد جاء تعبير  
 ( حمرة خفيفة ) في ص ٧٧ ، س ٧ في الكتاب عينه .

وفي ص ٧١ ، س ١٣ نسب الناشر الدهنج الكركي الى الكرك التي هي قرينة

بلحف جبل لبنان . وقد أبان الأستاذ رو كس زائد العزيزي ان الكرك المذكورة هنا هي الكرك التي في شرقي الأردن .

وفي ص ٧٢ ، س ١٢ قال الشارح ( وانا لم أجد بمعنى اليشب : اليشف ، ولا اليصب ، ولا اليصف ) . أقول ذكر ابن البيطار اليشف في مفرداته .

وفي ص ٧٣ ، جاء ذكر واديين احدهما يسمى ( قاش ) والآخر ( واقاش ) . أقول الذي في كتاب الجماهر ( فاش ) بالفاء و ( قرافاش ) اي فاش الأسود . — وفي س ١٠ ذكر gagatès ( الجاجة ) ولم يذكرها في الفهرس الحادي عشر .

وفي ص ٧٥ في القسم الأسفل من الخاشية وهم ناشيء من عدم التمييز بين ( باد ) بالباء الموحدة ومعناه الريح بالفارسية وبين ( ياد ) بياء فارسية مثلثة وتؤدي معنى الحفظ . فيكون معنى ( يادزهر ) الخافض من السم .

هنا ينتهي كتاب ابن الاكفاني وتنتهي حواشي الأب المحترم عليه . وفي الملحقات التي ألقها الأب بالكتاب بعض هينات هينات ، اقتصر كلامي على اثنتين منها . أولاهما ترجمة الخماهان بال hematite ( ص ٨٩ ) . بيد ان ال hematite هو الشاذنة . أما الخماهان فيبين من تعريفه انه أحد انواع فلزات الحديد غير الشاذنة . وأرجح كونه الفلز المسمى بالفرنسية fer chromé و chromoferrite و chromite و sidérochrome . فقد جاء في كتاب تركي لدي عن هذا الفلز ان منظره راتينجي معدني وان لونه أسود كالثفت . — وثانيها ارادته ترجمة mica بالريق بكسر الراء . أقول ما الريق التي سمعها الناشر من أفواه الناس الا ال ( ريك ) وهو الرمل بالفارسية لا غير .

وعثرت في الكتاب على نحو ست عشرة غلطة مطبعية لم يذكره الناشر في جدول تصحيحاته . أضرب صفحاً عن ذكرها .

وبعد فليس ما أوردته في مقالي هذه إلا كنقطة ازاء بحر الفوائد الجملة والطرائف النفيسة التي أتى بها صديقي الأستاذ العلامة الكرمل في شروحه لكتاب النخب جزاه الله خير الجزاء .



والآن اتماماً للفائدة اكتب الجدول الآتي بأسماء الجواهر وغيرها بالفرنسية والعربية واصله فهرس الناشر الحادي عشر الوارد في آخر الكتاب . عدلته حسب تصحيحاتي وأضفت اليه ما لم يذكره .

وهذه الرموز الواردة في الجدول : ( ا ب ) ابن البيطار ، كتاب جامع مفردات الأدوية والأغذية . ( ب ) البيروني ، كتاب الجماهر في معرفة الجواهر . ( ت ) تاج العروس . ( تر ) تركي . ( تي ) التيفاشي ، كتابه ازهار الأفكار في جواهر الأحجار . ( ط ) داود الانطاكي ، تذكرة أولي الألباب . ( فا ) فارمي . ( م ) المخصص لابن سيدة . ( ن ) نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الاكفاني وزيادات وحواشي الأب عليه .

Agate	عقيق
Aigue. — marine	زمرذ ريحاني
Aimant	مغناطيس ، مغناطيس
Albâtre	هيصم ( ن ٩٦ ) ، مرمر أبيض ، حجر المرمر ، البسطريط
Almandine	مادبنج
Améthyste	جزء ، جمست ، جمست ، معشوق ( ا ب )
— oriental	ياقوت بنفسجي
Amiante	مخاط الشيطان ، غزل السعالى ( ب ٢٠٠ )
Arménite	حجر ارمني
Asbeste	حجر الفتيلة
Astérie	عين الهز
Baroque	لؤلؤ غير مدحرج
Battiture	توبال ( ا ب )
Béryl , béril	زمرذ مصري
Bézoard	بازرهر ، بازهر
Borax	بورق ، فا . بوره ، بورق أرمني ، بورق الصاغة ، ملح الصاغة

Bort	الماس منحني الوجوه
Calcédoine , Chalcédoine	خلكيدوني ، مرو خلكيدوني ، تر . بلغمي طاش
Carbonado	الماس اسود
Carboncle = almandine	
Chrysolite	زبرجد اخضر مفتوح اللون (قي)
Corail	مرجان ، قورل ، بسّذ ، حجر شجري (اب)
Corindon	ياقوت
— blanc	— أبيض
— bleu	— أزرق
— ferrifère = émeri	
— jaune	— أصفر شرقي (ن ٣)
Corindon rose	ياقوت وردي
— vert = émeraude oriental	
— violet = améthyste oriental	
Cornaline	عقيق احمر بنّع (ن ٨٦)
Cristal de roche	بلور ، مها ، حومة ، در النجف
Diamant	الماس ، ماس
Emeraude	زمرذ ، زمرد
— oriental	— مشبع الخضرة
Emeri	سبازج ، سامور ، شمبور (ن ٩٨) حجر المسن (ط)
Escarboucle = almandine	
Fer chromé , Chromoferrite	مخامات ؟
—	حجر غااطيس (اب) ، جاجة ، جاج (ن ٩٠) ، صبيج ، فا . شبه ، مسكنج (اب) ،
Gagatès	كهر با سوداء
Gemme = pierre précieuse	

بيجازي (بيجادي ، بيجادي ، بيجادي ، بيزادي ، فا . بيجاده ، بيجاد ) ، Grenat	بنفش ( ١٧٥ ) ، حجر سيلان
Crenat noble , g. oriental , g. syrien = almandine	
Grossulaire	بيجازي اخضر
Hématite	شاذنة ، شاذنج ، حجر الدم حجر الطور (اب)
Hyacinthe	ياقوت اكهب
Jade	يشم ( ن ٧٢ )
Jais , jayet = gagates	
Jaspe	يشب ، يشف ( اب ) ، يصب ( تي )
Lapidaire	جوهري ج جوهريون
Lapis , lapis — lazuli , lazulite	لازورد ، عوهق ( ن ٥٥ و ٥٦ )
Lave	لاية ، حرة
Sydlite , quartz , lydien = pierre be touche	
Malachite	دهنج ( اب )
Marcassite	مرقسينا
Mica	بلق ( ن ١٠١ )
Obsidiane , obsidienne	زجاج بركاني
Odontolithe	فيروزج فنججي ( ن ١٨٦ )
œil - de - chat , œil - de - tigre = astérie	
Olivine	زبرجد زيتوني
Onyx	جزع ( جوهريوا الغرب يخلصون بهذا الاسم الجزع الغروي )
Opale	جزيز ؟ هبرة ؟ ( م ) قبلة . قبلة ؟ ( ن )
— à flamme , O. noble O. d'orient	عين الشمس
Outremer naturel = lapis	
Parangon	نجم ، خوش آب ( ن )

Peridot	زبرجد ، زبردج
— granulaire = olivine	
Perle	لؤلؤة نومة ، جمانة ، جوهرة ، خضلة
— en forme de poire	لؤلؤ غلامي
— ( grosse )	دوّة ، قديس
— ( non percée )	خربدة ، بكر
— ( percée )	لؤلؤة مثقوبة
— ( ronde )	فارة ، لؤلؤة مدحرجة
Phtanite = lydite	
Pierre d'azur = lapis	
— nephretique = jade	
— precieuse , p. fine	جوهرة . ج جواهر
— de touche	حجر المحك ، يشب اسود
Pyrite	بوريطس ، مرقتينا ( اب ) ، حجر النار
Pyrope	بيجازي ناري
Quartz	مرو
— hyalin = cristal de roche	
Rubace = rubicelle	ياقوت بهرماني
Rubis	— احمر
— balais	بلخش ، فا . لال ، لعل
— blanc = corindon blanc	
— oriental	ياقوت ارجواني
— spinelle	— رماني
Saphir	سفير ( ن ٩٣ )



Saphir blanc = rubis blanc	
— femelle	ياقوت ائثي (تي)
— mâle	— ذكر - نيلى (تي)
— occidental	بلور ازرق
— oriental = corindon bleu	
Sardonyx sardoine anyx , sardoine rubané	جَزَع بَقْرَانِي
Sel gemme	ملح أندرائي ، ملح دارائي ، ملح معدني (اب)
— marin	— بحري
Semences de perles	مرجان ، شذر ، ضئبان ، صغار اللؤلؤ
Sidérochrome = fer chromé	
Silex	مُصَوَّاف
— volcanique = obsidiane	
Spessartime	اسبارست (ن ١٩) انسابمست
Spinelle	ياقوت مُجَلَّنَارِي
Tinkal , tincal	تِنَكَار ، لِحَام الذهب ، لَزَاق الذهب (اب)
Topaze	ياقوت أصفر وعند جوهري الغرب كل جوهري اصفر
— oriental = corindon jaune	
Turquoise	فيروزج ، فيروز ، فا ، فيروزه
T · nouvelle roche	فيروزج فجنجي (ن ١٨٨)
— vieille roche	— بسحاتي ، بوسحاتي (ن ١٨٨)
Zircon	زَرَقُون ، زَرَجُون (فا ، معرب)

الدكتور داود الجلي الموصل

(الموصل)

م (٥)

# مخطوطات ومطبوعات

## الوثائق المنشورة

### في تاريخ العلوم والآداب السريانية

للبطريك افرام برصوم طبع في مطبعة السلامة بجمص سنة ١٩٢٣ م ٥٦٠

هو تاريخ ألف وثمانمائة سنة للسريان وبجهد آدابهم ولغتهم ومواطن اللغة السريانية وأبنائها وخزائن كتبها وخطها وصرفها ونحوها ومعاجمها وبلاغتها وشعرها وشعرائها وضوابطها وشروح العهدين وتأليفها المنحولة ونصف المنحولة والطقوس والموسيقى الكنسية وكل ماله اتصال بالأمر الدينية والتاريخية والاجتماعية بهذه الطائفة والفقه الكنسي والشرع المدني والكتب النسكية والتاريخية وصير الشهداء والقديسين وقصصهم والفلسفة ومصنفاتها وأثرها عندهم والطب وأطبائهم وسائر العلوم وذكر من كان مشاراً إليه بمعرفتها منهم وما ترجموه من التصانيف الأعجمية ثم تراجم علماء السريان وأدبائهم ورجال الدين من رجالهم وهي ٢٩١ ترجمة منها المطول ومنها دون ذلك . مشفوعاً كل ذلك بفهارس عظيمة تسهل للمراجع الظفر بما يريد اقتباسه من هذا السفر النفيس في دقائق قليلة وقد سلخ رضيفنا العلامة البطريرك افرام برصوم ثلاثين حجة في تأليفه ورجع الى كل ما يخطر بالبال من خزائن السريان في الشام والجزيرة وغيرهما من أقطار الشرق وعاد على خزائن الغرب فنبش فيها ما أهمه ورد على بعض علماء المشرقيات الذين لم يحسنوا الكتابة على السريانيين ولم ينصفوهم على ما تقضي به أمانة العلم . والكتاب لا تستغني عنه خزانة لمن تهمة هذه الأبحاث خصوصاً والسريانية أخت العربية الشقيقة وتاريخ السريان متمزج بتاريخ العرب والسريان من أعظم من نقلوا الى العربية علوم القدماء وكانت لهم المنزلة السامية في قصور الخلفاء في دمشق وبغداد وغيرهما من عواصم الاسلام فنهني صدقنا المؤلف على ما وفق اليه من وضع هذا السفر الممتع فانه فتح السبيل للباحثين وأطلعهم على ما كان أكثرهم يجهلون في هذا الشأن جزاه الله خيراً .

محمد كرد علي

(لوامع أنوار اقلوب في جوامع أسرار المحب والمحبوب)

كتاب مخطوط في التصوف ذهب أوله وآخره لكن يظهر ان الذهاب من الأول والآخري شيء يسير . وهو تأليف القاضي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيدلة الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٩٤ هـ في معنى المحبة عند الأصوليين وحدودها على السنة المحققين كما في كشف الظنون والمراد بهم الصوفية الا انه ابدل جوامع بجميع . والموجود في الكتاب ( مرة ) قال القاضي ابو المعالي ( وأخرى ) قال القاضي ابو المعالي شيدلة ( وثالثة ) قال ابو المعالي عزيزي . وفي آخر الجزء الأول منه ماصورته : تم الجزء الأول من كتاب شيدلة بحمد الله وعونه الخ وبتلوه ان شاء الله تعالى في أول الجزء الثاني فصل وقال ابو بكر دلفاخ والمؤلف ذكره السبكي في طبقات الشافعية وقال كان فقيهاً فاضلاً فصيحاً أصولياً متكماً صوفياً من أهل جيلان . ومن نوادره انه كان جيلانياً أشعري العقيدة وولي قضاء بغداد اهـ وذكره ابن خلكان . ورسم في الطبقات المطبوعة شيدلة وهو تصحيف مطبعي . ثم ان الموجود في الكتاب شيدلة بالدال المهملة ولكن ذكره في القاموس بالدال المعجمة فقال : وشيدلة لقب عزيزي بن عبد الملك الفقيه الشافعي . وفي تاج العروس : شيدلة كحيدرة ترجمه السبكي في الطبقات غير انه ضبطه بالدال المهملة اهـ . والكتاب مرتب على عشرة أبواب هكذا :

فأولها باب في أحوال المحبين وصفات أسرار ضمائر المتيمين

وثانيها باب في فصول المحبة ومعانيها وأقوال المحققين واختلافهم فيها

وثالثها باب في ذكر الأخبار في أحوال المحبين حال الاختيار والاضطرار

ورابعها باب في معنى المحبة عند الأصوليين وحدودها على السنة المحققين

وخامسها باب في اشتقاق المحبة عند العرب العرباء وعلى أصول اللغويين والأدباء

وسادسها باب في اسامي المحبة وصفاتها واختلاف اصحابها في طبقاتها

وسابعها باب في حقيقة المحبة عند الواجدين بمبارات العاملين المدققين

وثامنها باب في شروط المحبة واركانها وأدلتها من كتاب الله وبرهانها

وتاسعها باب في اختلاف المحبة وأساسها وبيان ازماتها في سائر اجناسها

وعاشرها باب في الاعتذار الى ذوي الألباب من التقصير الواقع في تصنيف هذا الكتاب

ودل كلامه على ان له كتاباً آخر في التصوف حيث قال : وتجنبت ذكر  
أشعار وحكايات اودعتها في كتابي الموسوم بسة العشاق وروضة المشتاق ليعتمد  
عليها لباب القلب الشريد عن عذاب العشق الشديد

ولا بأس بنقل شيء من أقواله في بعض الأبواب ليكون نموذجاً لبقية ما في  
الكتاب ويعرف به مناحي الصوفية وطريقتهم ففي الباب الأول منه ما صورته :  
قال القاضي ابو المعالي غفر الله له : اعلم ان اكرم القلوب والطفها . وأشرف  
الأسرار وأعطفها . قلب أوتمن بخزائن الغيوب . وسر استودع فيه معالم المحبوب .  
فجعل العين رائده . والهوى قائده . والعقل مؤديه . والعلم مهديه . والقناعة  
كثرة . والمعرفة حرزه . واللفظ مشيره . واللحظ سفيده . والأنس نديمه . والقرب  
نسيمه . والرجاء جنانه . والخوف نيرانه . والشوق رايته . والصبر بضاعته . والحلم  
صناعته . والذكر وزيره . والذكر سميره . والمكشفة غزله . والمشاهدة شفاه .  
فظاهره أظرف الظواهر . وضميره أشرف الضمائر . وخلقه احسن الأخلاق .  
ونسيمه اطيب الأعراق . فأكرامهم من الكرم . وأمتهم اظرف الأمم  
ان أهل الهوى لأكرم خلق بذلوا أنفسهم وماتوا كراما  
أكملوا الخلق والتخلق وأخلاق وحازوا من الأمور الجساما  
اكرموا للكرم (كذا) في الحب حقاً وكذا يكرم الكرم الكراما

وهو يقول في الكتاب : سمعت الشيخ ابا عبد الله الدامغاني . ويقول في مقام  
آخر : قال شيخنا الإمام الحسين بن احمد الدامغاني ويقول فيه أيضاً قال الإمام  
الأستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن التسري النيسابوري ويقول فيه قال  
الأستاذ ابو علي الدقاق . وينقل أقوالاً لمشايع الصوفية . مثل ابي بكر دلف وقيل  
جندر وقيل جعفر بن يونس . والشبلي الأشرسني ثم السامري ثم البغدادي . ورابعة  
العدوية . وبهلول . وعليان . وابي يزيد البسطامي . وذو النون المصري . ومعروف  
الكرخي . وابي سهل احمد بن سليمان . وغلان رابعة العدوية . وابي الخير الأقطع .  
وابي بكر محمد بن علي الكناني البغدادي ثم المكي المعروف بسراج الحرم . وسمنون .



وابواسحق ابراهيم بن احمد بن اسماعيل الخواص • والحسين بن منصور الحلّاج •  
وابي الحسن محمد بن اسماعيل السامري ثم البغدادي المعروف بـخمير الشام • وسالم او  
سلام غلام ذي النون المصري • وبشر الحافي • ومالك بن دينار • وسهل بن عبد الله  
التستري • وحاتم الأصم • ومسكينة الطفاوية وغيرهم كثير يعسر استقصاؤهم وانما  
نقلنا المشهورين منهم ويستشهد بأشعار كثيرة في الغزل والعرفان مما ينشده الصوفية  
ويتواجدون عند مبعاه ويصيحون

والتصوف ظهر في الإسلام من عهد بعيد • وفي أخبار المأمون انه جيء اليه  
برجل من الصوفية نسبت اليه السرقة • والتصوف ان خرج عن الزهد في الدنيا  
واتباع تقوى الله كان من تسويل الشيطان والله الهادي • محسن الراضين الحسيني

## فصل المقال

وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال

غرض ابن رشد من رسالته هذه الفحص على جهة النظر الشرعي هل النظر في الفلسفة  
وعلم المنطق مباح بالشرع أم محظور أم مأمور به اما على جهة التدب واما على جهة الوجوب •  
شرع في تعيين فعل الفلسفة ، فهذا الفعل ليس شيئاً أكثر من النظر في الموجودات  
واعتيارها من جهة دلالتها على الصانع ثم بين ان الشرع دعا الى اعتبار الموجودات  
بالعقل واستدلّ بالآيات الكثيرة على ذلك ثم عين فعل الاعتبار فهو استنباط المجهول  
من المعلوم وأثبت ان الشرع فد حثّ على معرفة الموجودات بالقياس العقلي •

وقد نقل هذه الرسالة الى اللغة الفرنسية الدكتور في الأدب «ليون غوتيه»  
استاذ التاريخ والفلسفة الاسلامية في معهد الأدب في الجزائر وأضاف اليها صفحات  
سماها: ضميمة لمسألة العلم القديم التي ذكرها ابو الوليد في فصل المقال •

صدر الأستاذ «غوتيه» ترجمته بالكلام على حياة ابن رشد وعلى مؤلفاته وعلى  
فلسفته ثم نقل فصل المقال الى الفرنسية وترجمته غاية في سهولة الكلام ووضوحه  
اذ لم يفته شيء من اصطلاحات الفلسفة وتعبيراتها •

شفيق جبري

## دمشق مدينة السحر والشعر

محمد كرد علي

وهب الله تعالى لأستاذنا الرئيس أدوات الشعر بمجامعها وهي خيال مصقول وحس رقيق ، وبيان ناطق ، ولكنه أحب ان ينصرف عن الشعر الى الموضوعات التي تستلزم اختار العقل واتساع الفكر ونضج النظر ، انصرف عن الشعر الى التاريخ والاجتماع واضرابها ، غير ان أدوات الشعر ظلت ملازمة له فتمكن من ان يفرغ هذه الموضوعات الجليلة التي انفرد بها في قالب يأخذ بمجامع القلب ، وآخر كتاب من كتبه الدالة على خصب الفكر وجودة الإبداع كتابه : دمشق ، مدينة السحر والشعر ، ولم يسم دمشق هذا الاسم عبثاً ، فقد غاب على كتابه سحرها واستفاض فيه شعرها ، فكان لغوظتها الغناء الأثر الأبلغ في تصفية خياله وكان لطبيعتها الخضراء السلطان الأعظم في تنقية ذهنه وذوقه ، وقد عرف هذا المدح وهذا الذوق سبيل الضياء والهدى ، فاستضاء صاحبها بكلام أئمة البيان في العرب وفي مقدمتهم ابن المقفع ثم عكف على رجال الافرنجة فأخذ عنهم فضل الحكم والتميز ، تجمعت مؤلفاته الرائعة من حيث البيان ومن حيث النظر بين كلام ابن المقفع ونظرائه وبين حكم ابن خلدون وغستاف لوبون وأشياهما . ومن تصدى للتأريخ والاجتماع بأساليب مقتبسة عن هذه الطبقة من الخائدين كان جديراً ان يجود وان يحسن وان يخلد ، وخاصة فان أستاذنا الرئيس قرأ كثيراً وفكر طويلاً فحضم ما قرأ حتى استوى فكره وفسح نظره وسهل كلامه فاذا خلدت كتبه فانها تخلد لهذه الخصائص : استواء الفكر وفسحة النظر وسهولة الكلام . وما علينا بعد هذه المقدمة الا ان نفتح معاشر الدمشقيين كتاب دمشق ، فنتمتع من سحرها ، ونتملى شعرها ، فففيه صورتها الخالدة ، فيه طبيعتها اللينة وسياستها المختلفة وعمرانها الفتان وجملة من آثار ما أوحته الى الشعراء والكتاب وفيه صورة أخلاق أهلها وخصائصهم وآثار حياتهم في الفن والأدب والصناعة والخلاسة فيه سحرها وشعرها على وجه مختصر وقد تجلّى هذا السحر وهذا الشعر في فصل : غوطة دمشق ولما قلت في صدر الكلام ان أستاذنا الرئيس شاعر لم أجازف بقولي فان الكلام على غوطة دمشق ملآن من السحر والشعر ، ومن محاسن أستاذنا العلامة استعانته بأسلوبه الشعري في هذا الباب حتى أصبح بيانه ناطقاً كأنه روح ولحم ودم ، مد الله في حياته ونفعا بفضله .

## الهلل الذهبى (١٩٤٢)

رفع الاستاذات أميل وشكري زبدان الى حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول «هالها الذهبى» وهو عنوان مجهود خمسين سنة فى خدمة العلم والأدب وقد صدر الأستاذات كتابها بكتات حضرة صاحب الجلالة ملك مصر وحضرة أصحاب السمو الأمير عبد الإله الوصى على عرش العراق ، والأمير عبد الله أمير شرق الأردن والأمير عمر طوسون ونخامة رئيس الجمهورية السورية .

يشتمل الكتاب على صور كثيرين من أفراد البيت العلوي المالك فى مصر وصور أكابر رجال الأدب والفكر والاقتصاد والسياسة وصور بعض آثار مصر فى الفن والعمران . أما موضوعات الكتاب فانها مختلفة ، فقد بحث اصحابها عن الحياة السياسية والجيش المصري والنهضة النسائية واخياة الاقتصادية والتقدم الصناعي والتطور الزراعي وأمثال هذه المباحث التي كتبها أكابر رجال مصر كالدكتور بهي الدين بركات باشا والفريق احمد حمدي شيف النصر باشا والدكتور حافظ عفيفي باشا واسماعيل صدقي باشا وغيرهم ، وهذه المباحث كلها تصف تطور مصر فى خمسين سنة .

وقد تضمن «الهلل الذهبى» غير هذه الفصول فصولاً عربية وغربية فى الماضي والمستقبل كتبها أكابر رجال الفكر والأدب أشباه الأستاذ العلامة محمد كرد علي بك والامتاذ محمد رضا الشيبى بك والأستاذ عبد القادر المازنى وغيرهم .

واشتمل أيضاً هذا الكتاب النفيس على مقالات فى الهلل ودار الهلل فى خمسين سنة كتبها أفاضل الكتاب كالأستاذ احمد امين بك والدكتور طه حسين بك وحسين هيكل باشا وانطون الجميل بك وفى آخر «الهلل الذهبى» مقتطفات مما قاله أكابر الشعراء والكتاب فى تأبين مؤسس الهلل .

واذا كنت استطيع ان أجد صفة جامعة لهذا الكتاب فإني لأجد الآ الكلمة الآتية : يكاد يكون «الهلل الذهبى» آية فى الدلالة على ما وصلت اليه صناعة الطباعة فى الشرق من حيث الجودة فى كل شيء : فى الطبع والتصوير والورق والذوق وإتقان الموضوع .

س . ج

## نظام عقد المعاهدات

كتيب يقع في سبعين صفحة . وضعه الأستاذ محمد عبد المنعم مصطفى : الأمين الثاني المتولي قسم عصبة الأمم والمعاهدات بوزارة الخارجية المصرية : « بحث فيه نظام عقد المعاهدات وتنفيذها وتفسيرها طبقاً لأحكام القانون المصري مع الإشارة الى القانون المقارن »

مهّد المؤلف كتابه بمقدمة المّمّ فيها بما للمعاهدات من شأن ، وناقش بعض الآراء التي سبق لبعض كتاب السياسة والاجتماع ان ارتأوها ، وخلص من ذلك الى تعريف المعاهدة ، وعدد مرادفاتها من : اتفاق ، ووافق ، وميثاق ، وتصريح ، ومحضر ، وتبادل مذكرات . ولاحظ ان هذه الاسماء المختلفة لا تقابلها معان محددة المدى واضحة المقاصد ، فكل منها جائز استعماله ، وإطلاقه على أي نوع من أنواع الاتفاقات بين الدول

وأشار الى نظام عقد المعاهدات في مصر ، قبل دستور سنة ١٩٢٣ ، وكيف استخلصت مصر من الدولة العثمانية - حقها في عقد المعاهدات الدولية شيئاً فثبتاً . وقسم الدول - من حيث اساليبها في عقد المعاهدات - ست طوائف - وتكلم على أسلوب كل منهن . وتعرض للنظام التقليدي في عقد المعاهدات ، وللاتفاقات التي تعقد تحت رعاية عصبة الأمم ، وللمعاهدات السرية ، ثم لما يكون بعد ذلك من تصديق المعاهدات وتبليغها وتنفيذها ، ومذاهب بعض الدول في ذلك

وحدد بعض الألفاظ التي يخيل الى بعضهم انها متماثلة المدلول مترادفة المعنى . فبين الفوارق الدقيقة بينها . وأنهى كلامه في ما قد تحتاج اليه المعاهدات من توضيح وتفسير ، والى من يرجع الأمر في ذلك

فنلت الى هذا الكتاب المفيد أنظار رجال السياسة والقانون . ونشكر المؤلف فضله وجهده .

عارف السكدي



## تصحيح نهاية الأرب

جزؤه الثاني عشر

(تذكرة للقاري) الأجزاء الخمسة الأولى من كتاب نهاية الأرب كانت نشرت تصحيحاتها في مجلد السنة السادسة من مجلة مجمعنا العلمي . وتصحيح الجزء السادس نشر في مجلة السنة السابعة . وتصحيح الجزء السابع نشر في مجلد السنة التاسعة . وتصحيح الثامن نشر في مجلد السنة (١٢) وتصحيح الأجزاء : التاسع والعاشر والحادي عشر نشر في مجلد السنة (٣)

وها نحن أولاء اليوم ننشر تصحيحات الجزء الثاني عشر . والأغلاط التي عثرنا عليها في هذا الجزء قليلة وقد يكون معظمها مما يسمونه خطأ مطبعياً . ومع هذا فسنثبت هذه الأغلاط لتكون كالحام يصل بين طرفي سلسلة التصحيحات التي خدمنا بها هذا الكتاب النفيس منذ أول صدوره ونشرناها تترى كما ذكرنا

ص ٦٣ س ٨ قوله : (ويؤخذ من السك الأصفر الطوامير مثقال) السك طيب ذكره المؤلف ووصف أنواعه . و (الطوامير) جمع طومار وهو الصحيفة . وفي اصطلاح كتاب الدواوين قديماً هي صحائف ذات شكل خاص تطوى طياً خاصاً . قال كعب بن زهير في وصف ناقته من شعر (مطمّرت تطميراً) أي كأنها طويت طي الطوامير . فكلمة الطوامير إذن لا تصلح أن تكون صفة أو بدلاً من كلمة (السك) فلعل صوابها (الطواميري) ياء النسبة . ويكون معنى نسبة السك الى الطوامير ان ذلك السك مما يحفظ في الطوامير لا في أوعية او ظروف أخرى ، أو المعنى ان لون السك الأصفر فاتح أو قاتم كلون الطوامير وقد تتبعنا ما قاله المؤلف في طريقة اتخاذ السك فلم نجد ما يساعدنا على معرفة المراد من وصفه بالطواميري

ص ٩٠ س ٥ قوله : (طبيخ البان بالأفويه مع الماء أقوى له) الصواب ان يكون (طبخ) بصيغة المصدر إذ أن سياق الكلام والإخبار بقوله : (أقوى) يقتضيان هذا ص ١٢١ س ٢ قوله : (ثم دقّه بشيء من ماء التمر) الضمير في (دقّه) يرجع الى الآس الذي دقّ دقاً جريشاً ثم عجن بماء التمر إلى ان قال : (ثم دقه انخ) ولا يخفى ان قوله : (دقّه) بالقاف المشدّدة محرف أو مصحف وصوابه (دقه بالفاء)

الساكنة أمر من فعل داف يدوف . قال في ( الأساس ): ( داف المسك بالمنبر خلطه به . وداف الزعفران أو الدواء خلطه بالماء ليبتلى ) ولا ريب في ان ماء التمر لا يتصور ان يدق به شيء من الأشياء وإنما بداف به ويخلط . وفعل ( الدوف ) استعمله المؤلف في غير ماموضع . ففي ص ١٣٢ س ٥ ( وُبدَأَ فأن بالطلاء الريحاني ) وفي ص ١٣٥ س ١٠ ( الزعفران والمسك المدافين بدهن البلسان )

ص ١٢٨ س ١٠ قوله : ( وصعده على هبال الماء ) ضمير ( صعده ) يرجع الى المسك المدوف بماء الورد و ( التصعيد ) كما في القاموس وشرحه الاذابة ومنه قيل خل مصعد . ويقال شراب مصعد إذا عوُج بالناز حتى يحول عما هو عليه طعمًا ولونًا اه . وهبال الماء بخاره الساخن الصاعد عنه وهو على النار . وهي كلمة عامية كانت شائعة على ما يظهر في عهد المؤلف كما لا تزال شائعة في بلادنا الشامية غير اننا نلفظها نحن الشوام ( هبله ) لا ( هبال ) على ان ( هبال ) قد تكون جمعًا لهبله فإن ( فعلة ) تجمع على ( فعال ) قياسًا نحو قصعة وقصاع . واليسوعيون في معجمهم العربي الفرنسي فسروا الهبله بقولهم Vapeur d'un liquide ثم وضعوا أمامها العلامة التي تدل على ان الكلمة ليست فصيحة وإنما هي مستعملة في اللغة العامية . وأذكر ان بعض العارفين باللغات السامية عدت كلمة ( الهبله ) في جملة الكلمات الباقية في العامية الشامية من اللغة السريانية ولا يخفى ان مؤلف ( نهاية الأرب ) يتسامح في استعمال الكلمات الدخيلة الجارية في لهجة عوام زمانه : فهو يقول ( شوابير ) ويريد بها القطع أو الفتائل المجهولة على طول الشبر . ويقول ( الريم ) ويريد به الزبد أو الرغوة التي تعلق المائعات وهي تغلى على النار فتلتقط وترمى . والكلمتان عاميتان شائعتان في مصر والشام إلى زماننا هذا . فلا حاجة إذن الى جعل ( الهبال ) الواردة في كلام المؤلف محرفة عن كلمة ( الهباء ) بالهمزة وهو ما ارتفع من الغبار وان المراد بالهباء حينئذ البخار الساخن مجازاً ص ١٤٤ س ٣ قوله : ( وبغلى بزيت مغسول ) لعل الأوضح في استعمال هذا الفعل هنا أن يقار ( يُقلى ) بالقاف لا ( يُغلى ) بالغين : فان ما يطبخ بالزبوت والأدهان من دون إضافة ماء يستعمل فيه فعل قلاه يقلوه وآلته ( المقلاة ) واذا طبخ الطعام بالماء مع زيت أو دهن أو من دونها ثم بقيت قيل ان الطعام يغلي غليانًا ، وان

الطاهي أغلاه وطبخه لا قلاه وحمصه . على ان الغليان في عبارة المؤلف قد يكون له معنى ولكننا نستبعد ان يكون مراداً للمؤلف فهو في الراجح من تصحيف النساخ ص ١٦٠ س ١٠ ذكر المؤلف عقاقير سُحقت وُنُخَت وُعجنت بعسل ، ثم قال : ( وُتسَط على جامٍ وتقطع وتستعمل ) ثم قال في ص ١٦١ س ٦ ( ويبسط على جام الخ ) واستعمال الجام في الموضوعين صحيح فصيح فلا حاجة الى تصحيح الجام بكلمة ( الرخام ) وان كان بسط الأدوية والطيب على رخام كثير الوقوع ، غير ان بسطها على الجام أقرب تصوراً وتعقلاً . ويانه ان للجام معاني ثلاثة تختلف باختلاف اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية فالجام في العربية معناه الإيلاء من فضة ، وقال علماء اللغة انه بهذا المعنى عربي فصيح . والجام في التركية الزجاج كزجاج الشبايك والمرابا . والجام في الفارسية القدح الذي يشرب به الشراب في الأكثر وغير الشراب في الأقل

ولا يمكن ان يكون المراد من ( الجام ) في عبارة المؤلف هذا المعنى الفارسي أي القدح ، وانما الممكن ان يكون المراد الإيلاء من فضة ( بالمعنى العربي ) أو لوح الزجاج ( بالمعنى التركي ) ، فان بسط العقاقير ومعالجة تركيبها عليه كثير الشيوخ وشد ما رأيناه في الصيدليات . ولا سيما اذا لاحظنا ان طائفة من علماء اللغة قالوا ان ( الجام ) هو ( الفانور ) وفسروا الفانور بالطست يكون من رخام أو فضة . وخص الأزهري فقال : ان أهل الشام يتخذونه من رخام . فاذا كان الجام قد يتخذ من رخام فلا حاجة إلى تصحيحه بالرخام . والفانور أيضاً قد يكون بمعنى قرص الشمس وقد سما قرصها بالفانور على التشبيه . وهذا يدل على ان الفانور الذي يسمى الجام لا يكون له حروف قائمة حوالبه حتى قال في ( الرض الأتف ) : ( الفانور سبيكة الفضة ) والسبيكة لا حروف لها كما لا يخفى . ويؤيد هذا ما جاء في كتاب ( الألفاظ الفارسية العربية ) من ان ( فانور ) معرب ( پتر ) وهو كل ما صفع من ذهب وفضة ونحاس . ثم نقلوه الى الآنية المعدنية التي لها شكل الصفائح كالخوان والطست وقرص الشمس ، ثم شبهوا به صدر الحسان وخاصة صدر بثينة الذي قال فيه جميل :

سبتني بعيني جوذر وسط ربرب      وصدر كفانور اللجين وجيد

وبالجملة فإن استعمال المؤلف لكلمة (جام) بمعنى الإِناء أو الزجاج صحيح ولا حاجة الى تصحيحه بالرخام وان كان استعمال الرخام في هذا المقام ممكناً  
ص ١٦٩ س ٦ قوله : ( ويؤخذ ماء الصلِق المتصر ) الفصيح في ( الصلق ) وهو الخضرة المعروفة ان يكون بالسين كما ورد في معاجم اللغة . لكن لما كان المؤلف يتساع في استعمال الكلمات العامية كما قلنا وكان ( الصلق ) بالصاد مما ينطق به عامة زمانه كما ينطق به عامة زماننا . لما كان كذلك حَسُنَ الإبقاء على ( الصلق ) الواردة في عبارة المؤلف بالصاد ولا حاجة الى تصحيحها بالسين ، وهذا كما أبقينا على كلمة ( ملو ) بالواو وهي عامية مكان ( ملء ) بالهمزة في عبارة المؤلف ( ص ١٤٠ س ٥ ) وهي قوله : ( ويكون العصير أقل من ملو القارورة ) وقد أحسن المصحح الفاضل صنعا في قوله : [ أبقينا (ملو) على حاله حرصاً على استعمال المؤلف ] وكذلك نبقى كلمة ( الصلق ) بالصاد على حالها حرصاً على استعماله : فان في هذا الإبقاء على الكلمات العامية الواردة في عبارات عمائنا وكتّابنا الأقدمين - غرضاً له قيمته في معرفة تطور الألفاظ وتاريخ اللهجات كما لا يخفى

ص ١٦٢ الى ١٧٧ وصف المؤلف خلال هذه الصفحات أدوية مركبة من عقاقير لتسمية ( القوة الجنسية ) وقد ذكر في عنوان ثلاث (وصفات) منها انها ( تسخن الكلى ) بالخاء وفي ثلاث وصفات أخرى أنها ( تسمن الكلى ) بالميم ، فاذا كانت كلتا الكلمتين صحيحتين غير محرفتين كان ذلك من أسرار الطب القديم ، وإلا فإن طبيباً من فضلاء أطبائنا قال : « بعد ان اطلمع على نصوص الكتاب » ان إحدى الكلمتين [ تسخن وتسمن ] محرفة عن الأخرى وان الصواب في ظني هي [ تسخن ] بالخاء دون [ تسمن ] بالميم ، واستدل على ذلك بأن المؤلف وصف هذه العقاقير بأنها [ كثيرة الحرارة ] ، ولا ريب أن كثرة حرارتها تحدث حرارة في البدن عامة وفي الكلى خاصة ، قال : وهذا ما وقع لي مذ كنت في السودان فقد دعاني شيوخها الى وليمة أكثروا في طعامها من الفلفل الحار فأدي ذلك الى حصول التهاب وتزيف دموي في كليتي . فلا جرم ان يكون المؤلف في وصفاته انما أراد ان العقاقير تسخن وتحدث حرارة لا تسمن الكلية وتضخمها . وفوق كل ذي علم عليم .  
المصري



## عروج أبي العلاء

هو قصيدة كبيرة أو قصائد سبع صنعها في اللغة الأرمنية الشاعر الأرمني اوبديك اسحاقيان المقيم اليوم في مدينة أروان من ارمينية . ويريد الشاعر بالعروج تلك الاعراض التي اعرضها أبو العلاء عن متع الحياة وملاذها في عزلة ومحبسيه وما قام عليه الكثير من فلسفته من الرفق بالحيوان والكف عن نتاجه وتفضيل الموت على الحياة وحنينه المستمر الى أمه الأرض . فثله راكباً جملاً مستقبلاً به الصحراء منصرفاً عن البشر وضوء اجتماعهم الي حيث يرمي من فجاج المفاوز ويقرع من أفئدة البيد وأكباد المهامة ما يصير منه الى النجاة كل النجاة من شر الانسان والتلوث بأوضاره منتهباً به الى حيث يذوب في أديم الشمس مهوى أمله ومتزع نفسه الأخير مخاطباً جملة مرة ومناجياً الطبيعة أخرى ملتفتاً الى الناس ثالثة يوسعهم كما عودهم ذماً وهجواً مقرعاً إياهم بأكثر ما جال في فكره من علم وفلسفة وخبرة بالحياة وحقائق الحياة ونقد أحوال الإنسان : يرسل ذلك قوارع لواذع مما يرى أكثره في لزومياته . وقد نقلها الى العربية الأديب الأستاذ السيد محمد خير الدين الأسدي الحلبي شعراً منشوراً في سبعة مقاطيع دعاها سوراً وأخرجها في رسالة جاءت في عشرين صفحة غير ترجمة الشاعر المصدر بها العروج بقطع دون قطع هذه المجلة .

ومما قاله المترجم انها ترجمت قبل نقلها الى العربية الى معظم لغات العالم المتمدن كالروسية والألمانية والفرنسية والانكليزية والايطالية والاسبانية واليونانية والتركية والاسبيرانتو وغيرها ومن ذلك اثنتا عشرة ترجمة الى مختلف اللهجات الروسية .

وأشد ما بلفت نظر القارئ في العروج حرص المترجم بل لهجه ووسواسه في طلب الوقوع على ما يبدو فيه زئير الجدة وخشونة الحدائث من الألفاظ والجميل والتراكيب مما لم تبتذله أقلام الكتّابين ، وانه حرص مبارك ووسواس نافع خليق بأن يشيع في الكتاب ويكثر في المترجمين لما في ذلك من عرض ثروة اللغة وقوة ما اشتملت عليه من بيان مما شاء القضاء أن يبقى حتى اليوم مطويّاً في أطباق جرائم اللغة ومناجم معجزاتها .

وحري بالذكر أن كثيراً من أبيات العروج جاء سهلاً سلساً سليماً من الرّكّة بريئاً من التّعقيد لا وهن يشينه ولا قنق يذهب بجاله وطبيعي (لاطبيعي) ان هذا الكثير ما كان ليبدل على نفسه ويتميز بولا ما الى جنبه مما يباينه ويجري في غير مجراه وعورة أو ضعفاً وحاجة الى الأحكام ويؤذن بعض الأبيات ان الأستاذ المترجم لا يزال يروض من العربية بعض الاعراض وانه في طريق التلغّب عليه منته الى ما يريد من إقبالها ومواتاتها على ما يشير من حفيظتها بإقباله على غيرها ولعل من آثار تلك الحفيظة ما انتشر في كل من الترجمتين ترجمة الشاعر وترجمة عروجه من هنوات لا نجد بدأ من التنبيه على جمهورتها وسوادها وان لهج بعضها الناقدون منذ دهر معرضين عما سوى ذلك مما يسهل الخطب فيه ويحتمل ، فمن ذلك قوله : (وما كاد يشدو بشيء من الدراسة) والذي تقوله العرب في هذا شدا فلان شيئاً من المعرفة او العلم او الدراسة بغير باء وانما يؤتى بالباء مع الشدو بمعنى التفتي والترنم فيقال شدا بكذا أي نغنى وما نخاله يريد التضمين فيجعل الباء كما في قولهم أخذت الشيء وبالشئ لأن ذلك بعيد هنا . ومنه قوله (مواطنوه) ولم تقل العرب واظنه وان قالت جاوره وعاصره وليست المفاعلة قياسية وان كان ثمة من يدعو الى قياسيتها فهي دعوة مخففة سينفيها التحقيق في جوهر طبيعة المفاعلة من العربية . ومنه (فيجليها بأنغام علوية) بمعنى بعرضها والصواب يجلوها بالواو وليس في اليائي من هذا الا جلي الفضة وغيرها بإزالة الصدا عنها وليس جلو المعاني والأفكار في أنغام الشعر من إزالة الصدا في شيء .

ومنه (العواة) جمع غاو للمغري بالشئ اللاهج به حباً وفتنة وقد صوب بعضهم استبدالها بالهواة الجائزة قياساً الممتنعة سماعاً اذ المنقول فيها الهوون ومفرده هو . ومنه (حنايا) جمع حنو لأحد أضلاع الصدر والصواب أحناء الا ان يكون المترجم قد هجم عليها قياساً على حنايا جمع حنية نعتاً للقسوس فهي حينئذ صحيحة لأنها ما كانت نعتاً للقسوس الا لانحنائها وكذلك العظم فواحدته حنية .

ومنه ( النجمة ) مؤنث نجم السماء وذلك انت العرب أطلقت النجم على كل ما يطلع ويظهر من كوكب او نبات غير ذي ساق ثم تجوزت فأرادت منه الشجر والنبات كل ذلك من باب التسمية بالمصدر بمعنى الناجم أي الظاهر ولكنها ما لبثت انت نست أو تناست فأدخلت التاء على ما في الأرض فقالت : النجمة الكلمة والشجرة ونبته صغيرة ولم تقل قط النجمة مؤنثاً للكوكب لانه مفرد لا كشجرة وشجر وثمره وثمر .

ومنه ( المريرة ) بمعنى المرة مؤنث المر ضد الحلو وهو لحن استفاض على أقلام الكتاب اليوم بعد ان شاع في كوكبة من الشعراء قديماً والظن أنه من لحن القرن الرابع أو الثالث ولعل أول من وقع فيه ممن بلغنا الشريف الرضي في ديوانه وأبو فراس الحمداني في قوله :

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

ومنه ( تقذف على العالم أكوام الشرور ) وقذف متعد بغير الجار إلا ان يعتذر بتضمين تقذف معنى تلقي ولا ضرورة شعرية هنا يحتمل معها ذلك وهو عذر ضيق الساحة قلق المضطرب .

ومنه ( نفس حرة طاقة لا تغنو الى شوكة او حد او شريعة ) والذي تقوله العرب عنا له لا اليه اي خضع وإقامة الى مكان اللام قبيح حتى في ضرائر الشعر .  
ومنه ( الحكومات ) مكان الدول .

ومنه محبيء ( بلى ) أخت نعم بعد ليس غير ناقضة لها ولا مخالفاً متلوها ما بعد ليس ولا مقرونة ليس بالاستفهام الانكاري المسمى عندهم بالتقريري وهو قوله ( ليس أحط من الانسان الشرس وليس أكره منه الا الانسان . بلى ان قلبي عامر بالحب . يجب الذئب وابن آوى أما الانسان فلا أطيق حبه أبداً ) والصواب هنا نعم او أجل بدل بلى .  
ومنه ( تنفس الصمداء مردداً واحتيناه ) والعرب انما تقول هذا عند الحسرة والالام في غمره الحزن أو أوائله لا عند انقراج الكرب أو مواشكة زواله ولا حين ابتداء انكشافه .

ومنه (الأجيال) بمعنى القرون والحقب والأزمان او أهلها ولا تعرف العرب ذلك وإنما الجيل عندها الأمة والشعب كالفرس والترک والروم ولا حجة باستدراك الزبيدي في تاج العروس على القاموس فهي من عامياته ونعساته او دساته (وما أكثر هذا منه) تناولها عنه محيط المحيط فأقرب الموارد فالبستان وقبله المنجد والمعتمد ثم فاكهة البستان ، وان كلمة بتضافر على نشرها سبعة معجمات هي ملء أبدي الكاتبين والمتأدبين أولها التاج وآخرها المنجد لصعب ان يرجع الناس عنها الا بعد لأي وجهد .  
ومنه (لعلع في أجواز الفضاء صوت هاتف) بمعنى صوت عالياً ولعل خدعة المترجم بهارويته اي العلم إياها في أقرب الموارد فهي من حسنات أقرب الموارد فقط على غير عادته في لحناته التي تعود أخذها عن أستاذه البستاني في محيط المحيط الا هذه فمن مخترعاته لم يقلد بها أستاذه ولا غيره والعجب ان صاحب البستان تركها وفقاً على أقرب الموارد ونجله المنجد .

ومنه (سأحمت) بمعنى شاركت وصوابها تفسيرها وإنما سأحمت في كلام العرب بمعنى قارعت فهي قريبة بمعناها مردودة بلزومها وهي المتعدية .  
وعلى الجملة فان كثيراً من أي العروج قد وقع من الترجمة عما في نفس أبي العلاء موقفاً بكاد يظنه القاري مكتوباً بلفظ أبي العلاء وان كان بعض آخر يشكو ما يشكو من البعد عن تفكير أبي العلاء وعروبته وكبريائه فبدا مصبوغاً بألوان تصلح ان تكون أنماطاً من العقل غير العربي وان كان شقيقاً في معظم مظهره .  
ومما كان يحسن بالأستاذ المترجم ولكنه لم يفعل هو ان يذكر لنا مأخذ صاحب العروج عن أبي العلاء أمّا ترجم له خاصة أم مما كتبه عند أدباء الفرنجة وعلمائهم أم ماذا ؟

وذماء القول ان ترجمة العروج الى العربية حسنة يجب ان تسجل في جملة ما يحسن به المحسنون من أبناء العربية والعروبة .

محمد البرزم





## Souvenir de St Paul

تصنيف الأب نصر الله ص ٦٢ وثلاث لوحات مصورة . طبع في حريصا ١٩٤٤ .  
دمشق حافلة بذكرياتها التاريخية والدينية . ولكل من أحباؤها القديمة اسطوره .  
ولكل من مساجدها وكنائسها قصته . تكيف جميعها مع الزمن . ويتصرف بها  
الراوي بحسب اهوائه أو مداراة عصره وارضاء مستمعه . وهكذا تتضارب الروايات  
وتتعدد الأحاديث . فتضيع معها الحقيقة . فلا عجب والحالة هذه ان ضل الباحث  
في درسه وثنته وعورة المسلك عن عزمه . ورجعت به من حيث ابتداء . ينشد  
الحقيقة فلا يهتدي اليها .

وقد أراد المؤلف ان يوضح لنا صفحة غامضة من صفحات دمشق الدينية الخالدة .  
متبعاً آثار بولس الرسول فيها . فذهب يبحث عن المكان الذي تجلى فيه يسوع  
المسيح لشاول . فسلبه بصره وفتح بصيرته . فأمن بولس الرسول بالنصرانية وكان  
من أكبر مضطهدي ابنائها واستشهد في سبيلها وكان قبل اليوم يعمل سيفه في  
رقاب أنصارها وكان بولس قصد دمشق ليفتك في اتباع النصرانية فهرب منها  
وهو أحد رسلها .

تبدو لنا هذه القصة لأول وهلة من الأبحاث السهلة لأنها من الحوادث التاريخية  
المسلم بها . التي لا يمكن ان يعتمدها تعقيد ولا تضليل . ولكن مرعان ما يظهر لنا  
خطأ استرسالنا . اذ نجد في كل صفحة من صفحات هذا الكتيب أثر وعورة المسلك  
وتشعبه حتى استعصت على المؤلف الحقيقة التي ينشدها رغم ما بذله من جهد ومهارة  
في جمع كل ما قيل وما نقل في هذا الشأن واستجوابه غوامضها ومع هذا كله فقد  
امتنعت عنه الحقيقة من حيث كان يرجو ان يظهر بها . وهكذا قدم المؤلف للقاري  
مجموعة روايات وتركه وحده بين مفترق الطرق يلتمس السبيل ولا هادي له .  
وهكذا سبق كوكب وداريا وغيرهما من الأمكنة تتنازع فيما بينها شرف  
اهتداء بولس الرسول على أرضها وتدعي هذه المعجزة لنفسها الى ان تظهر نور الحقيقة  
الى من لا بكم سرها .

جعفر الحسني

(٦)

## Miniatures persanes turqus et indiennes .

تصنيف غستون فييت . عدد صفحاته ( ١٨٣ ) وفيه ( ٧٠ ) لوحة

تشمّل على (١٨٣) صورة . طبع في القاهرة سنة ١٩٤٣

أفرد المعهد الافرنسي للآثار الشرقية في القاهرة المجلد (٤٧) من مجلته وخصه بهذا البحث . وقد وصف فيه الأستاذ فييت الصور الفارسية والتركية والهندية التي جمعها معالي شريف صبري باشا لنفسه . وبدل الوصف على نقاسة هذه المجموعة وسلامة ذوق مقتنيها . وهي بحق — كما يقول المؤلف — تاريخ مقتضب لفن التصوير في ايران وبلاد الهند . وقد أحسن المؤلف باطلاع العالم على هذه المجموعة القيمة التي يفتقر العلم الى معرفتها لدراسة التصوير وتطوره عند الأمم الشرقية . وقد اسدى الاستاذ فييت بعمله هذا خدمة علمية جلييلة وأضاف مآثرة جديدة الى جهوده العلمية لاسيا وقد جمع في هذا الكتاب بين حسن الانتقاء وامانة الاداء . كما هو معهود به في جميع أبحاثه ومؤلفاته . وقد صدر المؤلف كتابه هذا ببيان شامل للمصادر المبعثرة التي تبحث عن فن التصوير عند الفرس مما زاد في فائدة كتابه .

وقد ترجم المؤلف في الصفحة (٤٣) صورة رقم (١٦) اسم الدراج بـ ( coq de bruyère ) وصوابه ( francolin ) . كما أننا نرى في مشهد الصورة رقم (٤٦) ص ( ٨٦ ) ما يشير الى أبي يزيد البسطامي والفرس التي عرج عليها الى السماء كما يزعم مريدوه .

ع . ع

التعليمات للوزراء الانكليز المفوضين في الولايات المتحدة ١٧٩١ - ١٨١٢

Instructions to British ministers to the United states 1791 - 1812

عدد الصفحات ٤٠٣ مطبعة حكومة الولايات المتحدة - واشنطن ١٩٤١

نشر هذا الكتاب «برنارد مايو» أحد أساتذة جامعة ثرجينيا مكلفاً من قبل الجمعية التاريخية الأميركية التي تعنى بنشر الوثائق والمراجع المختلفة المتعلقة بتاريخ الولايات المتحدة . والكتاب يحوي تعليمات الحكومة الانكليزية لوزرائها المفوضين في الولايات المتحدة منذ بدء تأسيس علاقات دبلوماسية بين الدولتين في ١٧٩١ حتى عام ١٨١٢ حين حصلت الحرب المعروفة بحرب الاستقلال الثانية بينهما . وقد

مثل انكلترا في هذه المدة ستة وزراء مفوضين، ومرسل خاص، وثلاثة ملحقين مفوضية. والدور الذي تتعلق به هذه التعليقات والمراسلات دور هام من وجهين: أولها لانه عصر تضطرم فيه نيران الثورة الافرنسية وحروبها وبأثرها حروب نابوليون الدولية ونزاعه الطويل مع الدولة الانكليزية فتكون الولايات المتحدة دولة محايدة تحاول ضمان حريتها وحقوقها في وسط القوانين المتضادة التي تصدرها الدول المحاربة وثانيها ان هذا العصر يشهد نشوء هذه الجمهورية الأميركية التي استقلت عن انكلترا سنة ١٧٨٣ بموجب معاهدة فرساي وأخذت تنشيء معها علاقات دبلوماسية. والغريب ان انكلترا لم تبدأ علاقات سياسية مع الولايات المتحدة التي استقلت عنها الا في ١٧٩١ أي بعد ثماني سنوات من توقيع معاهدة الاستقلال، ولم تسرع في تعيين أول وزير مفوض لها الا حين هدد مجلس الأمة الأميركي (الكونغرس) بتطبيق تشريع خاص ضد التجارة الانكليزية. واننا لنرى من خلال هذه التعليقات كيف كانت العلاقات في هذه الفترة بين الدولتين تسودها الريبة وسوء التفاهم ووجهات النظر المتضادة الى ان أدت أخيراً الى ما يسميه الأمير كان بحرب الاستقلال الثانية سنة ١٨١٢. والوثائق التي بين يدينا تشرح وجهة النظر الانكليزية الرسمية ولكننا نتبين منها ان المشكلة الكبرى في ذلك العصر المضطرب بالحروب هي مشكلة حقوق وواجبات الدول المحايدة ويشاهد فيها ذلك النزاع بين الأوامر الانكليزية والأميركية المتعلقة بالتجارة والملاحة وتلك المحاولات التي تبذلها الولايات المتحدة لضمان حقوقها المحايدة والوطنية قبل اللجوء الى الحرب.

وقد بذل الناشر جهوداً قيمة في نشر هذه التعليقات واخراجها الى النور ولاقي عناية كبيرة في الحصول على الوثائق الأساسية والتأكد من صحتها دون تحريف أو زيادة أو نقص كما انه لم يقصر في وضع الشروح اللازمة في الهوامش لايضاح الوثائق وما يذكر فيها من اسماء. وقد رتب التعليقات حسب سني صدورها من وزارة الخارجية الانكليزية ورقم الوثائق المتعلقة بكل من هذه السنوات. وكان بوسعنا أن يزيد في قيمة عمله فيضع كلمة في بدء كل وثيقة أو مراسلة عن خلاصة موضوعها من جهة ويضع جدولاً في نهاية الكتاب عن مختلف الوثائق وعن المواضيع التي تعالجها باختصار.

ع . ع

## Writings on American history 1937 - 1938

منشورات عن التاريخ الأميركي في عامي ١٩٣٧ و ١٩٣٨

عدد الصفحات ٨٦٩ مطبعة حكومة الولايات المتحدة - واشنطن ١٩٤٢

يحتوي هذا المجلد الضخم عناوين جميع الكتب والمقالات التي كتبت في تاريخ الولايات المتحدة واسماء مؤلفيها في سنتي ١٩٣٧ و ١٩٣٨ . وهو من جملة المطبوعات التي تنشرها الجمعية التاريخية الأميركية في كل عام . وقد أخذت هذه الجمعية على عاتقها اطلاق كتاب التاريخ على جميع ما يكتب في التاريخ الأميركي فأخذت تنشر في كل سنة كتاباً يحوي مواضيع الكتب والمقالات المنشورة عنه في مختلف البلدان . والكتاب الذي بين يدينا يضم ٦٧٢٢ عنواناً للكتب والمقالات المنشورة في السنتين المذكورتين مرتبة مواضيعها بحسب محتوياتها فمنها ما يتعلق بالتاريخ السياسي - وهذا بدوره مرتب حسب ادوار التاريخ وعصوره - ومنها ما يتعلق بالتاريخ الموضوعي ( أي بتاريخ الولايات المختلفة ) ومنها ما يتعلق بالتراجم والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي والديني والأدبي والفني . وفي نهاية الكتاب فهرس ضخم يضم ١٣٠ صفحة بأسماء المؤلفين والكتب والمقالات التي ورد ذكرها في الكتاب وفي مختلف أقسامه . والكتب والمقالات هذه تقتصر على الولايات المتحدة وممتلكاتها ولا تشمل سائر البلاد الأميركية الا ما كان منها متعلقاً بتاريخ الولايات المتحدة . وقد اعد الكتاب بما يضمه من عناوين وفهارس في مكتبة الكونغرس ( مجلس الأمة ) في واشنطن وقامت على اعداده السيدة « كريس كاردنو كريفن » رئيسة قسم المنسوخات الاجنبية التابع لفرع المخطوطات في تلك المكتبة . واعداد مثل هذا الكتاب مشروع مفيد للغاية لما يعطيه للمؤرخين الذين يعملون في حقل معين من اطلاق على جميع ما يكتب وينشر في حقل اختصاصهم ولما فيه من اهتمام بتاريخ البلاد التي يكتب عنها فضلاً عن انه سجل للمراجع التي لا بد للمؤرخ من معرفتها .

م. ج. ح. ح. ح.

www.alukah.net



## آراء وانبياء

### حلية الأولياء وصفة الصفوة

وصل الى يدي كتاب « صفة الصفوة » لمؤلفه أبي الفرج المشهور بابن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧ هـ وهو مختصر « حلية الأولياء » لأبي نعيم الأصفهاني المتوفي سنة ٤٣٠ هـ ، فيينا أنا أجيل النظر في مقدمته اذا بي أمام الأسباب التي دعت بالفرج الى اختصار « الحلية » وهي عشرة فلما وصلت الى السبب السادس واذا به يقول : « السجع البارد في الذي لا يكاد يحتوي على معنى صحيح خصوصاً في ذكر حدود التصوف » .

وهنا رجعت بي الذاكرة الى نقدٍ لاذع وجهه رئيس المجمع المحترم الى طابعي « الحلية » في مقال نشره بالجزء الخامس من المجلد السادس عشر من هذه المجلة بعنوان « المطبوعات العربية » . والى القاري بعض ما جاء في ذلك النقد بالنص : « لو عرض طابعا كتاب «حلية الأولياء» للحافظ ابي نعيم الأصفهاني المتوفى سنه ٤٣٠ . على عالم بالكتب والمؤلفين قبل ان يتكلفا طبع كتاب عظيم مثل هذا ٠٠٠ لقال لها ان هذا الأصل الذي طبعتم عنه وقع في الغالب الى يد أحد الجهلة فأضاف الى كل ترجمة من عنده سخافات ما أنزل الله بها من سلطان ، وكتابه قد شهد له الثقات بالجودة ، وهذه الاضافات تقدح في جودته لو كانت من المؤلف وقرأها من شهد للكتاب بالاجادة ، وهاكم مثالا من مئات الأمثلة من هذه الزيادات التي شوهدت الأصل ، وجعلت الكتاب على ما فيه من الفوائد جعبة ترهات ورقاعات من ذلك (ص ١٠ ج ١) وهم (اي المتصوفة) المصنون عن صرامته حقارة الدنيا بعين الاغترار ، المبصرون صنع محبوبهم بالفكر والاعتبار (٢٨-١) بدأنا بذكر من اشتهر من الصحابة بحال من الأحوال ، وحفظ عنه حميد الأفعال ، وعصم من الفتور والاكسال ، وفضل الله له اليهود والحبال ، ولم يقطعه سامة ولا ملال . ونحن نقول : ان هذه العبارات المفككة المرتبكة تنادي بلسان الحال والمقال ، انها من اسخف ما دوته الأجيال ، في تراجم الرجال ، وانها املاء دجال لا يخاف الله بحال . » اهـ

وبعد انوقوف على كلمة ابن الجوزي يتبين ان العاهة التي ذكرها الرئيس الجليل قد وُلدت مع الحلية وان النساخ براء من عهدتها فان قال قائل انه من المحقل ان هذه العاهة صدرت من أقلام النساخ في المدة التي مرت بين عصر ابي نعيم وعصر ابن الجوزي وهي تزيد على القرن ونصف القرن . قلنا : ان هذا الاحتمال بعيد جداً اذ لا يعقل ان يعتمد حافظ ثبت تقادة مثل ابن الجوزي على نسخة من الحلية مصابة بالتخليط والزيادات ولا سيما بعد العلم بأن اهل ذلك العصر كانوا لا يعتمدون على كتاب الا اذا ضبطوا السند بينهم وبين مؤلفه على أصح الوجوه واصدقها . وابن الجوزي من اثبات الرواة فلا يصح ان يقال انه اعتمد في اختصاره الحلية على نسخة ممسوخة لم يتصل سندها بمؤلفها . هذا وقد ذكر ابن الجوزي العاهة الثامنة من العاهات التي أصيبت بها الحلية وهي : « انه ( اي ابا نعيم ) حكى في كتابه عن بعض المذكورين كلاماً أطال به لا طائل فيه تارة لا يكون في ذلك الكلام معنى صحيح . . . وتارة يكون ذلك الكلام غير اللائق بالكتاب وهذا خلل في صناعة التصنيف وانما ينبغي للمصنف ان ينقي فيتوفى ولا يكون كخاطب ليل فالنطاف العذاب تروي لا البحر » .

وعلى الجملة فان العاهات العشر التي ذكرها ابن الجوزي في مقدمة كتابه « صفة الصفوة » والتي أهابت به الى تنقيح كتاب « الحلية » واختصاره - لا تزال ماثلة في هذا الكتاب الذي أخرجه طابعاه للناس في هذا الزمان . فالنساخ بريثون من عهدة تملكهم الهنات والطابعان بريثان كذلك ، فلم يبق أمامنا إلا ان نظن ان المؤلف تساهل بعض الشيء في بعض نواحي كتابه . وهو على جلالته قدره بين الحفاظ لم يشتهر عنه انه من أئمة البيان وأمراء الكلام . واذا شهد الثقات لكتابه بالجودة فانما كانوا يعنون كثرة ما حواه من الأخبار وجيل ما رواه من الآثار فحسب ، لا حسن التبويب وجمال الترتيب ودقة التهذيب وأكبر شاهد على ما ذهبنا اليه النقدرات التي ذكرها ابن الجوزي وهو من أوثق النقدة وأبعدهم عن المحاباة على ان ابا نعيم لم يسلم من بعض المغامز التي غمزه بها أهل عصره قال تلميذه الخطيب البغدادي : « رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها »

وقال ابن حجر في لسان الميزان ( ج : ١ ص ٢٠١ ) :

كلام ابن مندة في أبي نعيم فظيع ما أحب حكايته ولا أقبل قول كل منهما في الآخر بل هما عندي مقبولان لأعلم لهما ذنباً أكبر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها . « اه وكتاب « صفة الصفوة » المذكور من أجل الكتب في بابيه وقد رتبته مؤلفه ترتيباً خاصاً وهذبه تهذيباً تاماً فذكر باباً في فضل الأولياء والصالحين واردفه بذكر النبي عليه الصلاة والسلام وشرح أحواله وآدابه ثم ذكر المشتهرين من أصحابه بالعلم المقترن بالزهد والتعب ثم ذكر المصطفيات من الصحايات ثم ذكر التابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم . قال : « ولما لم يكن بدءاً من مركز يكون كنقطة للدائرة رأيت ان مركزنا وهو بغداد أولى من غيره الا انه لما لم يمكن تقديمها على المدينة ومكة لشرفهما بدأت بالمدينة لأنها دار الهجرة ثم نيت بمكة ثم ذكرت الطائف لقربها من مكة ثم اليمن وعدت الى مركزنا بغداد فذكرت المصطفين منها ثم انحدرت الى المدائن ونزلت الى واسط ثم الى البصرة ٠٠٠ » الخ

وهكذا سار في بلاد المشرق من بلد الى بلد حتى عاد الى بغداد ومنها انتقل الى طبقات أهل الشام وبيت المقدس وأهل مصر والمغرب الجليلين منهم والجزيريين . والكتاب في أربعة أجزاء يبلغ مجموع صفحاتها ١٣٣٠ وهو غزير المادة كثير الفوائد لا يوازنه (على ما أظن) كتاب في بابيه وحسبك انه من آثار ابن الجوزي الذي معترف بطول الباع في التأليف وسعة الاطلاع على العلوم الشرعية والفنون الادبيه .

(بغداد) طه الراوي

•••••

### المراجع في نقود الإسلام

L. A. Mayer : Bibliography of Moslem Numismatics .  
( India Excepted ) . London , 1939 ; 116 P.

لعلماء المشرقيات ، دروس وبحوث واسعة أفرغوها في ميادين الحضارة الاسلامية ، ومن بينها تأليفهم في السكة والنقود وهو ما يُسمى بعلم التُمِيَّات . فقد تشروا في ذلك من الكتب والرسائل والمقالات ، ما لو جمع الى بعضه لقام منه خزانه حافلة ، دونها أولئك الباحثون بلغات عديدة ، ونشروها في مواطن مختلفة من بلدان الشرق والغرب .

ولما كان الإيثار بعناوين هاتيك المنشورات لا يتيسر لكل أحد ، نظراً الى تناثرها في المجالات المختلفة ، والى عدم وجود نبت يرجع اليه في مثل هذه الحال ؛ شعر البجائة المنشورق البروفسور ماير بهذه الصعوبة التي تجابه الكثيرين ، فعمد الى تذليلها بما وسعه علمه وذكوه ، ذلك انه سرد بطريقة عمية ، كل ما وقف عليه من المدونات الباحثة في نقود الإسلام . ومعنى هذا ، انه حاول استقصاء كل ما نشر من كتب ورسائل قائمة بذاتها في هذا الموضوع المتراحي الأطراف ، وراجع مجالات الاستشراق باختلاف لغاتها وتباين أوقات صدورها ، واستخلص من مطاويها كنوزاً أودعها هذا السفر الذي اتبع في تصنيفه سياقة اسماء المؤلفين على حروف المعجم . وهي طريقة قوية في أغلب الأحيان .

ولذلك كله ، جاء تصنيف الأستاذ ماير ، من أجل ما وُضع في هذا الباب ، بل أجدرها بالعناية والتقدير .

أما البحوث في نقود الإسلام المضروبة في بلدان الهند ، فلم تدخل في نطاق الكتاب . ولو فعل المؤلف ذلك ، لأدى به الأمر الى مجاهل وعرة لايسهل الخروج منها . وقد لفت نظرنا ، ان المؤلف لم يُعنِ العناية الكافية بذكر المراجع العربية للنقود . ولعل له عذراً في اطراح طائفة منها ، كتصانيف القديمة الضائعة في زمننا<sup>(١)</sup> ، وغير ذلك مما تراءى له ضالة قدره . أما إهماله لها جملةً أو قريباً من ذلك فما قد يؤاخذ عليه . ونحن نذكر فيما يلي شيئاً مما فاته ، كنا قيدناه أثناء المطالعة ، مقتصرين في ذلك على ما طبع منها قبل سنة ١٩٣٩ أي قبل صدور هذا الكتاب ، ليكون ما نستدركه عليه من شرطه . ولعل المؤلف الفاضل يضيفها اليه في طبعته المقبلة ان شاء الله .

(١) من هذه التصانيف ما لو كان بيدنا اليوم ، لأفادنا أعظم الفائدة في درس حال النقود في صدر الإسلام ، نذكر منها :

- (أ) — كتاب التصرف والنقد والسكة : لوكيع القاضي . ذكره ابن النديم في الفهرست .
- (ب) — كتاب ضرب الدراهم والصرف : للمدائني ( الفهرست )
- (ج) — كتاب ضرب الدنانير والدراهم : للواقدي ( الفهرست )
- (د) — كتاب الدرهم والدينار : لأبي هلال العسكري ( كشف الظنون )



- \* قصة الدرهم وسبب ضربها ومبداؤه في الإسلام (راجع: كتاب الأموال لابي عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة ٥٢٤ هـ، ص ٥٢٤ - ٥٢٥ طبعة محمد حامد الفقي، القاهرة ١٣٥٣ هـ).
- \* أمر النقود (فتوح البلدان للبلاذري، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ، ص ٤٦٥ - ٤٧٠ طبعة دي غوبه في ليدن سنة ١٨٦٦).
- \* الدرهم وأول من ضربها في الإسلام (الأحكام السلطانية للماوردي، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، ص ١٣٨ - ١٤٠ القاهرة ١٩٠٩).
- \* الدرهم والدنانير والنقد (الأحكام السلطانية لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، الحنبلي، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، ص ١٥٨ - ١٦٨ طبعة البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٣٨ بتحقيق محمد حامد الفقي).
- \* السكة (مقدمة ابن خلدون، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ، ٤٧: ٢ - ٥٣ طبعة كاترمير في باريس سنة ١٨٥٨ = ص ٢١٧ - ٢٢٠ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ = ص ٢٦١ - ٢٦٤ من طبعة بيروت الثالثة سنة ١٩٠٠).
- \* الدنانير والدرهم والفلوس المسكوكة مما يضرب بالديار المصرية أو يأتي إليها من المسكوك من غيرها من الممالك (صبح الأعشى لتقلشندي، المتوفى سنة ٨٢١ هـ؛ ٣ [القاهرة ١٩١٤] ص ٤٤٠ - ٤٤٤). وراجع فيه أيضاً: \* ما يتحصل من دار الضرب بالقاهرة (٣: ٤٦٥ - ٤٦٨)؛ \* والمعاملات (١: ٤٢٤ - ٤٢٥).
- \* دار الضرب (خطط المقرئزي، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ، ٢: ٢٥٠ - ٢٥١، ٣١٢ - ٣١٣ مطبعة النيل بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ).
- \* ذكر معاملة مصر (حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هـ، ٢: ١٧٠ - ١٧١، المطبعة الشرفية بالقاهرة سنة ١٣٢٧ هـ).
- \* كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية: لمنصور بن بكرة الذهبي الكامل. منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (انظر فهرست المكتبة الخديوية ٥: ٣٩٠). «أتم تأليفه في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ١١٣٥ هـ [١٧٢٣ م] قال في أوله: «اني قد جمعت في هذا الكتاب من أسرار عمل الدينار والدرهم بدار الضرب مالا غناء عنها لتوليها». وقد رتبته على سبعة عشر باباً.

- \* اخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة : لعلي باشامبارك ، المتوفى سنة ١٣١١ هـ .  
( الجزء العشرون ، بولاق ١٣٠٦ هـ ، ١٧٠٤ ص . في هذا الجزء بيان الدراهم والدنانير  
وشكل النقود وهيئاتها وما يتبع ذلك قديماً وحديثاً ) .
- \* النقود الأموية والعباسية التي في المدرسة الكلية [ الأميركية بيروت ] :  
لهارثي بورتز ( المقتطف ٨ [ ١٨٨٣ ] ص ٨٩ - ٩٥ ) .
- \* نقود القرامطة ( المقتطف ٢٣ [ ١٨٩٩ ] ص ٤٧٥ - ٤٧٦ ) .
- \* استعمال النقود [ في الشعر العربي ] : لأمين ظاهر خير الله ( المقتطف ٢٨  
[ ١٩٠٣ ] ص ١٧ - ١٨ ) .
- \* نقود الأمويين ( المقتطف ٣٥ [ ١٩٠٩ ] ص ٧٠٦ ) .
- \* نقود إسلامية مصورة ( المقتطف ٣٥ [ ١٩٠٩ ] ص ١١٢٣ - ١١٢٤ ) .
- \* نقود الخلفاء الراشدين ( تاريخ مصر الحديث لرجي زبدان ١ [ الطبعة الثانية ،  
القاهرة ١٩١١ ] ص ١١٢ ) . وراجع فيه أيضاً : \* النقود بمصر ( ٢ : ٣٦ ) ، \* ونقود  
الدررايش بالسودان ( ٢ : ٣٢١ ) ، \* والنقود المصرية الجديدة ( ٢ : ٣٢٨ - ٣٢٩ ) .
- \* النقود العربية القديمة : ليوسف اليان سر كيس ( المقتطف ٤٩ [ ١٩١٦ ]  
ص ٥٦ - ٦٥ ، ١٣٢ - ١٣٧ ) .
- \* السكة أو النقود ( تاريخ التمدن الاسلامي لرجي زبدان ١ [ الطبعة الثانية ،  
القاهرة ١٩١٩ ] ص ١١٨ - ١٢٤ ) .
- \* نقد إسلامي مصور ( المشرق ١٨ [ ١٩٢٠ ] ص ٧٩٩ ) .
- \* ابن بطوطة والصين ونقود الكاغد ( المقتطف ٢٣ [ ١٩٢٣ ] ص ٤١٣ - ٤١٤ ) .
- \* أحمد باشا تيمور يهدي مجموعة من نقود الذهب والفضة والنحاس والزجاج الى المجمع  
العلمي العربي بدمشق لمحمد كرد علي [ مجلة المجمع العلمي العربي ٤ [ ١٩٢٤ ] ص ٢٤٠ - ٢٤٣ ] .
- \* النقود في الجاهلية وصدرا الاسلام : لامين سعيد ( المقتطف ٦٤ [ ١٩٢٤ ] ص ٤٠٧ - ٤٠٨ )
- \* المسكوكات العربية وصاحب السعادة أحمد زكي باشا : ليوسف اليان سر كيس  
( المقتطف ٦٩ [ ١٩٢٦ ] ص ٨١ - ٨٣ و [ مجلة المجمع العلمي العربي ] بدمشق  
[ ١٩٢٦ ] ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ) .

\* المسكوكات العربية في أوربة (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرة وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط: للأمر شكيب أرسلان . القاهرة ١٣٥٢ هـ ؛ ص ٢٦٩ - ٢٧١ )  
\* الصليب في النقود الإسلامية (الصليب في الإسلام: لحبيب زيات . حريصا - لبنان ١٩٣٥ ؛ ص ٦٦ - ٦٩ )

\* العملة في مدينة الخيرة (الخيرة ، المدينة والمملكة العربية: ليوسف غنيمية . بغداد ١٩٣٦ ؛ ص ٩٣ - ٩٤ ، ٢٨١ ) .

\* الدينار (كنوز الفاطميين: للدكتور زكي محمد حسن . القاهرة ١٩٣٧ ؛ ص ٤٢) .  
هذا أهم ما وقفنا عليه في المراجع العربية القديمة والحديثة . ونذكر من المراجع الفرنسية بوجه خاص ، الفقرات الواردة في « دائرة المعارف الإسلامية » ، وهي :  
مادة \* « دينار » و \* « درهم » و \* « فلس » كتبها جميعاً المستشرق زنبازر ( T. v. Zambaur ) ؛ ومادة \* « دانق » للمستشرق هيوار ( Cl. Huart ) ؛ ومادة \* « سكة » و \* « طوبلة<sup>(١)</sup> » للمستشرق ألان ( J. Allan ) وما جاء في أوصاف بعض الرحالين للطوبلة ، وفي مقدمتهم :

— Palgrave ( W. G. ) : Toweeleh ( in : « Narrative of a Year's Journey through Central and Eastern Arabia , in 1862 — 63 » . London , 1866 ; pp . 179 - 180 ) .

— Cheesman (Major R. E.) : Tawila ( in : «Unknown Arabia». London, 1926 ; pp. 102 - 103) .

هذا الى بحوث أخرى حربية بالاعتبار ، منها :

— Migeon (Gaston) : les Monnaies (en : [Manuel d'Art Musulman]; Tome I, Paris , 1927 ; pp. 399 - 407) .

— Miles (G.C.) : The Coinage of the Kakwayhid Dynasty (in : «Iraq», V, 1938 ; pp . 89 104) .

— Minost [E.] : Au Sujet du [Traité des Monnaies Musulmanes] de Maqrissi [Bull. Inst. Ég . ; xlx , 1937 ; pp. 45 - 61] .

— Prieto y Vives [Antonio] : Tesero de Monadas Nnsulmanas

(١) الطوبلة: ضرب من النقود ، كان متخذاً في بعض الأقطار من شرق جزيرة العرب كالأحساء ، وانهطيف وغيرهما .

encontrado en Badajaz (in: Al Andalus, II, 1934 ; pp . 299 - 327 ].

— Prieto y Vives ( Antonio ) : Miscellanea Mumismatica  
(Al - Andalus, III, 1935; pp. 127 - 133

في هذا البحث الكلام على دنانير خنفاء قرطبة ، ودنانير بني مدرار في سبيلامة .  
ان هذه المستدركات كلها ، تكاد لا تذكر اذا ما قيست بالثروة العلمية  
الطائلة التي أمدنا بها المؤلف الفاضل ، في تصنيفه هذا الذي لا يسع كل من يُعنى  
بتاريخ الإسلام وآثاره إلا أن يُثني عليه الثناء العاطر .  
كور كيس عواد

﴿﴾

### حول مقالة الحسبة للفاضل كور كيس عواد

المنشورة في الجزئين ٩ و ١٠ من المجلد ١٨

قال في الكلام على نصاب الاحتساب لعمر بن محمد بن عوض السنامي انه قد أحصى  
منه عشرين نسخة متفرقة في كثير من خزائن الكتب . وانا تزيدده خمس نسخ أخرى .  
١ - في المكتبة الأحمديّة بحلب رقمها ٦١٠ محررة سنة ١١٠٣ هـ كتب في آخرها  
انه بلغ مقابلة من أوله وآخره والحمد لله  
٢ - في مكتبة التكية المولوية بحلب وهذه لم أنظرها لعدم تنظيم هذه المكتبة وعدم فتحها  
٣ - في مكتبة جامع السلطان اويس في الموصل محررة سنة ١٠٩٥  
٤ - في المكتبة الحسينية محررة سنة ١٠٩٥ أيضاً  
٥ - في المدرسة المحمدية محررة سنة ١٠٥١  
وهذه النسخ الثلاث ذكرها الدكتور داود چلي في كتابه مخطوطات الموصل  
واني أيضاً بحثت كثيراً على ترجمة المؤلف في مظانها فلم أفق لها على أثر ولعله  
مترجم في الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي الدين بن عبد القادر التيمي الحنفي  
المتوفى سنة ١٠٠٥ ونسخة من هذه الطبقات في الخالدية بالقدس وهو جدير بالنشر .

محمد رغب الطباخ

( حلب )

﴿﴾



## تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم

طلع علينا الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثامن عشر من مجلة المجمع العلمي العربي وفي الصفحة (٤٠٦) منه مقال عنوانه: (مقامات ابن حمويه الجويني) بقلم حضرة الأب انتاس ماري الكرمللي وصف بها النسخة واتبس منها بعض الفصول وشرح الغريب منها . ولما كنت قد استحصلت على نسخة من هذا الكتاب في عام ٩٤١ وكتبت رسالة أرخت بها المؤلف وعرفته وحققت الرسالة وشرحت غريبها رأيت من الواجب ان اكتب هذا المقال خدمة للحقيقة والتاريخ راجياً من الأب المحترم ان يرشدنا الى النقص وان يسدل ستار العفو عما يجد فيه من الخطأ .

ان لهذه الرسالة نسخة واحدة أصلية محفوظة في مكتبة مدرسة يحيى الجليلي بالموصل تحت عنوان: «ديوان ابن حمويه» .

وبعد وصول النسخة اليّ ظهر لي ان هناك نسخة خطية أخرى محفوظة في دار الكتب المصرية ويتعذر الآن الوصول اليها .

ان اسم هذه الرسالة لم يكن «ديوان ابن حمويه» كما ذكر في النسخة العراقية ولا (مقامات ابن حمويه الجويني) كما ذكر الأب انتاس وانما اسمها الصحيح هو «تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم» وهذا ثابت بالترجمة المختصرة التي أوردها جرجي زيدان في كتابه: «آداب اللغة العربية» وبما ورد في كشف الظنون من انه مجموعة أشعار وأخبار في الغزل والآداب واللذات<sup>(١)</sup> .

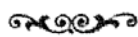
أما المؤلف فهو صاحب ابوالمظفر نجر الدين الأمير يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ ابن الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني<sup>(٢)</sup> بن علي بن رزم بن يونان ولد بدمشق سنة ٥٨٠ هجرية على عهد السلطان صلاح الدين وتوفي شهيداً في حرب المنصورة يوم الثلاثاء خامس ذي القعدة سنة ٦٤٧ و كان عمره سبعمائة وستين سنة . وأما أمه فهي ابنة القاضي محيي الدين ابي حامد محمد بن الشيخ شرف الدين عبدالله بن هبة الله بن عصرون<sup>(٣)</sup> .

(١) كشف الظنون ثانية ج ١ ص ٣٢٦ (٢) جوي: اسم كورة بين بسطام ونيسابور يسميها اهالي خراسان [كويان] وهي من مدن ايران . (٣) معجم البلدان، النجوم الزاهرة، السلوك، شذرات الذهب

مرت حياة المؤلف فخر الدين في عهد الدولة الأيوبية وقد عاصر الملك الكامل  
أبا المعالي ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر أبوب المولود سنة ٥٧٦ والمتوفى  
بدمشق سنة ٦٣٥ وولاه هذا مشيخة الشيوخ بعد وفاة أبيه صدر الدين وذلك سنة  
٦١٧ هجرية لما كان عليه المؤلف من الفضل والعلم والأدب .  
وفي سنة ٦٢٨ هـ سافر الملك الكامل محمد إلى الاسكندرية وبقي الأمير  
فخر الدين المؤلف بالقاهرة وصنف له هذه الرسالة وقدمها إليه بعد رجوعه .

### الفات نظر

وإني بهذا ألفت نظر الأستاذ الأب انتاس ماري الكرمل إلى الرجوع إلى ما ورد  
في حاشية مقاله في شرح الألفاظ الغريبة لتصحيح بعض الأخطاء مثال ذلك شرحه لفظه  
« زملكش » بأنها محرفة وأصلها « زملق » التي ترى معناها في المعاجم والكلمة بذبثة .  
ومعناها لا يستقيم مع معاني بقية الألفاظ الواردة في هذا الفصل والتي هي عبارة عن  
تعداد أرباب المهن والصناعات والتصحيح أن لفظه ( زملكش ) مركبة من كلمتين الأولى  
عربية وهي ( زمل ) المحرفة من كلمة ( زامل ) وهي الدابة من الإبل وغيرها يحمل عليها والثانية  
فارسية وهي كلمة ( كش ) أي صاحب ومعنى مجموع الكلمتين صاحب الحمار ( الحمار ) .  
ومنها الفصل الذي أورده في شرح ( لفظه سانس ) وعدم اثباته بأصل معناها  
وهو ( السانس ) من ساس الدواب وقام عليها وراضها .  
ومنها ما زاده من لفظه « بهتان » فهي زيادة لا لزوم لها إذ السجع مستقيم هو  
هكذا ( وغطارفة همدان ) وشهود الزيف وقضاء اسوان .  
وكذلك تبدل لفظه ( قزوين ) بلفظه ( قزوان ) مدعيًا أن السجع لا يكون  
حالة إذ السجع صحيح وهو ( وفتاك قزوين واشراف اذربيجان ) .  
لم يصحح لفظه ( جزائر ) بلفظه « جزار » وهي التي تستقيم مع المعنى ومنها  
تكلف الأستاذ في شرح لفظه « نكاريش » ولو اكتفى بقوله أن معناها ( الملتجين )  
أي أصحاب الحمي لكنى . ( بغداد )  
ابراهيم الراءظ



## وصية بكتب

أوصى المرحوم السيد طاهر ابو حرب بخزانة كتبه لدار الكتب الظاهرية وقد نفذ الورثة وصيته وأودعت الكتب خزائن الظاهرية وعددها (٨٠٣) مجلدات منها (١٨) مجلداً مخطوطاً أهمها:

- ١ - مجموع فيه ارجوزة ابن سينا في الطب وأخري في تدبير الصحة وثالثة في التشريح
  - ٢ - الصحاح العجمية وهو قاموس فارسي عربي
  - ٣ - كتاب العمل بالاسطرلاب لعلي بن عيسى الاطرلابي
- بارك الله في ذوي الخير ورحم الذين يخلدون اسمهم بما ينفع الناس ويحيي الأثر .



## جلسة الختام

يعقد المجمع العلمي العربي في ٢٩ حزيران سنة ١٩٤٤ جلسة الختام وهي جلسة علنية يقرأ فيها الرئيس البيان السنوي العام ويلم فيه بأعمال المجمع في سنته العلمية من تشرين الأول الى حزيران وما قام به من الأمور التي يعني بها . ويؤين المتوفين من الأعضاء ، و يعلن اسماء الفائزين بجوائز المجمع ويوزع الجوائز عليهم . ثم يقرأ الأستاذ عبد القادر المغربي بحثاً لغوياً أعده لهذه الجلسة خاصة .

ويعطل المجمع عقد جلساته والقاء محاضراته مدة أشهر الصيف الثلاثة (تموز وآب وابلول) ويسأنف أعماله في تشرين الأول ان شاء الله .



الصفحة فهرس الجزء السابع والثامن من المجلد التاسع عشر

- ٢٨٩ الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة . . . . . للأستاذ محمد كرد علي . . .
- ٢٩٩ العربية اللاتينية . . . . . شفيق جبري . . .
- ٣٠٣ المبادئ وتطورها في الأفراد والجماعات . . . . . للدكتور عبد الرحمن الكيالي
- ٣١٥ فضل العرب على علم الحيوان . . . . . للأب انتاس ماري الكرمل
- ٣٢٢ كتاب فضائل بغداد ليزدجرد بن مهندر . . . . . للأستاذ ميخائيل عواد . . .
- ٣٣٢ رسالة الطرق . . . . . محمد سليم الجندي . . .
- ٣٣٩ دراسات عن مقدمة ابن خلدون للسيد ساطع الحصري . . . . . للدكتور جميل صليبا . . .
- ٣٤٣ ملاحظات على نخب الذخائر في أحوال الجواهر . . . . . داود الحلبي . . .

مخطوطات ومطبوعات

- ٣٥٤ المؤلف المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية . . . . . للأستاذ محمد كرد علي . . .
- ٣٥٥ لوامع أنوار القلوب في جوامع أسرار الحب والمحجوب . . . . . للسيد محسن الأمين . . .
- ٣٥٧ فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال . . . . . للأستاذ شفيق جبري
- ٣٥٨ دمشق مدينة السحر والشعر . . . . . [١٩٤٦]
- ٣٥٩ الهلال الذهبي . . . . .
- ٣٦٠ نظام عقد المعاهدات . . . . . عارف النكدي . . .
- ٣٦١ تصحيح الجزء الثاني عشر من نهاية الأرب . . . . . عبد القادر المغربي . . .
- ٣٦٥ عروج أبي العلاء . . . . . محمد البزم . . .
- ٣٦٩ ذكرى بولس الرسول (افرنسي) . . . . . للأستاذ جعفر الحسني . . .
- ٣٧٠ الصور الفارسية والتركية والهندية (افرنسي) . . . . .
- ٣٧٠ عمليات وزراء الانكليزي في الولايات المتحدة (انكليزي) . . . . . للأستاذ جورج حداد
- ٣٧٢ منشورات عن التاريخ الأميركي (انكليزي) . . . . .

آراء وأنباء

- ٣٧٣ حلية الأولياء وصفة الصفوة . . . . . للأستاذ طه الراوي . . .
- ٣٧٥ المراجع في تقود الإسلام . . . . . كور كيس عواد . . .
- ٣٨٠ حول مقالة الحسبة لكور كيس عواد . . . . . محمد راغب الطباخ . . .
- ٣٨١ تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم . . . . . ابراهيم الواعظ . . .
- ٣٨٣ وصية بكتب . . . . . جلسة الختام . . . . .